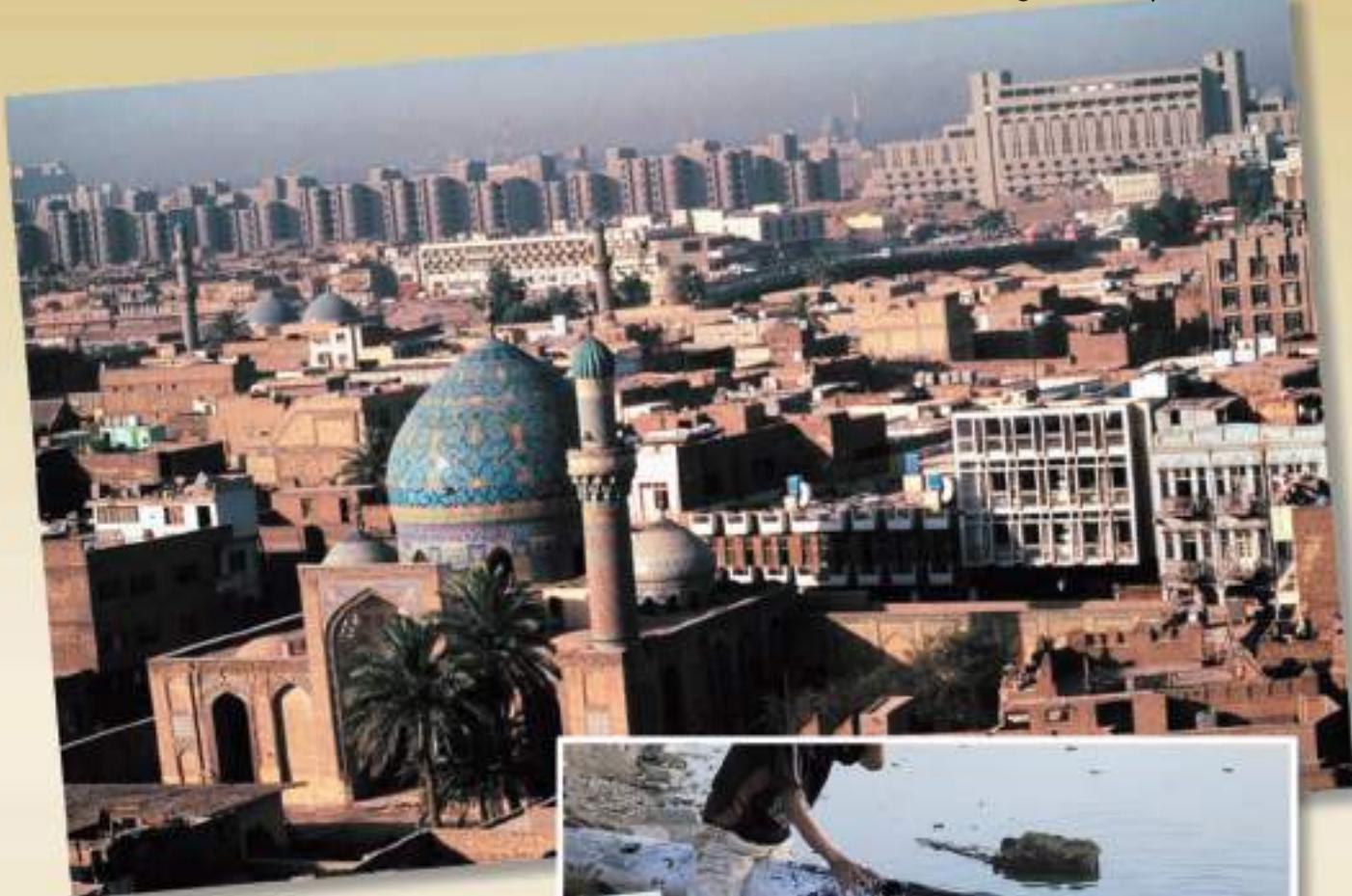


الحساد

AL-HASAD Issue No: 85 / October 2018 | تشرين (١) ٢٠١٨ | العدد ٨٥ | مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

البصرة.. إيقونة الحضارة والصمود بوجه الظلم



BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



For all your health and beauty needs

صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



dermalogica®



OPEN 9:00am MIDNIGHT

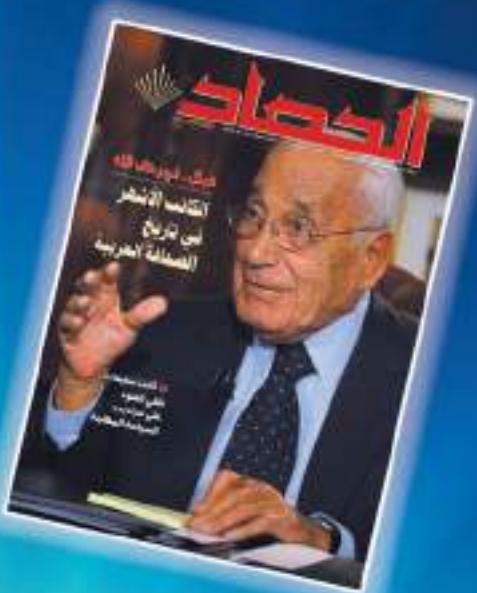
نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

020 7373 44 45

www.blisslife.co.uk



الحساد

عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحсад ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:
www.alhasad.co.uk



AL-HASAD

العدد ٨٥ - تشرين أول ٢٠١٨ Issue No: 85 - October 2018

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
Candour Communications Ltd. تصدر في لندن عن شركة

كلمة «الحصاد»

مسرحية الانتخابات في العراق

مثل شعبي عراقي يقول (الناس بالناس والكرعة تمشط الرأس) بما معناه ان الناس مشغولون بکوارث اصابت البلد واهتمامهم ويعيثنون عن حلول لتلك الكوارث وهناك من يقيم الدنيا ولا يقعدها بأمر ابعد ما يكون عن إيجاد منفذ ينقذ به الناس والمجتمع.

وادي الرافدين..العراق.. الجانب الأيمن من الم halo الخصيب! لم يعد خصباً بعد ان توالى عليه الكوارث من كلّ صوب.. شحة غير مسبوقة في تاريخه باليه النظيفة، جفاف يكتسح الاراضي الزراعية، يفرغ البحيرات والأهوار التي كانت تغص بالخيرات والطيور المتقطنة والمهاجرة والحيوانات التي هي الثروة الأهم في البلد ، نزاعات عرقية وطائفية اكلت الأخضر قبل اليابس وساهمت في هجرة العقول الشابة المتنفسة القادرة على اعادة بناء العراق بعد ان دمر الاحتلال البني التحتية للبلد، تدخلات من دول الجوار مزقت ما تبقى من لحمة المجتمع العراقي الذي كان يفخر بتماسكه وتنوعه وصلات المودة والتراحم بين افراده دون النظر لانتساباتهم الدينية او المذهبية او العرقية.

مع كل ذلك يخرج المسؤولون! بلعبة الانتخابات.. ويقضون الوقت ببيع وشراء المقاعد والمراكز التي تفتح لهم سبل بيع العراق ونهب ما تبقى من خيراته بعد ان افرغوا خزاناته وحولوها لجيوبهم التي لا ت يريد ان تمتئ.

العراق أصبح شحيحاً بكل شئ الا بتدفق دماء ابنائه، إنّ بأياد أجنبية أو عصابات مأجورة وميليشيات لمن يدعون انهم قائمون على رعايته وخدمته وحكمه.

الطامة الكبرى في العراق، ان الجميع يعلم ويؤمن بان انتخابات المجلس الثنائي مزورة، باعتراف وتأكيد كل المؤسسات القانونية والشرعية داخل العراق او حتى المؤسسات الدولية، ورغم ذلك يستمرون بمهرلة انتخاب رئيس للبرلمان ورئيس وزراء ورئيس جمهورية:

نعمب زماننا والعيوب هنا وما لزمتنا عيب سوانا

الكل يصرخ ويستصرخ الضمير العالمي، ولا احد يتصدى للمهرلة بشكل صريح ويطالب بإلغاء نتائج الانتخابات المزورة وإعادة التصويت مرة اخرى بشروط ورقابة اكثر دقة، فما قام على باطل لن يأتي الا بالباطل.

فمني يستهض الشعوب إرادته وهمته ويمتلك أرضه وسماءه ومياهه التي كانت زلاً فحولها المزييفون لسم زعاف تقتل من يقربها، أناساً وحيوانات وشجر، وحتى التربة الخصبة تحولت لأرض بور ملؤها الأملال والسموم.

■ وهل هناك اكثراً بؤساً من الموت بماء مسموم؟

إبتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

إبتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الغضاري

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢



٢٤



٣٢



٤٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

موضوع الغلاف

البصرة.. إيقونة الحضارة والصمود بوجه الظلم

مستقبلات

دراسات المستقبلات ومقاربة إستقراء الإتجاه

قضايا اقتصادية

الاقتصاد اللبناني يتربّح والتطمّينات لا تلغي حقيقة الأزمة

قضايا أدبية

ندوة توثيقية للكاتب محمود زبياوي «بحثاً عن اسمهان»

قضايا فنية

المطربي محمد فوزي.. ومائة عام على ميلاده



تركيا: مغادرة القمم

والمشكلة الأكبر أن الشركات التركية كانت استدانت بشكل كبير في الأعوام الأخيرة بالدولار. هذا يعني أن انهيار قيمة الليرة سيفرض على الدائنين صعوبات مالية قد تمنعها من تسديد مستحقاتها. أمر كهذا يهدد بإفلاس جماعي يضع كل النظام الاقتصادي في خطر. لكن ماذا حصل في الأشهر الأخيرة حتى تتفاقم الأزمة النقدية الراهنة؟

وصل التضخم إلى معدلات غير مسبوقة (منذ عام ٢٠٠٣ ١٥.٣٩ بالمئة في يوليو الماضي). يجري الأمر داخل ظروف اقتصادية صعبة يفصح عنها تأكل قيمة الليرة في الأسواق. أمر كهذا أضعف القوة الشرائية للأتراك ورفع معدلات الأسعار على نحو موجع ٢٤.٤١ بالمئة للنقل و١٩.٤ بالمئة للمواد الغذائية.

هل الاقتصاد التركي أزدهاره السابق مما تملكه قطاعاته من ديناميات إنتاجية وتسويقة متراكمة. وليس صدفة أن ينكشف وهن هذا الاقتصاد حالياً مع توجه أردوغان للسيطرة على الاقتصاد. عمل الرجل على ذلك منذ إعادة انتخابه رئيساً يتحلى بصلاحيات مطلقة محضته

الحاكم. مواجهة «مؤامرة أميركية» ضد بلاده. وقد يجوز هنا التساؤل حول نجاعة اقتصاد تنهار عملته وترتباً قطاعاته بمجرد أن تفرض واشنطن عقوبات على وزيرين تركيين وتعرف من تعرفتها الجمركية ضد قطاع انتاجي تركي واحد هو الفولاذ والآلمنيوم. ليس في الأمر أي عجب. لا ترتبط الأزمة النقدية الحالية بالعقوبات الأمريكية ولا بتهاولات العلاقات بين واشنطن وأنقرة لا بل إن الأزمة بنوية لم يفعل التوتر الأميركي التركي إلا منح أردوغان ورقة يتلطى خلفها موارداً لسوء إدارة معطوفاً على فساد ومحسوبيات تتغذى من أجواء سياسية متورطة منذ محاولة الانقلاب في يوليو عام ٢٠١٦.

يعرف الاقتصاديون أن «الإجراءات الضرورية» التي أعلن عنها المصرف المركزي التركي لن تستطيع كبح جماع الانحدار في قيمة الليرة التركية. ويعرف الاقتصاديون أن عملة البلد ليست سوى مؤشر للعافية الاقتصادية التي تعاني من إجهاد حقيقي منذ عامين على الأقل. فإن يتجاوز سعر الدولار عتبة الـ ٧ ليرات، فذلك انهيار قياسي لم يستشرفه أردوغان وحزبه

محمد قواص*

قد يمكن القول إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتولى التصدري لعلل الاقتصاد في بلاده بعلاجات هي أشبه بالتعويذات الروحية التي لا تؤثر في لوحة المعدلات والإحصاءات والمنحنيات البيانية لقطاعات الإنتاج في تركيا. والرجل الذي بني أمجاده وأمجاد حزبه على ما حقق من نقلة اقتصادية نوعية لتركيا بعد الوصول إلى السلطة عام ٢٠٠٢، يتأمل كل يوم انهياراً يضع تركيا ونظامه السياسي في موقف حرج يهدده كما يهدد الاستقرار في بلاده.

يربط أردوغان الانهيار غير المسبوق في أسعار العملة التركية بالتوتر الحاصل مؤخراً في علاقات تركيا بالولايات المتحدة. يحول الرجل أزمة الإدارة الاقتصادية التي تحمل مسؤوليتها حكومة حزب العدالة والتنمية ويتحمل وزرها الأكبر قرارات وسياسات اعتمدها أردوغان شخصياً، إلى «قضية وطنية» في





القس برونسون: المسألة الموجعة

■ أضاف احتجاز القس الأمريكي أندرو برونسون في تركيا عام ٢٠١٦ ، بعدًا جديداً للعلاقات المتوترة بين تركيا والولايات المتحدة، وتحول إلى أحد العوامل الرئيسية لتصاعد هذا التوتر.

بعد محاولة الانقلاب الفاشل في يوليو ٢٠١٦ ، وجهت تركيا أصابع الاتهام إلى رجل الدين التركي فتح الله غولن، المقيم في الولايات المتحدة والذي تطلب تسلیمه لها بأي ثمن، بينما ترفض الأخيرة ذلك.

وكان برونسون، من بين المعتقلين الذين اتهمته تركيا بالتجسس ومساعدة المنظمات الإرهابية. وقد هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تركيا بفرض عقوبات كبيرة عليها ما لم تطلق سراحه فوراً.

ولد برونسون عام ١٩٦٨ ويعيش في تركيا منذ ٢٣ عاماً، ويرعى كنيسة إنجليلية صغيرة هناك، يبلغ عدد أتباعها ٢٥ شخصاً.

ولديه ابنان ولدا في تركيا وكان يتأنب للتقدم بطلب إقامة دائمة في تركيا حسب قول محاميه نشأ في ولاية كارولينا الشمالية، وهو الأكبر من ضمن سبع إخوة ومن أسرة متدينة جدًا.

وقالت والدته إنه «عندما كان صغيراً، كان أن يموت من مرض عossal، ولذلك السبب منحته للرب». وقالت أخته بيث: «كانت حياتنا الأسرية بسيطة للغاية، كنا نموذج الأسرة الأمريكية التي تعيش في أماكن نائية». وانتقل إلى تركيا في منتصف التسعينيات، واستقر مع زوجته وأطفاله الثلاث في مدينة أزمير. وكنيسة القيامة التي يرعاها، هي من بين عدد قليل من أماكن العبادة المسيحية هناك.

أما الرئيس الأمريكي غرد في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي، تويتر، قائلاً: « إنه رجل نبيل وشخصية مسيحية ويتعذر للظلم في تركيا دون سبب ».

وألفت السلطات التركية القبض عليه بتهمة الارتباط بحزب العمال الكردستاني وجماعة فتح الله غولن، اللتان تعتبرهما تركيا منظمات «إرهابية» وهو ما ينفيه محامو برونسون والولايات المتحدة نفياً قاطعاً. وأخلت المحكمة سبيل برونسون في يوليو من العام الحالي، لكن وضعه رهن الإقامة الجبرية. وهذا أغضب الولايات المتحدة لأنها كانت تأمل إطلاق سراحه.

وبحسب «الغارديان»، احتجز برونسون مع ٢١ سجين آخر في زنزانة مخصصة فقط لثماني أشخاص. وفي حال إدانته، فإنه يواجه السجن لمدة ٣٥ عاماً.

وقال برونسون للمحكمة التي نظرت في قضيته، إنه لا يوجد دليل ملموس ضده، معلقاً: «لقد عانى تلامذة المسيح باسمه، والآن دورى. وأنا رجل بريء من كل هذه التهم وأرفضها، وأعرف لماذا أنا هنا، أنا هنا لأنّي باسم المسيح».

أما تركيا، فهي مصرة على عدم إطلاق سراحه بسبب التهمة الموجهة إليه وهي الانخراط في أنشطة باليابا عن جماعة غولن، وحزب العمال الكردستاني المحظوظين في تركيا، بناء على أدلة قدّمها شهود لم يفصح عن هويتهم. ويصر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على أنه لن ينحني لمحاولات واشنطن لتأمين إطلاق سراح برونسون ، رغم العقوبات الأمريكية التي دفعت بالليرة التركية إلى التراجع بشدة مقابل الدولار، وتدحر العلاقات بين البلدين.

وكان أردوغان، قد اقترح في شهر سبتمبر من العام الماضي الإفراج عن برونسون مقابل تسليم واشنطن لفتح الله غولن في صفقة تبادل، لكن الأخيرة رفضت الفكرة وما زالت مصرة على إطلاق سراح برونسون بدون مساومات، وكانت الولايات المتحدة قد أسقطت جميع التهم التي وجهتها إلى ١١ من حراس أردوغان الشخصيين الذين اتهموا بالاعتداء على متظاهرين خلال زيارة الرئيس التركي لواشنطن العام الماضي. ■

والعملة في البلاد.

الأزمة في عرف أنقرة «مؤامرة» حتى أن وزارة الداخلية التركية أعلنت أنها تراقب وسائل التواصل الاجتماعي متهمة ببعضها بأنها تروج لما من شأنه إضعاف الليرة التركية.

والأزمة في عرف المستثمرين الأجانب ليست كذلك. يذكر هؤلاء أنه في بداية الآلفية الثانية تقدمت تركيا بصفتها اقتصاداً مزدهراً واعدة حتى أن صناعة الآليات في البلاد باتت قطاعاً منافساً للصناعات الأوروبية، فما الذي حصل؟ تبدلت طباع النظام وأضحت ملتصقة «

أعراض تراجع تركي سيئته حكماً إلى إطلاق سراحه طالما أن الأمر أصبح قضية شخصية بالنسبة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، وخصوصاً لتأييده مايك بيسن المسيحي الإنجيلي الذي ينتمي إلى نفس الكنيسة التي ينتمي لها القس في تركيا. لكن الظاهر أيضاً أن أردوغان قد لا يكون مستعجلًا على حلّ عقدة القس الأميركي، ذلك أن فك العقد مع واشنطن لن يعيد للأسوق عافيتها، فمعاقبة وزيرين تركيين ورفع التعريفة الجمركية الأمريكية على الفولاذ والآلمنيوم ليست أسباباً حقيقة لتوعك الاقتصاد

ليست أزمة اقتصاد في تركيا حدثاً استثنائياً في هذا العالم. غير أن ما هو أزمة في الأرجنتين أو باكستان أو مصر

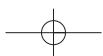
يعبر عنه بلغة اقتصاد ومنطق الأرقام، فيما يريد «عرب تركيا» أن لا يروا في أمر الأزمة في تركيا إلا مؤامرة ضد الإسلام والمسلمين. بدا أن الأتراك أنفسهم، لا سيما كتلة الحزب الحاكم الناخبة لا ترى في أزمة بلادها ما يراه الأردوغانيون في الخارج.

إياها الإصلاحات الدستورية التي سهر على صياغتها لم يعد المصرف المركزي التركي الذي يصدر العملة يملك أي استقلالية عن السلطة السياسية. وحين طالب خبراء الاقتصاد ومتابر السوق الرئيس التركي بمواجهة التضخم من خلال رفع أسعار الفائدة، وهو علاج كلاسيكي معروف، أصر أردوغان على رفض الأمر لأسباب تتعلق بالسياسة وليس بالاقتصاد. فحتى حين بشر المصرف المركزي الأتراك بإجراءات لم يفصح عن مصير معدلاتاته.

قبل الغضب الأميركي وعقوبات واشنطن، لم ترتفع الأسواق التركية لقرار الرئيس التركي تعين صهره بيرات البيرق وزيراً للمالية في ٩ يونيو الماضي بات الصهر، إضافة إلى منصبه، يحظى داخل الحكومة التركية بمنفذ متقدم على نحو يعتبر من خلاله رئيس الحكومة الفعلي.

بدأ أن أردوغان استدرج واشنطن نحو الغضب الذي تحول إلى عقوبات ضد أنقرة. يتساءل الأتراك ما الحكم من احتجاز القس الأميركي أندرو برونسون الذي عاش في تركيا منذ أكثر من عقدين راعياً للكنيسة القيامة في إزمير؟ ثم كيف استفاقت أنقرة على الرجل «جاسوساً» و«إرهابياً» ينسق مع حزب العمال الكردستاني؟ ثم ما العبرية فيربط مصر «الداعية الأميركي المسيحي» في تركيا بمصیر «الداعية المسلم التركي» فتح الله غولن في الولايات المتحدة؟ ثم أخيراً هل تملّك تركيا مناطحة الولايات المتحدة لتهدد تارة بإهمال الدولار وتارة أخرى بالالتحاق بالشرق متخلية عن تاريخها الأطلسي وتارة ثالثة باستبدال «أي فون» بـ «سامسونغ»؟

خرج القس برونسون من سجن بقي فيه عاماً ونصف ووضع تحت الإقامة الجبرية. في هذا



ما تداعيات تهميش أحمد داود أوغلو وعبد الله غول

السنوات الأخيرة بإعلان بنوية بقائهما وديموتها بصلابة وجود أردوغان وصحبه على رأس السلطة في أنقرة. بمعنى آخر فإن عواصم العالم ستعمل، صيانة لصالحها، على مدد المساعدة لإنقاذ الاقتصاد التركي وانتشاله من كبوته، فيما سيُكتَر الغيورون العرب من الدعاء لنصرة «الرجل المؤمن» وحمايته من أعدائه الكفار.

لا مصلحة دولية، لا سيما أوروبية، في انهيار الاقتصاد في تركيا. ولا مصلحة لدى أي تركي في العالم أن تتعرض سيولة تركيا لخطر يمنعها من سداد قروض خارجية تراكم حجمها. ولا مصلحة، حتى للولايات المتحدة في أن ترتكب المؤشرات الاقتصادية التركية على نحو يضخ

سياسات خاطئة في علم الاقتصاد قد لا تكون بعيدة عن مزاج آخر طرأ على حكم رجب طيب أردوغان وحزبه. وفي البحث عن تباقل للعلة وعن حلول للمشكلة، فإن الخيارات تقنية والتدارير موضوعية تجأ الحكومة التركية هذه الأيام إلى بعضها وستتجأ إلى أكثر منها لاحقاً للخروج من دوامة مقلقة. فالأزمة لن توقفها استثمارات قطر الحديثة ولا دعوات أردوغان مواطنه للتمرد على الدولار والتخلص من لعنته.

وفيما تعرب عواصم أوروبية كما أسواق دولية عن قلقها من تأثير اقتصاداتها بالأزمة في تركيا، تعبّر منابر عربية عن خشيتها من أن يكون للأزمة التالية في تركيا مفاعيل مقوّضة للرعاية التركية لتيارات الإسلام السياسي التي جاهرت في

بطموحات أردوغان الشخصية جاءت محاولة الانقلاب عام ٢٠١٦ لترفع من منسوب التوتر الداخلي الذي يمتدّ إلى الاقتصاد. ثم أن ضرب استقلالية المصرف المركزي، وهو الذي لعب طويلاً دور الساهر على الاستقرار النقدي والمالي في تركيا، قلب وضع تركيا من ميدان جاذب إلى آخر طارد للاستثمارات الأجنبية. فكان أن كثروا من الشركات الأجنبية قررت تحجيم أنشطتها أو الانسحاب نهائياً من السوق التركي بسبب الأجواء السياسية الملتبسة في البلاد.

يتحمّل حكم حزب العدالة والتنمية الوزر الأكبر من الأزمة الراهنة للاقتصاد التركي. تتحدث التقارير عن تنامي المحسوبية والفساد من جهة، وعن تراجع في مستوى التعليم الضروري لازدهار أي اقتصاد من جهة ثانية، وعن تسييس المحاكم التي تفصل في نزاعات قطاع الأعمال من جهة ثالثة، ناهيك عن أجواء

تخويف داخل الرأي العام لا تحبها الأسواق. وعلى الرغم مما يشكّله انهيار العملة التركية من مؤشر ضعف كبير، إلا أن الأرقام الرسمية التي نشرت عبر المكتب الوطني للإحصاءات حول تلك المتعلقة بالفصل الأول، كشفت أن تركيا سجلت معدل نمو وصل إلى ٤.٧ بالمئة، ما يضعها في مصاف الاقتصادات الرئيسية العالمية أمام الصين والهند.

غير أن للخبراء رأي آخر. يعتبر هؤلاء أن هذا النمو مصطنع مرتبط مباشرة بالمشاريع الحكومية العملاقة. ذكرها بأن شهر الرئيس، الذي يبحث في عواصم العالم هذه الأيام عن قروض تتفقد تركيا، تحدث بعد تعيينه وزير المالية عن «سياسات اقتصادية جديدة»، إلا أن ذلك لم يحرر الاقتصاد ولم يطلق ديناميّات جديدة له. فإن تنهر الليرة بذلك حدث خطير في وقت تطلق فيه حكومة أنقرة مشاريعها العملاقة بما في ذلك إطلاق برنامج نووي جديد.

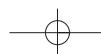
بيد أن اللافت هذه المرة أن خطابات أردوغان الأخيرة لا تهتم بأعمدة اقتصاد تركيا فقط، بل أن أسواق المال في العالم ترتد من احتمال عدوى تصبب اقتصادات ناهضة. تحدّر الغارديان والفايننشال تايمز من أن يتسبّب فشل أنقرة في تأثير يشبه «مبدأ الدومينو» على اقتصادات أخرى عرضة للخطر.

ولكن بغض النظر عن تقييمنا لما يجري في تركيا، فإن أهل تركيا «أدرى بشعاب» تركيا، ولن يكون «عرب تركيا» أكثر حرصاً على الآثار وبلدهم. وفي ورشة الردح الجارية حالياً ضد «المؤامرة الصليبية» ضد «تركيا المؤمنة»، أعراض أخرى لمرض قديم جدّي لا يهمنا نقرأ فيه حدث اليوم بأدوات وتعويذات الأمس.

لا يمكن لنفس الحدث الحسابي أن يلاحظ بأعين متقاوّطة وبعده متناقضة. اللغة الأرقام في حسابات الميزانية والعجز والنحو وسعر العملة مسببات علمية مثبتة لا مجال حولها. وهي في ارتباكها في تركيا منذ سنوات تتأسس على



لا علاقة للأزمة الاقتصادية التركية بتوتر العلاقة مع واشنطن



■ ■ ■ خلافات أنقرة وواشنطن

■ الخلاف الأميركي التركي حول قضية القدس برونسون جاء تويجاً لسلسلة من الخلافات حول عدد من الملفات الهامة التي لم تتحسم بعد، وينتظر أن تظل مصدراً للتوتر بين الجانبين لفترة طويلة قادمة.

أول هذه الملفات هو الدعم الأميركي للمقاتلين الأكراد في سوريا، وتحديداً وحدات حماية الشعب التي تمثل القوة الأساسية في قوات سوريا الديمقراطية. ويرجع هذا الدعم إلى اعتماد واشنطن على المقاتلين الأكراد في التصدي لتنظيم داعش من جانب، و حاجتها إلى قوات موالية لها في شمال سوريا تتصدى للنفوذ الروسي-الإيراني من جانب آخر. غير أن المشكلة أن تركيا تصنف وحدات حماية الشعب على أنها منظمة إرهابية بسبب ارتباطها، حسب ما تقول أنقرة، بحزب العمال الكردستاني. وبالتالي كان الدعم الأميركي للأكراد في شمال سوريا محل انتقادات متكررة من قبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي تساءل كثيراً في خطاباته عن أسباب دعم واشنطن لمن يصفهم بالإرهابيين في الوقت الذي تطالب فيه واشنطن قادة المنطقة بمكافحة الإرهاب.

ملف آخر مرتبط بسوريا يبرز فيه التباين في وجهات النظر بين أنقرة وواشنطن، وهو التنسيق بين تركيا وروسيا وإيران في إطار اتفاق أستانة لخفض التصعيد في مناطق محددة في سوريا، هذا علاوة على التقارب الكبير بين موسكو وأنقرة في مجالات حيوية مثل مشاريع الطاقة ومشتريات تركيا من السلاح الروسي، وهو ما يثير حفيظة المسؤولين الأميركيين.

وتبقى مشكلة أخرى معلقة، وهي مشكلة الداعية الإسلامي فتح الله غولن الذي تتهمه السلطات التركية بالضلوع في محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في 15 يوليو 2016، وطالبت أنقرة السلطات الأمريكية بتسلیم غولن، الذي يقيم في ولاية بنسلفانيا الأمريكية، وهو ما ترفضه واشنطن. واقتصر أردوغان مبادلة غولن مع القدس الأميركي، وهو اقتراح ترفضه واشنطن.

وعند الحديث عن محاولة الانقلاب الفاشلة، لا يتوقف الخلاف حول دور غولن في دعم الانقلاب، حسب ما تقول أنقرة، بل تكررت الاتهامات في وسائل الإعلام التركية للمخابرات الأمريكية بأنها كانت وراء محاولة الانقلاب الفاشلة، وأن قاعدة «أنجيرليك» الجوية، الموجودة في تركيا والتابعة لحلف الناتو، كانت مركز التخطيط لهذا الانقلاب. ■



عقبيات ترامب أحافت السوق في تركيا

في المنطقة فوضى جديدة تحاول ضبطها وإعادة ترتيبها. يعرف الرئيس أردوغان ذلك، وهو وإن كان معيناً في إطلاق خطاب شعبي يمتص به قلق الداخل ويرد من خلاله مصادر الليبرة التركية، يتواصل مع برلين وعواصم أوروبية أخرى ينهل منها الدعم في القول والعمل قبل أن يصبح مجرراً لسلوك الطريق نحو المؤسسات المالية الدولية الكبرى، البنك وصندوق النقد الدولي.

كان لأسباب الأزدهار في الاقتصاد التركي في السنوات الأولى لوصول أردوغان حزبه إلى السلطة أسباب اقتصادية دقيقة نتجت عن قرارات كبرى في السياسات الداخلية والخارجية للبلد. ربطت أنقرة قوتها الاقتصادية بسلسلة اتفاقيات وتفاهمات مع الاتحاد الأوروبي وحررت عوامل الإنتاج والتجارة من كوابحها القديمة وراحت، وفق عقيدة «صغر مشاكل» التي نظر لها أحمد داود أوغلو، تفتح أسواق المنطقة كما أسواق العالم لمنتجات احترمت والتزمت معايير النظام الاقتصادي الدولي المعمول.

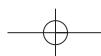
وإذا ما راكم المراقب طباعاً جديدة طرأ على كيفية إدارة أردوغان لحزب العدالة والتنمية كما إدارة الشأن العام في تركيا في السنوات الأخيرة، لامكناً له بسهولة استنتاج كثافة العوامل التي أضفت مصادر القوة في اقتصاد البلد وتضخم حجم الخلايا المريضة التي بدأت تتفتت بالمنظومة الاقتصادية والمالية في البلاد. غاب أحمد داود أوغلو عن المشهد، بات «تصغير المشاكل» من الماضي، وانحرفت أنقرة باتجاه اشتباك متعدد الجهات في سوريا والعراق، كما ضد روسيا والولايات المتحدة، ورعت تيارات الإسلام السياسي في العالم العربي بما أثار سخطاً وربما وخصوصية داخل النظام العربي من طموحات رجل تركيا القوي وحنينه العثماني في المنطقة.

غاب الرئيس التركي السابق عبد الله غول

باكستان والسعودية قبل أن تلجم ر بما إلى صندوق النقد الدولي، فيما يسعى مهاتير محمد في ماليزيا إلى ترتيب علاقاته الاقتصادية مع الصين على الرغم من أن حملته الانتخابية استندت على شن حملة لتخلص البلاد من الانكشاف لبكين وفق خطط سلفهنجيب رزاق. قد يكون الرئيس الأميركي أكثر المنددين من قدرات تغريدتين له على «تويتر» على أحداث هذا الزلزال الاقتصادي في تركيا. لم يحدث ذلك مع كندا ودول الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين التي يعاقبها ترامب بتواء أكثر مندهشين الترکي أكثر إدراكاً لما يمكن أن يخسره وما يمكن أن يربحه من إعادة تمويع جديد لبلاده في الداخل والخارج لاستعادة أمجاد اطلالاته الأولى على الحكم في أنقرة.

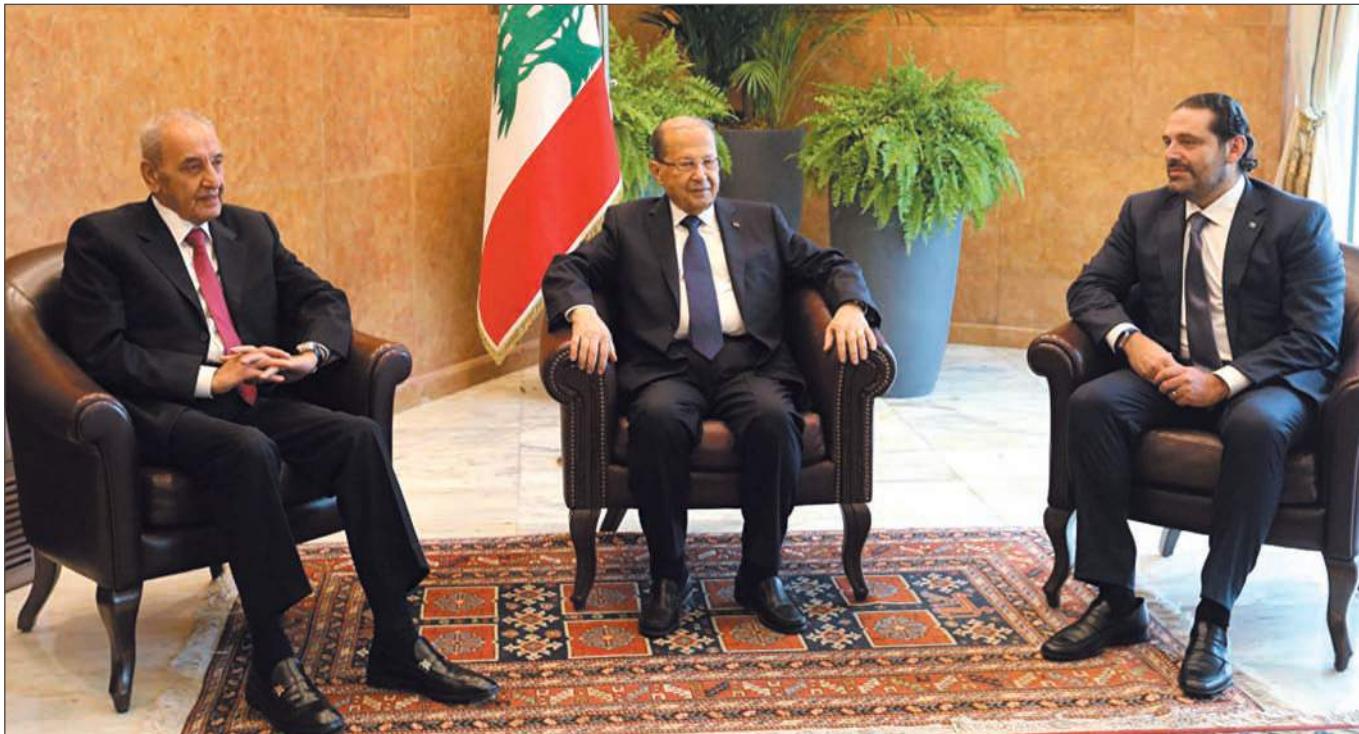
فقد تركيا دينامياتها الذاتية بعد أن تناثرت رئيسها ومنحنته صلاحيات مطلقة أطبقت على محركات البلد بما في ذلك الاقتصاد والعملة والمصرف المركزي. في ذلك أن السوق لا يحب إلا نفسه ولن يجارى رئيساً طموحاً يرى تركيا من خلال نفسه وما امتلكه من صلاحيات من أجل ذلك. والظاهر أن «عرب تركيا» يرون في تركيا زعيمها يكتفون الدعاء له ولا يرون أتراكاً سيعلنون على انتشال بلددهم من نكسة. ■

* صحافي وكاتب سياسي



«البلد ماشي والشغل ماشي».. ولكن إلى متى؟

بالونات إعلامية وأزمات دستورية مفتعلة تؤخر تشكيل الحكومة اللبنانية



عون، بری، الحریری و آزمـة التشكـیل

والحديث عن الأسباب الداخلية لا يلغى الحديث عن الأسباب الخارجية التي تؤخر بدورها تشكيل الحكومة، والتي تشكل بعده استراتيجياً للأطراف المتنازعة على السلطة، على خلفية القناعة المحلية بدور التدخلات والمتغيرات الخارجية في انتخاب اي رئيس جديد للجمهورية، فمحلياً، يدرك الجميع أنَّ الحكومة التي يعمل الرئيس المكلف على تأليفها حالياً، ستعيش غالباً حتى نهاية ولاية مجلس النواب الحالي وانتخاب مجلس جديد في ايار ٢٠٢٢ ، من غير استبعاد احتمالات حصول تطورات سياسية داخلية، أو خارجية قد تفرض تغييراً حكومياً قبل سنة ٢٠٢٢ ، لاسيما انَّ المنطقة تشهد حروباً وأزمات متغيرات قد تؤثر ويتأثر بها الوضع اللبناني، ولذلك فإنَّ مختلف القوى السياسية اللبنانية، الطامحة للمشاركة في الحكومة المرتقبة، تسعى الان بكل الوسائل المتاحة أمامها الى تعزيز موقعها ضماناً لبقاءها في السلطة أياً كانت المتغيرات والتطورات المتوقعة في المنطقة، وأياً كان الواقع الجيوسياسي الذي ستترسّو عليه المنطقة مستقبلاً.

ويقي لبنان صاماً مؤكداً على قدرته الاستمرار في العيش بلا دولة، وبلا مجلس نيابي وبلا حكومة، وبلا رئيس الجمهورية.

٥ أشهر تكليفاً.. ولا تأليف

ومع صدور هذا العدد يكون قد مر خمسة أشهر تقريباً على تكليف الرئيس سعد الحريري تشكيل حكومة جديدة، في أعقاب الانتخابات النيابية التي جرت في شهر أيار/مايو الماضي، وفيما واجه وواجه الرئيس المكلف منذ ذلك الوقت شروطاً تعجيزية تتناوب على طرحها وافتعالها مختلف الأطراف السياسية المعنية، الحليف منها وغير الحليف على حد سواء، يبدو «البلد ماشي والشغل ماشي» في ظل حكومة تصريف الأعمال، ووسط تحذيرات يلتقي حولها الجميع، من وصول الاقتصاد اللبناني حافة الانهيار والإفلاس.

وفي واقع الأمر أنه كلما تأخرت ولادة الحكومة، كلما انكشفت الأسباب الداخلية الظاهرة لهذا التأخُّر، والناتجة عن النزاع الدائر بين الأفرقاء المعنيين حول الاحجام التمثيلية والشخصية المتمثلة بالمقاعد

بيروت: غسان الجبار



في عهد رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، لحن الفنان أحمد قعبور وغنِّي: «البلد ماشي والشغل ماشي»، وذلك في «فيديو كليب» أطلقه تلفزيون «المستقبل» لكلمات كان يرتجلها الرئيس الراحل، ويجهّر بها رداً على حملات المعارضة، ومحاولات لها عرقلة المشاريع الإنمائية للنهوض بالعاصمة بيروت وبنان كلّ.

اغتيل الرئيس رفيق الحريري في العام ٢٠٠٥ وبقي «البلد ماشي والشغل ماشي» بنسبة أو بأخرى حتى اليوم، وإن على خلاف ما كان يريد له الرئيس الراحل.

وما بين العام ٢٠٠٥ والعام الحالي ٢٠١٨ ، مر لبنان بأزمات كبرى ومستعصية ويفي صاماً صمد برئيس للدولة وبلا رئيس، بحكومة وبلا حكومة، بمجلس نيابي فاعل وبمجلس نيابي معطل.

شن العدو الإسرائيلي حروب اجتياح عدة ووصولاً إلى العاصمة بيروت والقصر الرئاسي،

■ ■ أسس ومعايير الرئاسة غير موجودة في النصوص الدستورية —

■ جاء البيان الذي صدر عن الرؤساء نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وتمام سلام، ليضع النقاط على الحروف حول الأزمة التي يواجهها الرئيس سعد الحريري في تشكيل حكومة لبنانية جديدة، وليشكل رداً صريحاً وواضحاً على موقف رئيس الجمهورية ميشال عون من أكثر من تشكيلة اقتربها عليه الرئيس الحريري، كاشفاً حقيقة الموقف الرئاسي الرسمي وخلفياته.

وكان البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية قد أشار في معرض تعليقه على التشكيلة الحكومية المقترحة أخيراً، إلى الأسس والمعايير التي كان رئيس الجمهورية قد حددها لشكل الحكومة، بما أوحى أن التشكيلة المقترحة جاءت مخالفة لهذه الأسس والمعايير، إلا أن بيان الرؤساء السابقين الثلاثة السنيورة وميقاتي وسلم، كشف أن اشارة رئيس الجمهورية جاءت «في غير محلها لأنها تستند إلى مفهوم غير موجود في النصوص الدستورية المتعلقة بتشكيل الحكومات في لبنان».

وختم البيان بمناشدة «فخامة رئيس الجمهورية، الساهر على احترام الدستور، أن يضع حداً لهذا المسار الذي يؤدي إلى الإساءة للعهد وإعاقة ورشة التنمية والنهوض التي يتطلعها اللبنانيون».

بالحق الدستوري لرئيس البلاد بمخاطبة المجلس النيابي ومطالبته بما يراه مناسباً، فإن خبراء الدستور يحذرون بأن المجلس النيابي ليس مخولاً إسقاط التكليف عن الحريري، وأن لا أحد في وارد إدخال البلاد في صراع دستوري.

وفي معرض تأكيده على مقوله «اللعب في الوقت الضائع»، يشير الوزير السابق إلى «باللون إعلامي رماه النائب جميل السيد مبكراً وتم استهلاكه وتتفقشه بسرعة قياسية قبل اتساع الجدل حوله، وذلك حين غرد السيد على حسابه في «تويتر» موجياً بـ«عربيدة موقعة من ٦٥ نائباً عبر المجلس إلى رئيس الجمهورية ليسقط تكليف الحريري كأنه لم يكن». والبلاء كثيرون! وقد جاءت هذه التغريدة المفتعلة على خلفية إتهام الرئيس المكلف بمسايرة القوات اللبنانية ورئيس الحزب التقديمي الاشتراكي وليد جنبلاط في مطالبهما الحكومية، ما حمل الرئيس الحريري على الرد عليه سريعاً بالقول «يروح ييلط الجر»، فيما جاء الرد السياسي الحاسم لكل جدل هذه المرة، من الوزير السابق اللواء أشرف ريفي الذي علق بالقول: «دعوة جميل السيد لتوقيع عريضة نيابية لإسقاط تكليف الرئيس الحريري تختلف الطائف وتتضاد إلى دعوات مماثلة لتحديد مهلة الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة، وهذا لعب بالدستور ومسّ جوهرى به وبصلاحيات رئيس الحكومة، فهذا اللعب بالنار».

وفي خضم الجدل القائم حول «جنس الملائكة» يمكن الاستنتاج راهناً، أن الاستحقاق الحكومي دخل في متاهة متشابكة في غياب أي بصيص أمل بإمكانية ولادة الحكومة المرجوة قريباً، ذلك أن النزاع المبكر على الاستحقاقات الدستورية المقبلة، وهو نزاع في غير أوانه ويؤخر تأليف الحكومة، يكاد يطغى على كل ما يتم تداوله من أسباب ومعوقات أو «كلمة سر» خارجية يقول كثيرون إنها لم تأت بعد، وهي تحكم بمصير الحكومة العتيدة ومستقبلاها. ■

هل ان «البلد ماشي والشغل ماشي» فعلًا في ظل حكومة تصريف الأعمال؟ هل أن هذا النزاع حول الحصص الوزارية الذي يكاد لا ينتهي، هو لإسناد الحقائب إلى الأكثر كفاءة من الوزراء، بهدف مكافحة الفساد ووضع مؤسسات الدولة على الطريق المستقيم وإنقاذ مستقبل لبنان واللبنانيين؟

باللونات إعلامية وأزمات مفتعلة

في محاولة للإجابة على مجمل هذه الأسئلة/التساؤلات، يقول وزير سابق رفض أن نكشف عن اسمه، أنه «خارج النزاع الحقيقى بين بعض القوى السياسية حول الحصص الوزارية، والذي يمكن حله في جلسات مصارحة وتفاهم تعيد التوازن بين هذه القوى المتباينة، فإن الملفات التي يتم إثارتها إعلامياً ما هي سوى أزمات مفتعلة الهدف منها إطالة عمر الأزمة الرئيسية المتمثلة بتأخير تشكيل الحكومة، واللعب في الوقت الضائع، في انتظار اتضاح مسار المفاوضات الدولية والإقليمية لإرساء حلول مبدئية للنزاعات في المنطقة وفي الدول العربية التي تحيط بلبنان والتي يتأثر بها بقدر ما يؤثر، والدليل على ذلك أن جميع الأطراف السياسية تقارب حلولاً لهذه الأزمات المتعلقة من غير أن تقرها او تأخذ بها نهائياً».

وهو يضرب مثالاً على ذلك، الأزمة التي أثيرت حول وجود مهلة متاحة أمام الرئيس المكلف لتشكيل الحكومة أو الاعتدار، والتي انقسم الرأي حول ما إذا كان الدستور اللبناني قد تطرق إليها أم لا، وقد دار الجدل طويلاً حول الأمر لكنه يقي غير محسوم، قبل أن ترمي المطابخ الإعلامية ببالون إعلامي جديد تمثل في الإشارة إلى تلويع الرئيس عون برسالة ينوي توجيهها إلى البرلمان اللبناني، تطالبه بمعالجة تكليف الرئيس سعد الحريري، ووضع حدًّا لمهلة التكليف المفتوحة، في ظل العجز عن تأليف الحكومة، لكن رغم اعتراف القوى السياسية

وملخص القول أن الضغوطات التي يمارسها مختلف الأطراف تهدف إلى نيل حصة من المقاعد الوزارية توازي الحجم التمثيلي النيابي لهذا الطرف أو ذاك عبر إسناد حقائب وزارية وارنة إليه، وإذا تعرّض ذلك لا بأس بحقائب عادية وإن كان بيتهما «وزارات دولة»، لأن الأساس بالنسبة إلى كل الأطراف المعنية هو تأكيد مشاركاتها في السلطة التنفيذية وفي قراراتها، فضلاً عن أن الحصول أيضاً على حقائب وزارية خدماتية تمكن الأطراف الممثلة في السلطة من أسباب تعزيز رصيدها الشعبي والأصوات المؤيدة والداعمة في الاستحقاقات المقبلة (٢٠٢٢)، وأبرزها الاستحقاق الرئاسي في ضوء الإستحقاقين الحتميين الحكومي والنيابي .

«تناثش» هدفه الرئاسة المقبلة

ومن هنا يمكن فهم الأسباب الحقيقة الكامنة وراء تأخر ولادة الحكومة، على خلفية المماحكات والمناورات و«حروب تناثش الحصص» التي كانت قد بدأت في الانتخابات النيابية الأخيرة، والتي تنسحب الآن على الاستحقاق الحكومي، حيث تقوم، منذ تكليف الرئيس سعد الحريري تشكيل الحكومة العتيدة، محاولات بعض الأطراف إلغاء من لم يمكن من إلغائهم في انتخابات أيار ٢٠١٨ ، وذلك عبر محاولة منع تمثيلهم في الحكومة او تقليص حصصهم ليكون هو الأقوى بين مجموعة ضعفاء يخوضون لفرازاته ولمشيخته ولمشاريعه السياسية، حيث بات من الواضح، من طبيعة النزاع المتاقم اليوم بين «تيار الوطني الحر» برئاسة الوزير جبران باسيل، وبين حزب «القوات اللبنانية» برئاسة سمير جعجع، أن الوزير باسيل، يدعمه رئيس الجمهورية العاد ميشال عون، يرغب وينشط بقوة حتى تؤول إليه رئاسة الجمهورية في الاستحقاق الرئاسي المقبل، فيما لا «القوات اللبنانية» ولا تيار «المردة» بزعامة الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية يخفيان طموحاتهما الرئاسية.

ومما يزيد من العرقلة التي تسببها الطموحات الرئاسية المبكرة، عبر الخلافات المعلنة حول أحجام التمثيل في الحكومة الموعودة والتي يبتعد موعد ولادتها يوماً بعد آخر، هو هذا الافتعال اليومي، المباشر أو بالواسطة عبر الأنصار واللحفاء، لأزمات دستورية تتمثل بالنقاشات المعلنة، والتي لا فائدة ترجى منها، حول «جنس الملائكة» والتي لم ولن ينتج عنها سوى تعطيل تشكيل حكومة متوازنة ومتباينة وفاعلة تعيد العمل لعجلة التنمية في البلاد.

وبعيداً عن تفاصيل نزاع الحصص والمคาด التي ملها الناس، فإن الأسئلة البديهية والمحلحة التي يطرحها المواطن اللبناني اليوم هي:

إلى متى ستنstem بلا حكومة؟ هل بوسع لبنان الصمد إلى ما لا نهاية من دون سلطة تنفذية تدير شؤون البلاد والعباد؟

انتخاب لاعب الكريكت الشهير عمران خان رئيساً للوزراء

هل تخطوا باكستان إلى مرحلة تتخطى فيها صراعاتها التقليدية؟

(حركة انصاف) عام ١٩٩٦ وبعد عام واحد من تأسيسها دخل بها إلى انتخابات عام ١٩٩٧ ، ولكنها حق فشلا ذريعا في سباقها، وان كان ذلك لم يحبطه، ومن ثم عاود التجربة من جديد عام ٢٠٠٢ وحقق فيها أول صعود، وان كان بشكل متواضع وهو الحصول على مقعد ثبابي واحد. نزل بعدها إلى حلبة العمل ومعترك الحركة بين الناس حيث يتراجدون في الشوارع وعلى المقاهي والنواب، وكان معينا بقضايا الشباب، واحباطاتهم من البطالة والفساد. كان عليه ان يدع الترف الثقافي جانبا، والذي يتتجاهل كثيرا في المجلدات التي تدور بين النخب معاناة المجتمع الحقيقية. في الانتخابات التالية التي جرت عام ٢٠١٣ حقق ففرة كبيرة في التأييد الشعبي ل برنامجه وفاز حزبه بحوالي خمسة وثلاثين مقعدا، وفي الانتخابات الأخيرة عام ٢٠١٨ واصل عمران خان انطلاقته الطموحة في مجتمع ضخم يضم أكثر من مائتي مليون مواطن ترعرع الغالبية منهم تحت تلال من الهموم والمشاكل، وتحاصره أوبئة الفساد وسوء الأدارة، لكي يقدم رؤى وخطط بديلة يستنهض بها الهم من جديد من خلال خطاب عصري يعد فيه بتطبيقات العدل الاجتماعي في الداخل، ومدى التصالح والتعاون وتصفير المشاكل في الخارج سواء على الصعيد التقليدي أو الدولي، وقد استند عمران في حركته إلى تجربة سبق وان خاضها في حكم اقليم (بختونخواه) مسقط رأسه، وقد فيها نموذجا يمكن الاقتداء به كفكرة في حكم باكستان التي يحلم بها، وهو ما أعطى مصداقية لحركته ولنشاطه ولوعوده التي بسطها لناخبيه يعد الحزب من الأحزاب المعتدلة ذات التوجه الشعبي، ويرنو بطموحاته إلى صياغة جديدة لباكستان تعتمد فيها على نفسها في الأساس، وليس على أي جهات مانحة أو مقرضة وذلك من خلال ديموقراطية شفافة، ونبذ الكراهية والتطرف ومعالجة الأمية والبطالة والظلم الاجتماعي. حصل الحزب في الانتخابات الأخيرة على ١١٤ مقعدا.

هناك احزاب أخرى يسارية ودينية وقومية ولكنها لا تقترب من تلك الاحزاب الرئيسية: حزب الشعب، والرابطة الإسلامية (ن): في حجم التفوز والانتشار منها) رابطة عوامي، الحزب الجمهوري، وغيرها قبل ان يكتسحها جميعا حزب (حركة انصاف) بقيادة عمران خان .

تقييم العلاقات السياسية بين باكستان والقوى الأقلية والدولية

١- علاقة باكستان وأفغانستان : هي دولة مجاورة تعاني من اضطرابات داخلية نتيجة لوجود عدة تنظيمات متطرفة و المسلحة على

يقدم رؤى جديدة لمعالجة التراكم الكمي والكيفي للأزمات باكستان الداخلية والخارجية معا

خارطة القوى السياسية الرئيسية

تبعد على الساحة السياسية الآن ثلاثة أحزاب تحتل موقع الصدارة حزبان كبيران في مقدمة كل منهما عائلة تتوارث السلطة وبالتالي التفوز، اعترض مسيرتهم أكثر من مرة الجيش بقيادات كان لها بصمة في الداخل والخارج، والآن ظهر وأفاد جديد أخترق القواعد القديمة للسلطة، وهو عمران خان .

حزب الرابطة الإسلامية (ن) (وقد أسسها نواز شريف عام ١٩٩٣ وهي واحدة من المجموعات المنشقة الكثيرة عن الرابطة الإسلامية الباكستانية الأم التي أسسها) أبو الأعلى المودودي (عام ١٩٤١) ويرأسها الآن أميرها « سيد منور حسن » وقد تأسست من أجل الفصل بين باكستان التي يقطنها مسلمون، والهند التي تهيمن عليها أغلبية من الهندوس، بعد استقلالها عن بريطانيا، وقد تحقق ذلك عام ١٩٤٧ ، وتعتبر عائلة (نواز شريف) هي العائلة المسيطرة على مقاليد الحزب، ويحكم شهباز شريف شقيق نواز اقليم البنجاب، ويسانده ابنه حمزہ شریف، وتتهم العائلة باحرار ثروات لم تنجح في إثبات مصادرها، ويمثل الحزب أحد ظواهر القطاع السياسي في باكستان، ويندرج توجهه بالمعايير السياسي نحو اليمين الوسطي وقد حصل في الانتخابات الأخيرة على ٦٣ مقعدا

حزب الشعب شكله ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٦٧ ، وعائلته تعد هي العائلة السياسية المسيطرة على مقاليده وبعد اعدام ذو الفقار علي بوتو في عهد ضياء الحق خلفته ابنته بنائزير في رئاسة الحزب، وبعد اغتيالها عام ٢٠٠٧ تولى زوجها زرداري ادارة الحزب الى ان تسلم الائين بيلالا بوتو زرداري زعامة الحزب . وفق هذا التسلسل يصبح الحزب أقرب الى ان يكون حزب العائلة، وفي إطار المنهج الأيديولوجي يعد الحزب ضمن الأحزاب التقديمية المعتدلة وقد حصل في الانتخابات الأخيرة على ٤٢ مقعدا .

حزب (حركة انصاف) يرأسه عمران خان رئيس وزراء باكستان الجديد، ولد في الخامس والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٢ في اقليم لاهور، درس في الجامعات الأوروبية وتخرج من جامعة أكسفورد وحصل من « كلية كيبل » التي درس بها على المرتبة الثانية في السياسة والمرتبة الثالثة في الاقتصاد، كانت لعبة الكريكت هي هوايته، وتفوق في حركتها، وقد فرقه لتحقيق الفوز الذي سجلته باكستان للمرة الأولى في بطولة كأس العالم عام ١٩٩٢ دخل إلى عالم السياسة وشكل

لندن: أمين الغفارى



نجم جديد يغزو الساحة السياسية في باكستان. صعد إلى موقع رئاسة الوزارة في اختراق يكاد ان يكون مستحلا للكتل السياسية تقاسم التفوز والسلطة والمال في حقب طويلة من الزمن. قبلا التنظيمات السياسية في باكستان هما حزب الشعب الذي أسسه بوتو، والرابطة الإسلامية (ن) أيام الى نواز شريف، وكان الجيش في حقب ثلاث، أيوب خان ثم يحيى خان، وضياء الحق، وبرويز مشرف، هو العازل بينهما في التداول. اقتصر الميدان أخيرا عمران خان يحمله جمهور الناخبين لسددة الحكم. كانت الرياضة هي ميدانه الأول ولعبة الكريكت تحديدا هي ملعبه وميدان حركته، وكان الفوز حليفه، ورهانه، وبعد أن حقق أهدافه، وأشبى رغباته، وتقدم به السن قام بعملية الأنسحاب المنظم من سباقات الرياضة وأضوائها إلى عالم آخر أكثر صخبًا، وأشد ضجيجا، وإن كان أعمق أثراً عالم متقل بالمهام الكبار والمسؤوليات الجسمانية. عالم الناس وخاصة البساطة منهم، وما يتعلق بشؤون حياتهم من توفير لرغيف الخبز، ولضمان الحرية في الرأي، وكذلك لحرمة الأرض واستقلال الأرادة الوطنية. دلف عمران خان إلى عالم السياسة، ومعاركها الطاحنة، وصراعاتها العنيفة بل والقاتلية أحياناً. عالم كما هو عامر بالأعمال الكبيرة، فهو مفعم كذلك بالألام النازفة، المؤلمة والحزينة في آن واحد. بدأ النجم الراشد مسيرته بانشاء حزب سياسي وشعاره: انصاف..إنسانية..كرامة، وكان عليه بالضرورة أن يدرس تركيبة المجتمع الذي تقدم لخدمته، وصولاً إلى الأحاطة بعلوه ومشاكله المزمنة كقدمة حقيقة لرسم طريق يصحح سياساته ويسحب حركته، ويوضع أساساً صلباً لشق طريق النهضة والتقدم الحقيقي من أجل مستقبل واعد .

تقد على الساحة الاجتماعية كذلك عن طريق العمل الخيري، فيبني مستشفى في العاصمة (اسلام آباد) للسرطان بتكلفه تزيد عن ٢٥ مليون دولار جمعها من تبرعات من أنحاء العالم، وبنى مستشفى آخر في لاهور للسرطان أيضا (توفيت والدته بمرض السرطان)، ويوالي مساعيه في إطار تحسين الصحة والتعليم لا يكفي عن السعي للأنصار في أواسط الطبقات الفقيرة والبسطاء من المعدمين والمهمشين لاسيما وان المجتمع الباكستاني يعني أصلاً من فوارق اجتماعية صارخة تستدعي رأب الصدع في المجتمع الواحد. كان علي نجم الرياضة الراشد لعالم السياسة أن

باكستان ليس فقط أنها لاتواجه الإرهاب عبر الحدود، ولكن باعتبارها تمثل ملانا للأرهاب، وفي ظل غياب مفهوم محدد للأرهاب يظل الخلاف يتفاهم بينهما، وخاصة بعد اقدام الولايات المتحدة على تعليق مساعدات أمنية لباكستان بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار، ولذلك بدأت الأخيرة في الأتجاه إلى كل من روسيا والصين والبحث عن اوجه للتعاون معهما.

٥- علاقه باكستان بكل من روسيا والصين: تعدد مناطق التوتر مع الغرب، يؤدي على نحو آخر لفتح الأبواب مع الشرق، خاصة بعد انحسار الأثر الأيديولوجي السابق، ولذلك بدأت باكستان في مد الخطوط مع روسيا خاصة في جانب صفات الأسلحة، ومع الصين بدأ التعاون يحرز تقدماً أكثر في مجال استيراد الصناعات الصينية وإنشاء شبكة من الطرق التجارية، لعل أهمها مشروع ضخم يتضمن إنشاء (الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني) وهو بصورة عامه: سيكون عبارة عن شبكة هائلة من الإنجازات في مجالات الطرق، والاتصالات، يخترق القطاع الغربي من باكستان، ويصل إلى ميناء (جوايد)، وهو يقرب بدوره من مقاطعة (شينجيانج) الصينية، وقد أكد مسؤول صيني أن هذا الممر سيسهم أراء عملية نقل البضائع إلى ميناء (جوايد) في اختصار المسافات، ويتربّط على ذلك توفير الوقت والمال بنسبة تبلغ من ٦٠٪ إلى ٧٠٪، وفي جانب آخر، سيعمل على تطوير غرب باكستان، بما لا يوفّر حاضنة للأرهاب، وسوف يكتمل المشروع بصفة نهاية عام ٢٠٣٠، وفي تعليق جاء على لسان عمران خان يكشف عن مدى التعاون المنتظر القائم قال: «في الحقيقة نسعى إلى علاقات أفضل مع روسيا وتعزيز علاقتنا مع الصين، وفي هذا رد طبيعي على ما يفعله الأميركيون معنا».

مرحلة جديدة تقدم عليها باكستان، تعتمد فيها على برنامج قام عمران بالأعلان عنه في فترة الانتخابات، شعاراته الأساسية محاربة الفساد، والعمل على تطبيق العدالة الاجتماعية، والأعتماد على الذات في عمليات التنمية الاقتصادية، والوقف على درجة واحدة من الصراعات الأقلية والدولية، بما يضمن عدم الانزلاق إلى معارك أو عداوات، وتظل المصالح الباكستانية هي المعيار في التعامل والحكم في القرارات، وعمران خان وجه جديد، وصوت له مصداقية لكنه يتساءل بعض المراقبين هل ينجح عمران خان في أن يغير باكستان، أم أن باكستان وقضاياها المزمنة هي التي ستغير عمران خان؟ ■



بنازير بوتو.. رحلت ولم تترك بصمة أو أثراً سوى ارثاً نالته ثم ورثته



نواز شريف.. تداول حزبه مع حزب الشعب ولكن تم العصف بهما بوافد يبشر بأمال كبيرة عمران خان؟

دعماً أمريكا، ثم توالي الدعم مرة أخرى لبناء قواتها المسلحة وخاصة مع غزو الاتحاد السوفييتي لأفغانستان، وكانت أيضاً أحدى الدول التي حصلت على تعريف أمريكي بكونها حليف رئيسى خارج حلف الناتو نظراً للعلاقات القوية التي جمعت بينهما، بالإضافة إلى أن المعونات السخية الأخرى التي حصلت عليها كانت تضعها في المرتبة الثانية بعد إسرائيل من حيث حجم هذه المعونات، وقد كان هذا الدعم في أحد جوانبه وسيلة احتواء لباكستان حتى يمكن عدم انجرافها إلى المعسكر الشرقي. نالت باكستان أيضاً دعماً خليجياً مكثفاً في النهاية من ان تصبح الدولة الإسلامية الوحيدة النامية. دخلت باكستان طرفاً داخلية كانت أحدي نتائجها العمليات التي نفذتها حركة طالبان الباكستانية واستهدفت فيها ١٢ مدرسة بدعوى أن التعليم بمناهجه التي تدرس حرام، وكانت أخطرها ماعرف باسم عملية بشاور التي سقط فيها ما يقرب من ١٥٠ ضحية أكثرهم من الأطفال.

جدير بالذكر أن الولايات المتحدة تتهم

ارضها، وتحتهم باكستان بأنها ترعى الإرهاب وتدعمه، على الأقل من خلال ايواء المطلوبين والهاربين من أفغانستان، وان نشأة تنظيم طالبان يرتبط بها، ويسجل تقرير (سكاي نيوز) ان ضحايا الإرهاب في باكستان يبلغ ٧٠٠ مواطن يومياً، كما ان باكستان تعاني من قضايا المخدرات التي تزرع في أفغانستان ويبلغ ناتج تصديرها حوالي ٣٠ مليار دولار، وهو مبلغ يكشف عن حجم المشكلة ومدى خطورتها وبالتالي فإن جوارها لأفغانستان يعرضها للكثير من القلاقل والمتاعب التي تشكل في النهاية خطراً عليها.

٢- علاقه باكستان بالهند: تعد الهند الخصم التاريخي لباكستان بعد الأنصال الذي حدث بينهما عام ١٩٤٧ وما زالت قضية (كشمیر) تمثل نزاعاً مباشراً يتجدد بين حين واخر، وما زالت في الذكرة الحرب التي قادتها انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند ضدتها، ونشأ عنها انفصال باكستان الشرقية، وشكلت دولة بنجلاديش عام ١٩٧١، وهناك مجموعة من الأحزاب داخل كشمیر بعضها يوالى الهند والآخر يوالى باكستان، مع وجود داعمين للاستقلال عن الدولتين، يذكر أن حزب عمران خان (حركة انصاف) حين

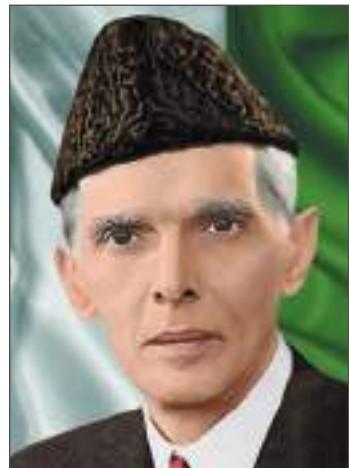
وجه الدعوة إلى أعضاء الفريق الباكستاني الذي قادة عمران خان للفوز بكأس العالم للكريكت عام ١٩٩٢ إلى حفل التنصيب وجه الدعوة أيضاً إلى ابطال الكريكت الهنود، في منحي لترطيب العلاقات مع الهند، وقد أطلق بعض المعقبيين على ذلك التصرف سياسة (الكريكت).

٣- علاقه باكستان مع السعودية وإيران: يحاول عمران خان أن يتتجنب الدخول في الصراعات بين الدول المجاورة، ولذلك حين طلب السعودية معاونة باكستان في اطار عملية التحالف التي تقودها ضد الحوثيين في اليمن، ترددت باكستان في الدخول إلى تلك الحرب نظراً لأن إيران أصبحت طرفاً فيها، ولو جود تنوّع طائفي داخل باكستان خشي عمران أن ينتقل إلى صفوف شعبه، ولذلك فقد تختلف باكستان عن المشاركة، بل وتعمل على إبرام المصالحة بينهما بالإضافة إلى عوامل أخرى يمكنها ان تتصاعد بعملية التوتر لديها في العلاقة مع الهند وقضية كشمیر، ورغبة باكستان في تصفير خصوماتها الخارجية.

٤- علاقه باكستان مع الولايات المتحدة: العلاقة بينهما تاريخية منذ أن حصلت باكستان على استقلالها بانفصالها عن الهند عام ١٩٤٧، و نالت في ذلك



عمران خان.. النجم الصاعد في الحياة السياسية الباكستانية إلى أي حد يمكن أن يطور ويضيف ويحقق الآمال؟



محمد علي جناح.. أسس دولة، ولكنه لم يؤسس نظام



التظاهرات الأخيرة عبرت عن أرقى معانٍ الغضب الشعبي السلمي

البصرة إيقونة الحضارة والصمود بوجه الظلم

الإسلامي الأعلى والدعوة) وكان على القوات البريطانية أن تحسن التعامل مع مراكز القرى الجديدة، وصراعاتها من أجل الغنائم وليس مقاومة المحتل ولا تتوقع تلك القوات نصراً في هذه الحرب مثلما تذكره أجيالهم السابقة، أو مثلما توقعته القوات الأمريكية المحتلة في باقي مدن العراق وخاصة غرب العراق (الأبار) حيث المقاومة المسلحة التي أزعجت الجنود الأمريكيان، وتتصدرت قصص تلك المقاومة سينوريوهات الكثير من أفلام (هوليوود) الأمريكية.

تركت القوات البريطانية (البصرة) عام ٢٠١١ مخرية بفعل الاحتلال ولخراب السياسيين المحليين الذين شعروا في لحظات من نشوء المغامن وما أوحته لهم إيران بأن الطريق الفضلي للحفاظ على ثروة النفط قيام «إقليم البصرة» تماشياً مع ما أخذه الأكراد من إقليم وفق الدستور لكن تلك اللعبة قد رفضها شعب البصرة وبعض قواه الحية بقوة، ولم تهدأ البصرة منذ العام ٢٠٠٣ وظلت تعيش في ظل الصراعات السياسية المحلية بين الأحزاب الشيعية، وببعضها رحل الكثير من الموالين والمتسبّبين إليهم إلى القوات العسكرية والأمنية بما سمّي «بضيّاط المدمج» الذين يمارس بعضهم اليوم حسب تصريحات أحد قادة كتلة

في حرب لم يكن أمّاهم فيها إلا الدفاع عن الأرض والوطن وكان شعب هذه المدينة العظيمة يتلقون يومياً الصواريخ والقذائف الإيرانية ثم التضحيات الكبيرة في معركة «شرق البصرة» عام ١٩٨٢ التي كانت إيران تهدف من خلالها إلى احتلال البصرة والوقوف على مشارف الكويت. وبعد شهور قليلة من انتهاء تلك الحرب الطاحنة لم تنسح البصرة عنها غبار تلك الحرب ولم تجف بعد دماء شهدائها الأبرار حصلت مغامرة صدام باحتلال الكويت عام ٩٠ وكانت نتيجتها الهزيمة العسكرية عام ٩١ وسحق الجيش العراقي من قبل التحالف الذي قادته الولايات المتحدة والذي كان المقدمة العملية لسقوط العراق عام ٢٠٠٣.

حيث أصبحت البصرة من نصيب القوات البريطانية المتحالف مع أمريكا، وتصرّف القادة والجنود البريطانيون بعقلية المستعمرين القاتمي، وأعتقدوا إنهم يعيشون مجدهم القديم في الاحتلال الأول خلال الحرب العالمية - ١٩١٨ - ١٩٤٤ ، لكنهم تناسوا بأن التاريخ قد تبدل وعادرت بريطانيا عظمتها فاستلمتها أمريكا، ومع ذلك وجد الجنود البريطانيون بعد عام ٢٠٠٣ أنفسهم في لعبة أخرى حيث نمت وتكاثرت القوى السياسية الدينية في البصرة ويرت الأحزاب ب مليشياتها المسلحة (جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر وحزب الفضيلة والمجلس

د . ماجد السامرائي

لعلها المرة الأولى في التاريخ الحديث التي تأخذ فيها مدينة البصرة العراقية هذا التفرد بالأخبار اليومية بعد تلاشي نيران «داعش» عن الموصل وصلاح الدين والأنبار وديالى للبصرة مكانة تاريخية في أرقى حلقات الحضارة العربية الإسلامية. فالبصرة لم تصنع اليوم إنها إمتداد لذلك الإرث الحضاري والمدني الذي ارتبط بالفكر والثقافة والمعرفة، فهي مدينة (سيبوبيه والجاحظ والأصمسي والفراهيدي) وهي المركز لأهم مدرسة عربية في علوم اللغة إلى جانب (الكوفة). كما كتب لها التاريخ أن تشهد إنقضاض الدولة العباسية على حركة الفتنة «للفرامطة» التي استخدمت أبشع وسائل القمع والتدمير ضد معارضيها من دعاة التوحيد الإسلامي. وتتكرر دلالة «صمود البصرة» في مشاهد تاريخية ثلاثة امتدت ما بين ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٣ وما بعدها ففي حرب الخليج الأولى ٨٠-٨٨ وقع ثقلها الإنساني والبنيوي على البصرة لقربها من المناطق الإيرانية الحيوية «الكارون والفة والمهرة» وقدم أهلها شبابهم الذين استشهدوا الآلاف منهم



فيها الكثير الكثير، لكن خصوصية (البصرة) التاريخية والجغرافية والاقتصادية هي التي جعلتها اليوم مشعل الثورة الشعبية ضد النظام الفاسد. ولعل الدماء الزكية لشباب البصرة تكشف عن مدى قساوة أدوات النظام وأحزابه في قمع أبناء الشعب وعن إن الأحزاب هي التي سرقت أموال البصرة وهي التي يهين قادتها شباب البصرة ويتهمونهم «بالمدسوسيين» ويغطون على من يقتلهم بالرصاص، متورطين بأنهم سباقون الصوت الجريء المخضب بالدماء الزكية، مع إنه كلما زادت حدة القمع كلما يزيد غليان الغضب الجماهيري ■

كاملة مع توفير الأموال الالزمة. لقد ألت أزمة البصرة بظلالها على أزمة الحكم في بغداد حيث جرى التلاسن بين محافظ البصرة ورئيس الوزراء في جلسة مجلس النواب التي دعا إليها (مقتدى الصدر) على خلفية المسؤوليات في توفير الخدمات، وكانت تلك جزءاً من محاولة لاسقاط العبادي في تلك الجلسة البرلمانية في الثامن من سبتمبر الماضي نتيجة تراكم الفساد وفشل الأحزاب وتوطأه اجهزتها وممثليها لدى الحكومات المحلية والحكومة الاتحادية، وهذه الأزمة ترتبط بأزمة الاصلاح العام في كل العراق. ولو فتحت ملفات أية محافظة عراقية لوجدنا

«سائرون» عمليات استهداف المتظاهرين بالقتل. لم يلتفت السياسيون إلى ما يستحقه أبناء البصرة من حقوق، ولو حمل أولئك السياسيين ذرة من الوفاء لأهلها وكانوا صادقين في شعاراتهم بأنهم قضوا على نظام الفردية والاستبداد من أجل نصرة «الشيعة» لكان البصرة اليوم بفعل ثروتها عروس الشرق والخليج ترفل بالعمران والمدنية لا أن تصبح مكبّاً لنفايات وأملاح الجار الشرقي، وأن تتکاثر فيها جميع الأمراض المستعضاً وفي مقدمتها «السرطان» وأن تتعاظم مشكلات مياه الشرب فيها لدرجة رهيبة وأن تعم البطالة بين شبابها وأن تصبح ممراً ومكاناً للمخدرات القادمة من إيران.

ولعل فيما حصل لها أخيراً بعد حلقات سابقة من الإهمال المعتمد تعيد قراءة المشهد السياسي العراقي بطريقة صحيحة أرغمت جحافل السياسة والاعلام الطائفيين على الاستسلام لحقيقة إن العراق كله من الموصل إلى البصرة تعرض إلى أ بشع هجوم بربيري متعدد الحالات والوجوه استهدف الانسان عقاً وجسمًا وكيانًا بعد تخريب كل مقومات الحياة الأساسية التي تساعده على البقاء.

البصرة في أيامها الأخيرة وما حصل لأبنائها من تدهور بشع في أبسط مقومات الحياة (الماء) الصالح للاستخدام البشري والحيواني لم تلفت انتباها هذا العالم لأن مركز الاستثمار التجاري الأول فيه) الولايات المتحدة الأمريكية (هي التي فرضت مشروعها التدميري في العراق ومن بين عناصره توفير فرص الحكم لهذه الطبقة السياسية من الجهة المنشغلين بالنهب والسرقة. البصرة تغير العراق ووجهة الخليج يرسم لها التاريخ دوراً ريادياً إلى جانب مدن العراق الأخرى في رفض وفضح الفاسدين والطائفين وأثبتت قدرتها على تحدي مسببها الأذى لأهلها عبرت في مسلسل التظاهرات التي استمرت لشهرين وصلت قمتها في شهر تموز (يوليو) حيث تصاعد الغضب الشعبي لدرجة الهجوم على مقرات الأحزاب المسؤولة عما حصل لشعب العراق، وكذلك القتصدية الإيرانية (في إشارة رمزية إلى ما تركه التدخل السافر من قبل طهران في شؤون العراق الداخلية. التظاهرات الأخيرة التي عبرت عن أرقى معانى الغضب الشعبي السلمي لإجبار السلطات المحلية والمركبة. لقد أصبحت (البصرة) العنوان الكبير لفشل الأحزاب الإسلامية «الشيعية» في خدمة أبناء الشيعة قبل غيرهم من المواطنين العراقيين، وهذا هو المأرث الكبير لسلطنة الحكم ونظامه السياسي، وليس حكومة (العبادي) فقط حيث برر هذا الإهمال وعدم إيفائه بالتزاماته الانفجار الكبير للأزمة بأنه كان منشغلًا بالحرب على «داعش» وقد يكون تبريره منطقياً لكنه لم يتمكن من إدارة الأزمة الأخيرة بإجراءات رادعة ضد المسؤولين عن قتل عشرین شهيداً ومئات الجرحى، مع إنه منح محافظ البصرة صلاحيات

العراق مجدداً ساحة حرب المصالح

د. ماجد السامرائي

يبدو إن عدم الاستقرار والفوضى والحرروب تلازم العراق، فوعود الأميركيان بإنشاء النظام الديمقراطي كدليل عن النظام الفردي الاستبدادي تحولت إلى صفتات لتقاسم السلطة وغناها بعيداً عن تحقيق الحد الأدنى من حقوق الشعب في الحياة الآمنة والصحة والتعليم. يعود العراق بعد خمسة عشر عاماً من الاحتلال العسكري الأميركي الذي أحرق الأخضر واليابس في هذا البلد من صانع ومؤثر بالأحداث كما تتوجب امكاناته وطاقاته وموقعه الجيوسياسي المهم إلى بلد تقاسميه المصالح الدولية والإقليمية وساحة صراع لتلك المصادر.

والأخطر ما يحصل الآن من تبلور الصراع الأميركي الإيراني إلى جعل العراق ساحة له. فإذا (ترامب) تحاول في سياسات احتواء إيران الجديدة أن يجعل من العراق كنقطة متقدمة لتقليص النفوذ الإيراني في خارطة التأثير الاستراتيجي (العراق وسوريا ولبنان) بعد إعلان العابرة للحدود ما بين إيران والعراق ولبنان »



موضوع الخلاف



مقتدى الصدر



حيدر العبادي

إغلاق ممر مضيق هرمز وباب المندب لتأمين الملاحة البحرية إذا قامت إيران بإغلاق المضيق ومنعت السفن من عبور ممر الخليج الذي هو شريان حيوي للاقتصاد الدولي ويشكل حوالي ٢٠ في المائة إلى ٣٠ في المائة من تجارة العالم». إن هذه الحرب لا بد منها والولايات المتحدة لن تغرق في أيّ حرب في الشرق الأوسط وأسيا الوسطى بقرار من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بل ستدرك الأمر إلى الجيش الإسرائيلي الذي يات عنده من الأسلحة الأميركية والتدريبيات والتقييمات التكنولوجية ما يكفي لإدارة حرب بالصواريخ والطائرات والغواصات والغارات الجوية من الطائرات الحديثة. وبالتالي ترى الولايات المتحدة أن ذلك سيؤدي إلى انهيار إيران وإلى إسكات حزب الله في لبنان بعد ضربات عسكرية كثيرة تنتهي الوضع المتواتر منذ ٢٠ سنة في محور الشرق الأوسط وأسيا الوسطى، وأن روسيا لن تتدخل في هذه الحرب ولا الصين، وواشنطن تعرف ذلك. وانسجاماً مع هذه السيناريوهات المخيفة التي تتربي بالعراق قبل إيران، فإن القوة التسللية الأميركية لا يمكن لها مواجهتها بهدفها للقوات الأميركية المتواجدة في العراق عن طريق الميليشيات التابعة لها، فلامام القدرة الأميركية ليست عسكرية فقط، بل إن الولايات المتحدة مصدر نفوذ مختلفة في العراق، فهي على سبيل المثال من توقيع تدريب أعداد كبيرة من القوات العراقية سواء في الجيش أو الشرطة، ويمكن توقع أن تنشأ خلال ذلك فرصة للأميركيين من أجل تشكيل قدر مهم من التأثير وكسب الولايات على مستوى القيادات العليا والوسطى في الجيش العراقي.

العراق وشعبه هو الضحية للسيناريوهات الجهنمية إذا ما حصلت لاقدر الله فليست وحدها «ليلي» المريضة في العراق، إنها حسنة وعائشة وفاطمة وكوثر، وليس وحده «قيس بن الملوك» يتمنى أن يكون طيبها، إنه محمد مهدي الجواهري وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ومظفر النواب. ■

ليبرمان) الذي وضع العراق في مرمى التيران الإسرائيلي وإن قوات بلاده قد تهاجم قطعاً عسكرية يشتتبه في أنها إيرانية في العراق، مثلاً فطلبت بشن عشرات الضربات الجوية في سوريا. ولم يصدر تعقيب رسمي مباشر من الحكومة العراقية على هذا التهديد. ويعيد موقف ليبرمان إلى الأذهان ما حصل عام ١٩٨١، حين دمرت القوات الجوية الإسرائيلية مفاعل «تموز» النووي الذي كانت تنشئه فرنسا قرب بغداد وخلال حرب الخليج عام ١٩٩١ ، أطلق العراق العشرات من صواريخ «سكود» على إسرائيل. ولتعزيز هذا المناخ التصعيدي بوضع العراق تحت دائرة الضوء الأميركي والإسرائيلي، تم في نفس الوقت نشر وثائق خاصة بالمخابرات الأمريكية تتطرق بمحضر تحقيق مع زعيم مليشيا عصائب أهل الحق (قيس الخزعلي) الذي كان معتقلًا لدى القوات الأمريكية في العراق عام ٢٠٠٧ واطلق سراحه، تحدث فيها عن كيفية تجنيد إيران له ولسائر الجماعات وقيامها بتحويل العراق إلى ساحة للميليشيات المتاخرة واندلاع الحرب الأهلية. وذكرت «صحيفة» وول ستريت جورنال إن الخزعلي اعترف بقيام الحرس الثوري الإيراني بتدميرات للميليشيات العراقية في ثلاث قواعد بالقرب من طهران، بينما قاعدة «الخيوني» التي زارها الخزعلي.

هناك سيناريوهات يتم تسريبيها عن احتمالات الصدام المسلح، وتقرير وكالة رويتز لم يخرج بالصدفة حول زرع صواريخ بالستية إيرانية في العراق وبيد الميليشيات الموالية لها، يرافقها تصريحات رئيس كتلة فتح، هادي العامري، المهددة بإسقاط أي حكومة عراقية مقبلة قد تبعد ولو قليلاً عن طهران، والتهديدات الإيرانية بغلق مضيق هرمز، وهذا يعني أن هناك استحضرات لوحيستية أكثر منها حرباً إعلامية. وفي هذا السياق تحدث في إحدى القنوات الأميركية المحل العسكري الأميركي (بوب هامريت) وهو قريب من مراكز القرار العسكري الأميركي قائلاً إن الوضع في الشرق الأوسط والخليج وليران معقد جداً وأن الولايات المتحدة ستعمل على منع

والمحضون هنا (حزب الله) وتبعد عملية احتواء إيران ناقصة دون إشراك العراق في هذه الشبكة المعقدة، وهنا يدخل العامل الإسرائيلي بقوة على الضفة العراقية بعد أن وضحت الضفة السورية من خلال عمل إسرائيل على تقطيع شبكة القوة الصاروخية الإيرانية على الأرضي السوري بسلسلة الضربات الجوية الصاروخية على نقاط وصفت بأنها مراكز إيرانية، ومعروف إن روسيا تلتزم الصمت تجاه ذلك البرنامج الإسرائيلي، لأنها موافقة على مبدأ الحفاظ على الأمن الإسرائيلي في المنطقة.

ولهذا تحاول أمريكا القيام بدور تقطيع الشبكة الإيرانية الممتدة بين إيران ولبنان عبر سوريا والعراق. أما إذا تمنكت إيران اضعاف الدور الأميركي في العراق فإن سلطتها على سوريا ولبنان ستتعزز، وتنقل ساحة الصراع إلى أبواب إسرائيل وتنهي بذلك قصة منع تطوير الصواريخ الإيرانية لكي لا تطال كل أبيب، لأن إيران حينها وبدلاً عن توسيع مدیات أسلحتها بعيدة المدى، ستخزل المسافة بين تلك الأسلحة وبين إسرائيل. وهذا هو سبب الصراع الذي حصل في بغداد حول منصب رئيس الوزراء ومدى تعاطيه مع الطرفين الأميركي والإيراني. ذلك إن طهران لا يمكن أن تفترط بانحياز حكومة بغداد إلى طهران التي تحتاجها بقوة في معركتها الحالية والمقبلة مع واشنطن.

وقد حصل خلال الأيام الماضية حدثان سياسيان واعلاميان يلقيان بعض الضوء على ما يجري من تطورات خطيرة في الساحة العراقية، الأول التقرير الذي نشرته وكالة رويتز (الأمريكية المتضمن قيام إيران بنقل صواريخ «بالستية» بمدیات متفاوتة إلى الأرضي العراقي وتسليمها إلى قيادات لمليشيات «شيعية» موالية لطهران وكشف التقرير تفصيلات ذات أهمية كبيرة من بينها ذكر موقع عراقية كانت مملوكة للجيش العراقي السابق في مناطق «الزعفرانية» وجرف الصخر» ببغداد تحولت إلى معامل لانتاج أنواع من تلك الصواريخ وهذا ما أكدته مجموعة من الخبراء العراقيين في هذا المجال، رغم التفاصي الذي صدر من الجانبين العراقي والإيراني، وعبر وزير الخارجية الأميركي (مايك بومبيو) عن قوله إزاء هذا التقرير وكتب على «تويتر»: «إذا كان هذا التقرير صحيحاً، فهذا انتهاء صارخ للسياسة العراقية ولقرار مجلس الأمن الرقم ٢٢٣١» الذي صادق على الاتفاق النووي المبرم مع إيران عام ٢٠١٥ وأوردت شبكة «سكاي نيوز» أن إسرائيل كانت على علم بالخطوات الإيرانية، إذ ذكرت تقارير أن سلاح الجو الإسرائيلي يجري طلعات منذ نحو عامين في سماء العراق، لتصوير المصانع التي تستخدم لانتاج الصواريخ الإيرانية أو تطويرها، وهذا يعني بالنسبة لإسرائيل إن الساحة العراقية أصبحت من الخطورة على أنها ما يتطلب من حصول أي تطور ذي بعد تسلحي قد يهدد منها. أما الحدث السياسي المهم فهو تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي (أفيغدور

ذكرى مجازر مخيمات صبرا وشاتيلا

عامل والبقاء الغربي حتى كان التحرير المجيد على يد المقاومة الإسلامية عام ٢٠٠٠.

سيبقى يوم الخامس عشر من أيلول يوماً خالداً في حياة لبنان وسيبقى شهادة تلك الأيام المجيدة مشاعل نور وضياء في طريق المقاومة وان تعددت راياتها.. ومشاربها.. وعقائدها..

يوم المفقود العربي

كان الخامس من حزيران / يونيو ١٩٨٢ هو اليوم الثاني من الحرب العربية الإسرائيلي في لبنان، وكانت جحافل العدو بدأت تتقدم جنوباً في هجوم قيل ان هدفه ابعاد الصواريخ الفلسطينية عن مستعمرات الجليل الاعلى في فلسطين وكان رأينا ان هدفها هو الوصول الى العاصمة وتغيير المعادلة الحاكمة في لبنان.

كان الشباب اللبناني والفلسطيني مع بداية الحرب في ذروة الحماسة للدفاع عن الوطن والثورة، وغض مقر تجمع اللجان والروابط الشعبية في المصيطة، كما العديد من مقرات القوى والاحزاب والفصائل بالشباب المتقطع للذهاب الى الجنوب مدافعاً عن تراب الوطن...خصوصاً انه منذ الصباح وشباب اللجان والروابط الشعبية بيروت يجولون في احياء بيروت ومعهم بقايا طائرة اسرائيلية حربيه سقطت في منطقة المصيلاح وجاء بها مقاتلو رابطة مصر العروبة (مجموعة من المتطوعين المصريين للدفاع عن الجنوب والثورة الفلسطينية) بقيادة المناضل محمد تيمور- ابو رضا.

لم يكن لدى تجمع اللجان والروابط الشعبية، الحريص على استقلاليته منذ تأسيسه، سيارات عسكرية، فعمدت مجموعات الشبان المتقطع تتنمي الى مناطق لبنانية عدة الى امتطاء سيارة مدنية للمسؤول العسكري في التجمع الملائم اول شوكت سليم، وسيارة بيك آب للمناضل محمد شهاب وتوجهها الى الجنوب لتصطدمما بانزال عسكري صهيوني قرب جسر الاولى ليتم اسر ثلاثة منهم هم الجريح محمد المعلم والمناضلان حمزة بريك وهاشم ابراهيم فيما اختفى خمسة اخرين هم ابراهيم نور الدين وبلال الصمدي وحيدر زغيب وفوز الشاهر ومحمد شهاب الذين انقطعت اخبارهم كما اخبار محمد المعلم الذي شاهده رفاته مقيداً ومقتاداً الى مرحوم عسكري صهيوني.

ومع ذلك اليوم قبل ٣٦ عاماً، وتجمع اللجان والروابط الشعبية يتبع أمر مفقوديه الستة مع كل الجهات المعنية، الرسمية والدولية، ويوجه المذكريات والرسائل اليها، دون اي نتيجة، حتى استقر الامر على اطلاق «يوم المفقود العربي» على السادس من حزيران من كل عام لتسلیط الضوء على الآف المفقودين اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين والمصريين وغيرهم في مقابر الارقام الصهيونية. «يوم المفقود العربي» يوم محفور في ذاكرتنا حتى نستعيد كل مفقود، ونحرر كل أسير، ونرفع علم فلسطين والعروبة فوق كل شبر من ارض فلسطين والعروبة. ■

* الامين العام السابق للمؤتمر القومي العربي



معن بشور*

فيما يتجاهل العديد من الزعماء والقادة والتنظيمات ذكرى واحدة من أكبر المجازر الصهيونية بحق شعبنا العربي الفلسطيني في مخيمات صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ ، تصر ثلاثة من أحرار العالم تحت شعار «كي لا ننسى» أن تزور بيروت كل عام وتضع أكاليل زهر على الضريح الجماعي للشهداء، وتقود مسيرة وفاء إلى المدفن الجماعي في المخيم، وتجري سلسلة لقاءات وزيارات لكل من بقي أميناً على الحق الفلسطيني بكل الظروف.

أهمية الوفد هذا العام أنه من أكبر الوفود التي زارت لبنان على مدى العقدين الماضيين، كماً ونوعاً، ويضم ٧٦ زائراً وزائراً من عشر دول أجنبية، أكبرها الوفد الإيطالي الذي يصل مساء اليوم السبت ليطلق مع الوفود كافة، ليستقبله مدير عام بيت أطفال الصمود الأخ قاسم عينا، ولি�واصل تنفيذ برنامجه. تحية لهؤلاء الأوفياء الذين يذكروننا كل عام بواجب نكاد ننساه، فأمام تنسى شهادتها غير جديرة بالحياة ...

الرصاصات الأولى

كنا نتوقع توغل عسكرياً صهيونياً في بيروت صباح ١٥ أيلول ١٩٨٢ بعد ساعات من إغتيال بشير الجميل مساء ١٤ أيلول.. وتوصلنا مع كل الاخوة والرفاق في القوى الوطنية من أجل الاستعداد لمواجهة هذا التوغل الذي يريد استغلال الاغتيال لينتقم من العاصمة التي صمدت أيام جحافله البرية والبحرية والجوية لثلاثة أشهر، لا سيما بعد أن ظن أن الأرض قد خلت له بعد انسحاب قوات الثورة الفلسطينية والجيش العربي السوري منها بموجب اتفاق المبعوث الأميركي فيليب حبيب ...

في صباح ١٥ أيلول جاءنا الاخ راجي الحكيم رئيس الرابطة في الطريق الجديدة ليبلغنا أن المدرعات الصهيونية تتقدم باتجاه المدينة الرياضية ويسأل ما العمل؟!!

كان جوابنا في مقر تجمع اللجان والروابط الشعبية واضحًا وبسيطاً: ليس العار أن تدخل دبابات العدو عاصمتنا لكن العار كل العار أن لا تجد من يطلق النار علينا... ثم احرصوا على التنسيق مع القوى الوطنية وشباب المنطقة...

وهكذا كان وانطلقت الرصاصات الأولى من محور الجامعة العربية في محلة الفاكهاني وكان أول شهيدين عضوي الرابطة، عضوي تجمع اللجان، محمد الصيداني وعاصم اليisser وتم تدمير مدرعتين اسرائيليتين وتوقف الهجوم في ذلك المحور لتبدأ العمليات ضد قوات الاحتلال في كل أنحاء العاصمة حيث وصلت دبابات العدو وكان المقاومون من كل ألوان الطيف الحزبي والسياسي والفكري عربين، ناصريين، شيوعيين، بعثيين، اسلاميين، قوميين سوريين وايقونتهم البطل خالد علوان بطل عملية الويبي الشهيرة، التي أعلن العدو بعدها انسحابه من العاصمة وهو ينادي بمكبرات الصوت «نحن منسحبون لا طلقوا النار علينا...». وهكذا بدأ من بيروت عصر هزائم العدو التي تكررت في الجبل وصيدا والجنوب وجبل

الباحث مازن المصطفى*



الموضوع امتداداً لذات الصورة التي كان قد اقتربن بها في ماضي الزمان.

وإنطلاقاً من أن هذه المقاربة ادركت المستقبل وكأنه امتدادٌ إتجاهيٌّ لحقائق ماضي المستقبل، فأنها قالت أن الامور سوف تتغير بالطريقة ذاتها التي تغيرت بها في الماضي وبالتالي فإن التغيير الذي تمت ملاحظته في الماضي سوف يستمر ممتدًا إلى المستقبل على وفق ذات الحركة الدائرة والوتيرة المتكررة.

وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن جوهر هذه المقاربة يختلف جذرياً عن تلك الاستخدامات اليومية التي لها علاقة مثلاً باتجاهات الموضة، أو الإتجاهات الاقتصادية الجديدة لذا ينبغي عدم الخلط بين الاثنين.

ولإستقراء الإتجاه المستقبلي لاحد المواضيع تتعلق هذه المقاربة من أدوات جلها كمية، كالبيانات الرقمية، والحسابات الرياضية، والقياس والمعادلات مثلاً لبيان مدى اتساق أو تباين اتجاه حركة هذا الموضوع في ماضي الزمان مع اتجاه حركته في حاضر الزمان، ومن ثم تعمد إلى اسقاط ما كان ممتدًا عبر ماضي الزمان، سلباً أو ايجاباً على مستقبله. وأو بعبارة أخرى الإنطلاق من ما كان معروفاً في الحاضر من أجل استقراء ما يمكن أن يحصل أن يكون في المستقبل، وبالتالي مجرد سحب ما كان على ما سيكون.

وكمثال لنفترض أن عدد سكان أحدى الدول كان ينمو خلال سنوات سابقة، بمعدل ثابت يساوي ٢ في السنة، عندها يصار إلى جعل هذه المعدل منطقاً للإفتراض أن المستقبل سيستمر مقتربنا به، وإن كل ما ينبغي عمله هو مجرد توظيف إحدى الإليات الإحصائية لمعرفة عدد سكان هذه الدولة في الزمان اللاحق.

وعلى الرغم من أن مقاربة استقراء الإتجاه تعد، في حالة توافر البيانات الإحصائية مقاربة كمية وصفية، إلا أنها في حالة غياب هذه البيانات، أو عدم كفيتها فأنها تحول إلى كيفية وصفية، ولهذا يمكن أن تكون إما كمية أو كيفية.

ونرى أن تطبيق هذه المقاربة يستدعي الأخذ بنوعين متفاعلين من الخطوات: شكلية واجرائية في ان، وكالاتي: أولاً: قيام الجهة الراعية بتحديد الموضوع المراد استشراف مستقبله ومداه الزمني، فضلاً عن اختيار وتشكيل فريق العمل من المستقبليين المحترفين، وتحديد فترة الإنجاز وكذلك تعين المشرف على الإنجاز من بين أعضاء هذا الفريق.

ثانياً: قيام فريق العمل بتحديد تلك المتغيرات التي تمتلك بتاثير ممتد في تشكيل واقع موضوع الإهتمام من بين سواها ولا سيما تلك التي لا تمتلك بمثل هذا التأثير فضلاً عن تثبيت نوعية تاثير هذه المتغيرات المؤثرة ومن ثم تحديد الإتجاه الذي افضت إلى تشكيله.

ثالثاً: وكذلك تحديد المتغيرات المحتملة التي قد تؤدي إلى دفع الإتجاه الذي تقييد به البيانات التاريخية المتوفرة إما إلى الإستمرار أو إلى الإنحراف عن مساره وبضم ذلك تحديد احتمالات حدوث هذه المتغيرات وت نوعية تاثيرها (عال أو واطي) وبالنسبة المئوية ..

رابعاً: تجميع آراء فريق العمل سبيلاً بلبورة الرؤية النهائية في شأن مستقبل موضوع الاستشراف ومن ثم صياغتها لغوريا.

وفي ضوء نوعية اجراءاتها، تتميز مقاربة استقراء الإتجاه بخاصية عامة هي: عدم التعقيد. ببساطتها وسهولتها ادت إلى ان تكون محظ

في المقال السابق، عمدنا إلى البدء بسلسلة مقالات تتناول نماذج لبعض أهم المقاربات المستخدمة في دراسات المستقبلات. فالإنحياز إلى المستقبل يتطلب اجاده دققة لإحدى هذه المقاربات أو أكثر ومن ثم توظيفها سبيلاً علمياً لترجمة هذا الإنحياز إلى إستشراف مستقبلي مفيد عملياً.

لقد سبق القول أن التطور العلمي الذي مرت به دراسات المستقبلات خلال أكثر من خمسة عقود قد أدى إلى أن تتميز أنماط التفكير العلمي في المستقبل بخصائص هيكلية محددة ولكن متباعدة. وقد تعلق الامر بعنوان هذا المقال، تجدر الإشارة إلى أن أحد أنماط هذا التفكير قد عبر، ومنذ ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية صعوداً عن رؤية قالت: «إن المستقبل ينشأ عن الماضي ويكون، في الوقت ذاته، محكماً به».

وإتساقاً مع مضمون هذه الرؤية تبني العديد من المستقبليين الأمريكيين خصوصاً مقاربات منهاجية جعلت التنبو بالمستقبل، الأحسن أو الأسوء، مضمون مخرجات دراستهم. ومن هنا جاءت عناوين هذه الدراسات وهي تحمل كلمة المستقبل بصيغة المفرد، لا كما أصحي الحال عليه لاحقاً. فهذه الكلمة صارت تستخدم الان بدالة الجمع، أي مستقبلات.

وتعتبر المقاربات الاتجاهية من بين أبرز المقاربات التي تعبر عن هذا النمط من التفكير العلمي في المستقبل. ولتعددها سنتناول مقاربة استقراء الاتجاه وبعض تفرعاتها، كنموذج لهذه المقاربات. ومرد ذلك أهميتها، فضلاً عن إنتشارها، ولا سيما على صعيد دراسات المستقبلات ذات المضامين الديموغرافية (السكانية)، والاقتصادية، والتكنولوجيا، وكذلك على صعيد تخطيط المدن.

مقاربة إستقراء الاتجاه

منذ زمان يعود إلى ما قبل عقد الستينيات من القرن الماضي، استمرت بعض دراسات المستقبلات تتخذ من البيانات والمعلومات الكمية ذات العلاقة بتاريخ موضوع محدد سبيلاً لـ«استشراف مستقبله». ونُسمى عموم المقاربة المنهجية المستخدمة لهذا الغرض بـ«تحليل الإتجاه». وقد مرت هذه المقاربة، عبر الزمان، بتطورات مهمة جعلتها تقترب بعده من التسميات التي استمرت تحافظ بكلمة الإتجاه في عناوينها. وفي ضوء معيار نوعية كثافة توظيفها على الصعد الديموغرافية والاقتصادية والتكنولوجية وسواها، سنتناول أدناه مقاربة إستقراء الإتجاه، وكذلك أحد تفرعاتها.

ابداءً، تجدر الإشارة إلى أن هذه المقاربة تدرك بمعانٍ متعددة ومتعددة، وتبعداً لهذا الحقل المعرفي أو ذاك. فبينما يشار بها مثلاً، على الصعيد العلمي، إلى تلك الإجراءات الرياضية التي تستخدم لتقدير قيمة شيء غير معلوم انطلاقاً من قيمة شيء معلوم، يشار بها على صعيد ادارة الاعمال، بأنواعها إلى تلك الإجراءات الإحصائية التي تُستخدم للتنبؤ بما سيكون انطلاقاً مما كان.

وعلى الرغم من تنوع دلالات معاناتها، إلا أن هذه المقاربة تتعلق، مع ذلك، من فرضية محددة مفادها أن مخرجات التطور التاريخي لكل موضوع يُفضي إلى إقترانه بإتجاه) بمعنى مسار (مُحدد، وأن هذا الإتجاه يؤدي في حالة ديمومته، إلى أن تكون الصورة المستقبلية لهذا

دراسات المستقبلات ومقاربة إستقراء الإتجاه

وكيفية معا يسهل الجمع بين تحليل البيانات التاريخية الخاصة بموضوع محدد ورؤى الخبراء بشأن الأثر المحتمل لمتغيرات مستقبلية في الإتجاه الذي تفيد به هذه البيانات سبيلا لاستشراف مشاهد المستقبل.. ولانتاج مثل المقاربة يُشترط توافر معرفة دقيقة وواسعة بالموضوع المراد استشراف مستقبله او في الأقل توافر السبيل التي تؤدي الى مثل هذه المعرفة. وتتيح الثورة المعلوماتية الراهنة الكثير من هذه السبل . ولتحقيق غايتها تتأسس هذه المقاربة هي الأخرى على اجراءات من نوعين :شكالية ونوعية وكالاتي :

أولا: قيام الجهة الراعية بتحديد الموضوع المراد استشراف اتجاهه المستقبلي، وتبثيت المدى الزمني للجهد الإستشاري، هذا فضلا عن اختيار فريق العمل من المستقللين المحترفين، ناهيك عن تعين المشرف على الإنجاز من بين اعضاء هذا الفريق ثانيا: جمع البيانات التاريخية ذات العلاقة بموضوع الإهتمام، سبيلا لتبث تطوره التاريخي، والقيام بإجراء إستقراء كمي للإتجاه الأكثر وضوها وأهمية، الذي تفيد به هذه البيانات، سبيلا لتحديد الخط الأساس لهذا الإتجاه.

ثالثا: الطلب من فريق العمل تحديد تلك المتغيرات التي كان لها التأثير الحاسم في دفع اتجاه محدد الى التشكل في الماضي، وكذلك تلك المتغيرات المستقبلية المحتملة التي قد تدفع بهذا الإتجاه الى الانحراف عن مساره السابق وتشكيل اتجاه آخر مختلف فضلا عن تحديد المدى الزمني المحتمل لتبلور هذه المتغيرات ونوعية تاثيرها (عال او واطء). رابعا: عقد مقارنة تقويمية بين هذه المتغيرات المحتملة تبعا لمدى احتمال حدوثها ونوعية تاثير كل منها سبيلا لتحديد اكتراها في احداث التغيير في طبيعة الإتجاه السابق .

خامسا: سحب حصيلة هذه المقارنة على الخط الأساس للإتجاه السابق لموضوع الاهتمام (ثانيا في اعلاه) من اجل الخروج بإستقراءنهائي لا يتأسس على مجرد قراءة كمية للبيانات التاريخية فحسب، وإنما ايضا على رؤى كيفية للخبراء بشأن نوعية تأثير متغيرات مستقبلية في نوعية الإتجاه الذي سيقتربون به موضوع الاهتمام مستقبلا. وعلى شاكلة سواها تقرن هذه المقاربة بإيجابيات وسلبيات :

فاما عن الإيجابيات فهي تكمن مثلا في الآتي :

أولا: إنها تجمع بين العلم والخيال إذ تصرف الى حصر المتغيرات المستقبلية المحتملة، وتقدير احتمالات بروزها، فضلا عن تحديد تاثيرها في بلورة الإتجاه المستقبلي لموضوع الإهتمام . ثانيا: تأسسها على استشراف كمي وكيفي في ان يتميز بقدر عال من الدقة.

ثالثا: امكانية توظيفها من قبل مقاربات اخرى، مقاربة بناء المشاهد دعما لضمان اتساقها الداخلي .

واما عن السلبيات فهي تتجسد مثلا في الآتي :

أولا: ان عدم توافر معرفة يقينية كافية، سوءا عن المعطيات التاريخية الإهتمام، أو عن المتغيرات المستقبلية المؤثرة قد تفضي بالضرورة الى الى بناء صور للمستقبل قد لا تعبّر عن واقع اتجاهات الحاضر . ثانيا: لا تشترط الإستعانة بطاقة من الخبراء توافره على قدرة الحصر الدقيق للمتغيرات المستقبلية المحتملة وتقدير احتمالية حدوثها ونوعية تاثيرها مما قد يؤدي الى الشيء ذاته في أولا اعلاه. ■

تطبيق واسع على المستويين الجزئي والكلي بيد ان هذه الخاصية العامة لا تلغي، في الوقت ذاته انها كانت منتقدة ..

وتتركز جل هذه الإنتقادات على موضوعيتها ومصادقيتها . فمثلا قبل ان محودية المعلومات والبيانات المتوفرة سواء عن المتغيرات المؤثرة في بلورة احد الإتجاهات او عن المؤشرات التي تفيد بديمومتها الى المستقبل، ستفرض الى ان تكون مخرجات هذه المقاربة اما خاطئة، او مضللة، او غير ذات صلة، كما اكد ذلك المستقبلي الامريكي تيودور جي كاردن وكذلك ينطوي الإفتراض : ان حقائق الماضي ستبقى كما هي ممتدة الى المستقبل على نكران غير منطقى وغير موضوعى لحقيقة ان العالم يتغير وبمعدل سرعة غير مسبوقة وبمخرجات لا تسمح بسحب قانون الإستمرارية، كاحد قوانين الحياة المؤثرة، على كافة معطياتها . فهذه المقاربة تتناهى أن قانون التغيير لا يسمح بتكرار صورة الماضي، هذا فضلا عن أن مسيرة الحاضر نحو المستقبل لا بد أن تقرن بمفاجئات تؤدي مخرجاتها الى ان تكون صور المستقبل مختلفة بالضرورة عن صور الماضي و/او الحاضر .

ومن هنا راي البعض أن المنطق الذي تتأسس عليه هذه المقاربة يستوي مجازا وقيادة احدى العجلات دون النظر الى الامام. ومن هنا يتكرر القول أن هذه المقاربة «...جاءت بمشاهد إتجاهية تفتقر إلى الإبداع». .

وعليه تتفق مع، خير الدين حبيب وأخرون الذي راي إنها تجعل «...المستقبل) وكأنه (قدر محتوم قد تحدد سلفا)...وان (كل المطلوب) من المستقبليين (هو الكشف عنه فيما يشبه النبوءة التي يستسلم لها البشر) واضافة الى عدم توظيفها لمقاربات اخرى دعما لموضوعيتها ومصادقيتها استشرافها يؤخذ عليها ايضا انها لا تعدو ان تكون «... مجرد محاكاة آلية وامتداد رقبي لنفس الماضي ...وانها بذلك تتفق عن المجتمعات حركتها الدينامية وقدرتها...على التغيير والتكيف والرفض» . وقد أدت المأخذ على هذه المقاربة إلى تطوير مقاربة أخرى عمدت إلى تجنب سلبيات الاولى، ومن بينها مثلا مقاربة تحليل أثر الإتجاه .

مقاربة تحليل أثر الإتجاه

لقد تم ابتكار هذه المقاربة من قبل المستقبلي الامريكي تيودور كاردن في نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي، سبيلا لتطوير مضمون الفرضية التي إنطلقت منها مقاربة إستقراء الإتجاه المشار اليها أعلاه . وعلى خلاف مقاربة استقراء الإتجاه التي تفترض ان تأثير المتغيرات التي كانت فاعلة في الماضي سيستمر ممتد الى المستقبل، تتأسس مقاربة تحليل أثر الإتجاه على فرضية اخرى مختلفة مفادها ان الحاضر قد يقرن بمتغيرات متعددة المضامين، غير مرئية ولكن محتملة، تفرضي مخرجات تاثيرها الى احداث تغيير نوعي في الإتجاه الذي اقرن به أحد الموارد في الماضي . ومن هنا، فإنها تعمد إلى وصف وتحليل وأختبار الإحتمالات المستقبلية لهذه المتغيرات المحتملة .

ونتفق مع ، محمد خيس في تأكيده على اختلاف هذه المقاربة مع مقاربات التنبؤ التقليدية، التي لا تعرف بوجود متغيرات غير متوقعة والتي تتوافق على تأثير مهم في تشكيل المسار المستقبلي . وتبعد لمضمونها، ترى آراء أن توظيف هذه المقاربة لإجراءات كمية



تقرير دولي ينذر بانهيار وشيك وأخر بنظرة مستقرة

الاقتصاد اللبناني يتزاحم والتطمينات لا تلغي حقيقة الأزمة

الماضي وعلى إثر استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري من السعودية التي عاد عنها لاحقاً انخفض معدل إشغال الفنادق بمقدار ١٤ نقطة مئوية خلال شهر واحد. وتراجع عدد الزائرين السعوديين، الذين يمثلون أكبر حصة من الإنفاق السياحي، بنسبة ١٩ هذا العام».

كذلك الحال بالنسبة للاستثمار السياحي الذي تباطأ بشكل ملحوظ فوق تقرير «إيكونوميست» «قامت شركة كفالات، التي تضمن القروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، بدعم ١١٧ مشروع سياحياً في العام الماضي، بانخفاض قدره ٦ عن عام ٢٠١٦. وظهر الأرقام السنوية من النصف الأول من عام ٢٠١٨ انخفاضاً إضافياً بنسبة ١٨».

كل شيء يتجه نحو الجمود

ما يثير القلق أكثر هو صناعة البناء، التي تضم ما يقرب من واحدة من كل عشرة وظائف في لبنان، وفق «إيكونوميست». إذ «على الرغم من انهيار المنشآت في بيروت، فإن القطاع أخذ في التباطؤ. كان عدد التصاريح العقارية الصادرة في النصف الأول من عام ٢٠١٨ أقل بنسبة ٩٪ مما كان عليه في نفس الفترة من العام الماضي. وانخفضت معاملات العقارات بنسبة ١٧٪ على أساس سنوي في الربع الأول».

كثير من الأزواج الشباب لا يستطيعون تحمل القروض غير المدعومة لشراء المنازل، والتي تحمل معدلات بين ٨ و٩ وفترات سداد لا تتجاوز

تشكيل الحكومة وإبقاء الموضوع الاقتصادي الأهمية الازمة قبل وصول الأمر إلى مكان لا يمكن تصحيحة؟

أزمة في الأفق

عنوان: «كان اقتصاد لبنان بطيناً منذ فترة طويلة، الآن تلوح أزمة في الأفق». كتبت «إيكونوميست»: «الميزة الرئيسية لبيروت ليست المأذن والكتائب، بل الرافعات. عن سطح أحد الفنادق الفاخرة في وسط المدينة، يمكنك رؤية ١٧ منها تشيد الشقق الفاخرة التي يصل سعر الواحدة منها إلى مليون دولار. يتناول اللبنانيون الآثرياء النبيذ على تراساتهم ويناقشون الفرص الاستثمارية. يعتمد اقتصاد لبنان على السياحة والبناء والتمويل للنمو. القطاعات ثلاثة تبدو مزدهرة».

التقرير يضيف: «البلد يتجه نحو ركود عقاري، وربما أزمة مصرفية تهدد عملته. قد يؤدي الانهيار الاقتصادي إلى زعزعة الاستقرار في بلد غرق بالفعل باللاجئين ويعاني من الانقسامات الطائفية».

بحسب التقرير: «بداية من السياحة، التي كانت تردد للخلف خلال فترة الاضطرابات الإقليمية. وصل الوافدون إلى لبنان إلى أعلى مستوى في خمس سنوات في عام ٢٠١٧ لكن عددهم بقي أدنى من الذروة التي تحققت في عام ٢٠١٠، وهذه الصناعة متقلبة أصلاً». يستدرك التقرير: «في نوفمبر/تشرين الثاني

بيروت: هيثم محمود

نشرت مجلة «ذا إيكونوميست» البريطانية تقريراً لم يكن صادراً بقدر ما جاء ليسلط الضوء على العوامل المتراكمة والمتفاعلة في القطاعات كافة لتولد أزمة كفيلة بأن تؤدي بالاقتصاد اللبناني إلى الانهيار الشامل، يزيد من عمق الأزمة فشل الطبقة السياسية في التوصل إلى قواسم مشتركة تؤدي إلى تأليف حكومة جديدة هي الأولى بعد الانتخابات النيابية. غير أن السياسيين أنفسهم وعلى اختلاف انتخاباتهم لا يتوافقون عن التذكرة والتتبّه من ان البلد يسير نحو هاوية اقتصادية سيكون من الصعب تفاديهما أو التصدي لها ما لم تتم المسارعة إلى تشكيل الحكومة في أقرب وقت ممكن. من جهة أخرى أصدرت وكالة «ستاندرد أند بورز» تقييمها الجديد للتصنيف الاقتصادي اللبناني والذي بدا أكثر إيجابية في النظرة العامة، ما أوجد نوعاً من التوازن مع تقرير «إيكونوميست».

وإذا كان التقرير في جوهره لا يضيف شيئاً إلى المعلومات المعروفة عن التراجع الاقتصادي في لبنان بل يوصي بشكل واضح فإن السؤال الذي يتوجّب طرحه: هل إن هذا التقرير الصادر عن مؤسسة عالمية معروفة هو مجرد تقرير يضاف إلى مئات التقارير التي تناقض وضع الاقتصاد المحلي؟ أم أنه في توقيت إصداره رسالة ضئيلة إلى الجهات الرسمية لتسريح

أبقيت أيضاً في وقت سابق تصنيف لبنان السيادي عند «بي -» مع نظرة مستقبلية مستقرة، وسط مخاوف من الارتفاع الشديد بنسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي. وقالت «فيتش» إن تصنيفها يرجع إلى الضعف البالغ لأوضاع المالية العامة وارتفاع الأخطار السياسية، لكنه يأخذ في الحسبان أيضاً احتياطات لبنان الأجنبية الكبيرة ونظامه المصرفي القوي.

«المركزي» مطمئن

جدد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة التأكيد أن النمو في لبنان سيبلغ ٢٪ عام ٢٠١٨، وقال إن «طموحنا أن يكون أكثر من ٢٪ لكنه ليس كذلك لأن هناك عجزاً، كما أن أوضاع المنطقة لا تسهم بذلك».

وأكّد سلامة أن القطاع المالي اللبناني متين ومستوفٍ كل الشروط التي وضعت في مؤتمر «بازل ٣». وقال إن أي اقتصاد لا يستطيع أن ينمو ويتطور إذا لم يكن عنده قطاع مالي سليم، مشيراً إلى أن المؤسسات الدولية تؤكد كما المصرف المركزي متانة الوضع المالي. وقال: «عندنا مؤسسات مالية سلية والنظام المالي لا يعني قلة سيولة أو مخاطر مالية معينة». وتابع إن مصرف لبنان متّحٌ بسعر صرف الليرة وإن كل كلام عن خطر يصب سعر الصرف، لا يستند إلى أساس رقمية مطمئناً وبالتالي إلى أن الليرة اللبنانية ثابتة وثابتة باستمرار.

وتحدث حاكم البنك المركزي عن أزمة الإسكان قائلاً إن العملية تحتاج إلى تنظيم ووضع أهداف وسياسة للإسكان موضحاً أن هذا ليس من صلاحية مصرف لبنان، لكنه لا يدير ظهره لهذا الموضوع بل هو موجود ولكن عليه أن يكون منطقياً مع نفسه، ومع حماية الصورة المالية الأكبر.

بيانات وأرقام

وتشير بيانات غير رسمية إلى أن ١٢٣٣ متجرًا أغلقت خلال ٣ أشهر قبل الوصول إلى الأفلام النهائي، وتنج عن ذلك تسريح نحو ٣ آلاف موظف. كما أن هناك ٤ الآف متجر مهددة بالإغلاق ومن أصل ٢٣٨٠٠ طالب جامعي تخرجوا بإجازات من الجامعات اللبنانية كافة فإن ١٨٠٠ منهم فقط وجدوا وظائف لهم. وتظهر الأرقام أن البطالة ارتفعت في لبنان إلى نحو ٦٦ في القطاع الزراعي الأزمة متفاقمة أيضاً فمزارعوا النفايات استطاعوا بيع ٣٪ من إنتاج الموسم، وقد سُجل انكماش في الأراضي الزراعية بنسبة كبيرة، نظراً إلى عدم وجود شبكات الري. الوضع الصناعي ليس أفضل فقد أغلق ١٥٨ مصنعاً أبوابه نتيجة ارتفاع كلفة الإنتاج وخاصة الكهرباء. ■



حاكم مصرف لبنان رياض سلامة «المركزي» واثق من صلابة الوضع النقدي

١٥. اليوم إلى ١٨٠ خلال ٥ سنوات بحسب تقديرات «صندوق النقد الدولي».

طمأنات.. ولكن!

وزير شؤون مكافحة الفساد في حكومة تصريف الأعمال نقولا توبني أصدر بياناً نفى فيه وجود خطر على الليرة اللبنانية وقال «لا خطر بتاتاً على الليرة اللبنانية إذ إن امكانيات المصرف المركزي والبنوك مرتفعة جداً وإمكان البنوك المركزي أن يعتمد سياسة شراء للسندات الحكومية بالليرة في أي وقت يختاره مناسبأً لزيادة الكتلة المالية المتداولة وتنشيط حركة السندات والحركة النقدية وزيادة سرعة التداول النقدي». واعتبر خبراء اقتصاديون في حيث لـ«الحصاد» أن تقرير «إيكونوميست» لا يعبر عن الواقع، لكنهم يعترفون أن الحالة الاقتصادية في لبنان متآمرة بسبب عدم وجود استثمارات، وأن على الدولة اللبنانية إيجاد استثمارات وان لم تتمكن من ذلك فعلتها ترك الامر إلى القطاع الخاص، وفي موازاة ذلك يشدد الخبراء على وجوب علاج وضع المالية العامة للحد من نمو العجز وبالتالي توقف تراكم الدين العام، الذي يعتبر ثالث أكبر دين عام في العالم من حيث نسبة الدين إلى الناتج المحلي.

وكالات التصنيف قلقة

في المقابل، أبقيت وكالة «ستاندرد آند بورز» الدولية تصنيف لبنان الائتماني عند «بي / -بي» مع نظرة مستقبلية مستقرة. وتوقعت أن يلقي عبء الدين العام بظلاله على الحكومة اللبنانية، ويبقى مرتفعاً جداً حتى ٢٠٢٠. وحدّت الوكالة حذو نظيرتها «فيتش» التي

١٥ سنة، البعض الغي حفلات الزفاف نتيجة لذلك. ويخشى المطورون من حدوث هبوط أعمق إذا استمر توقف دعم البنك المركزي لقروض الرهن العقاري، الكفيل بتقديم قروض لمدة ٣٠ عاماً مع معدلات فائدة منخفضة تصل إلى ٣٪، في مارس / آذار الماضي توقفت القروض الأمر الذي وضع ضغطاً كبيراً على القطاع العقاري.

يلفت تقرير «إيكونوميست» إلى أن «اقتصاد لبنان كان يعاني بالفعل. كان نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي ٨٪ في عام ٢٠١٠، قبل بداية الحرب السورية، منذ ذلك الحين بلغ متوسط النمو أقل من ٢٪ والتباطؤ في سوق العقارات سيجر النمو إلى الأسفل».

قوة المصادر راسخة

على الورق، على الأقل، يبدو القطاع المالي صليباً، وفق التقرير إذ تحتفظ البنوك التجارية بحوالي ٢٠٠ مليار دولار من الودائع، ويدبر البنك المركزي أصولاً بقيمة ٤٤ مليار دولار، باستثناء الذهب، وهو ما يكفي لتغطية أكثر من عامين من الواردات.

يقول حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إن كل شيء على ما يرام. ويشير إلى الأشهر التي أعقبت استقالة الحريري، عندما أتفق البنك المركزي ملياري دولار لدعم الليرة اللبنانية، التي يصل سعرها إلى ١٥٠٠ ليرة مقابل الدولار الواحد، ما أدى إلى استعادة الاحتياطات لعافيتها مباشرة تقريباً.

ويؤكد تقرير «إيكونوميست» أن المصرف المركزي كان رائداً عام ٢٠١٦ في ما يسمى الهندسة المالية، أو المقايسة النقدية، وهي خطة معقدة يفترض فيها البنك المركزي من احتياط العملات الأجنبية من المصادر التجارية. ويستخدم الدولار للحفاظ على ربط العملة. وتحصل المصادر بالمقابل على عوائد مذهلة، ووصلت إلى ٤٪ خلال عام واحد.

مصرف لبنان المركزي لا ينشر بيانات عن احتياطاته الصافية، وينسب تقرير «إيكونوميست» إلى خبراء قولهم أن الودائع التي خضعت لـ«السواب» تبلغ قيمتها ٦٥ مليار دولار، مما يعني أن الأصول الصافية سلبية بالفعل. وخوفاً من خفض قيمة العملة، أصبحت المصادر يائسة بشكل متزايد لجذب العملات الأجنبية. أسعار الفائدة حتى بالنسبة للودائع قصيرة الأجل هي في أعلى مستوياتها في ما يقرب من عقد من الزمن. وتعني المعدلات المرتفعة أن الشركات الصغيرة لا تستطيع الحصول على الائتمان قبل عقد مضى، ازداد الإقراض التجاري في لبنان بما بين ١٥ و٢٠٪ سنوياً، لكنه هذا العام يتقلّص.

وتعهد المجتمع الدولي والجهات المانحة بتقديم ١٢ مليار دولار كمساعدات للبنان في مؤتمر «سيدرا ١» في إبريل / نيسان الماضي، ومعظم هذه التعهدات هي عبارة عن قروض وليس هبات. علمًا أن نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي يتوقع أن ترتفع من نحو

وسط حضور حاشد مستعرضاً سيرتها الغامضة

ندوة توثيقية للكاتب محمود زيباوي «بحثاً عن اسمهان»

خيري، و«رجعت لك يا حبيب» من نظم يوسف بدروس، وأشتنان من تلحين محمد القصبي، وهي «فرق ما بينا ليه الزمان» من نظم علي شكري، و«يا طيور» من كلمات يوسف بدروس، «نوبت أداري ألامي» كلمات يوسف بدروس، «ليت للبراق عينا» من تلحين القصبي قصيدة الشاعرة الجاهلية ليلي العفيفية، «اسقنيها بأبي أنت وأمي» للشاعر بشارة الخوري وقططوقة «فرق ما بيننا ليه الزمان» من كلمات علي شكري كما سجلت من تلحين مدحت عاصم «دخلت مرة في جنينية» من كلمات عبد العزيز سلام. وغنت كذلك أغنية أخرى من إعداد مدحت عاصم، «يا حبيبِي تعال الحقني»، وهي في الأصل لحن أجنبي قدّم في فيلم «زوجة بالنيابة» الذي قام ببطولته ماري كونيني. دخلت اسمهان الإذاعة المصرية، ونشرت مجلة «الراديو المصري» صورتها لمناسبة تقديمها مع فرقتها في حفلة غنائية غنت فيها أغنية «أعمل ايه علشان انساك» من كلمات يوسف بدروس ولحن فريد الأطرش.

كانت اسمهان بحسب القانون، سورية تعيش في مصر، وتزوجت عريفاً من مخرج فيلم «انتصار الشباب» سنة ١٩٤٣، «أحمد بدرخان» كي تحصل على الجنسية المصرية وتبقي في مصر. انتهى هذا الزواج بعد أقل من شهرين بسبب غيرته المفرطة من شهرتها حسب ما يقال وقيل في مقابلة تعود إلى تلك الفترة: «لا ندري مكان الحقيقة في المعسرين، ولكننا ندري أن اسمهان ساخطة هذا السخط الذي دفعها إلى الاحتفاظ بملابس زوجها الداخلية والخارجية، وإلى الآن ترفض تسليمها له».

عاشت اسمهان حياة متربعة ثم غابت عن الحياة الفنية، عائدة إلى سوريا مرة أخرى زوجة للأمير حسن. نقلت الصحافة المصرية بعض من أخبار المناسبات التي كانت «الأميرة» اسمهان تحضرها، وكانت تذكر في مقالاتها اسم «آمال الأطروش»، مكتفيّة بوضع اسمها الفني بين هاللين، وكأنها فنانة معترزة في ٥ حزيران/يونيو ١٩٤٢، تحت عنوان «رئيس جمهورية سوريا في ضيافة آمال الأطروش»، نشرت «المصور» خبراً يقول بأن الشيخ تاج الدين الحسني زار بيروت في أيار/مايو، «فأقامت له الأميرة آمال الأطروش (اسمها) مأدبة عشاء دعت إليها رئيس



محمود زيباوي



اسمهان

ما يمكن تأكيده هو أن اسمهان عادت إلى القاهرة لتشق من جديد مشوارها في عالم الفن والغناء، تبنتها شركة «بيضافون» وأطلقت «الأنسة اسمهان»، ووصفتها بـ«أصغر المطربات سنًا وأعذبهن صوتاً». في بداية هذا التعاون، أصدرت الشركة أربع أغانيات. اشتنان منها من تلحين فريد الأطروش، وهي «المحمل» عليك صلاة الله وسلامه من تأليف بديع

بيروت: سناء بزيع

محمود زيباوي فنان تشكيلي، صحافي، باحث، وكاتب أكاديمي، يبدي شغفه مرة أخرى بفنون الزمن الجميل فبعد عمله التوثيفي «نجمات الغنا، في الأربعينيات اللبنانيّة» يقدم هذه الندوة بعنوان «بحثاً عن اسمهان» في دار النمر للفن والثقافة بالتعاون مع جمعية عرب للموسيقى العربية» وبمبادرة دار سمع.

قدم زيباوي عرضه وسط حضور حاشد مستعرضاً سيرتها الغامضة منذ نشأتها حتى رحلتها الغارقة في ترعة الساحل. رحيل اسمهان الهدأ الذي لم تخترقه أصوات الحقيقة حتى اليوم. ماتت اسمهان دون ضجيج وبعتمة لم تنجل بعد ولن تنجل.

اراد زيباوي ان يكون العرض مملوءاً بمساحات الماضي وأحلام الأميرة وفتنة أسرارها متقدماً في خبايا عمرها القصير عن حياة ناقصة.

استعاد زيباوي في استعادة مسيرة اسمهان بشاشة تنبض بصورها وأغانيها ومشاهد من أفلامها وما تيسر من معلومات عنها.. تبنت شركة أسطوانات «كولومبيا»، اسمهان في سنة ١٩٣١ فدخلت عالم الفن من الباب الواسع أنتجت لها سلسلة من الأغاني لحنها كبار الملحنين، لكنها ما لبثت أن تركت الساحة الفنية سنوات عدة وغابت عنها دون أن نجد تفسيراً مقنعاً حتى اليوم.

تقول الرواية الشائعة إن شقيق اسمهان الأكبر فؤاد، سافر إلى جبل الدروز سنة ١٩٣٣ وسعى إلى قطع مشوار أخيه الفني لإإنقاذ مكانة العائلة،

فابعدها إلى دمشق، ثم إلى الجبل، حيث اقترنت بابن عمها وأنجبت منه ابنته الوحيدة كاميليا، ثم انفصلت عنه، وعادت إلى القاهرة في ١٩٣٧ لتكمل فيها مشوارها الفني. ويمكن القول إن هذه الرواية تحتاج إلى شهادة صحفية من تلك الفترة تدعها وتوكدها، قبل الأخذ بها بشكل مطلق.

اعتبر فريد الأطروش شقيق اسمهان إن زوجها من الأمير حسن تم بعد فيلم «انتصار الشباب»، ونقل فوراً إلى بيبر هذه الرواية في كتابه «لحن الخلود». اعتبرت هذه الرواية خطأ كما أشار فكتور سحاب في كتابه «السبعة الكبار».

«نشيد البراءة» لمحمد السناني

صرخة في مواجهة الموت

شاغر للحب - نهارات مكدرة - إعلان سياحي
متخيل - أفراح صغيرة نصيحة لمسافر جوال -
الركوة على النار - الحديقة الصغيرة الجراء -
الرمة الأزلية - التارجح - الأسلاف يستريحون
في جسدي - هامشي أكثر من الهاشم - يوما ما
- حيرة الاصطفاف - مروحة السقف - دمى
شعمعية - إلى سجين آخر - حارس الحصن -
الأسرة المرتبة جيدا - شبق للهمجية - شعراء
منكودون - نصيحة الجنة المهمشة - أود أن
أتكلم - نشيد البراءة.

لقد حملت قصائد الشاعر محمد السناني
زخما من التعبير القوي والمؤثر الناجم عن وعي
وإدراك بالأمور الحياتية والأسئلة الوجودية، وقد
تبعت هنا على شكل تساؤلات في قصائده التي
توثق الآثر وتجعل من الذكرة حافظة له.

بنيت قصائد هذا المنجز الإبداعي على
جمالية ظهرت من خلال التكثيف، فضمنت
قصائده عالما عامرا بالмагазاز أيضا، وقد وظفت
فيها أدوات محيطه وطبيعته وكائناته، ليحصل
في نهاية الأمر على كرة محصورة فيها مفردات
أدت وظيفة المعنى على الرغم من مشاكلتها
اللغة. كذلك يمكننا أن نقول إن ديوانه تأسس
على ثيمات تنطلق من الإنسان، وتضم الحب
والحياة والموت.

في الديوان معانٍ رمزية تجعل من الكتابة
عميقية، وتمثل لقطات اقتتنصها عبر الزمن ورافق
وابتع صيرورتها. فمن الزّمن الماضي زمن
الأسلاف، انتقلت الأفكار إلى زمن الصغار أو

بيروت: ليذانا نصار

تشكل تجربة
الشاعر محمد
السناني تميزاً
لافتاً في الشعر العماني
وهو الذي يملك حسماً مرهفاً
جعله يؤسس ليكون ديوانه «نشيد البراءة»
صادرا من ضمن كتب مجلة نزو «مؤسسة
عمان للصحافة والنشر والإعلان» ٢٠١٨
العدد ٩٥، وهو من الدواوين التي تتمتع
بخصوصية التجربة.

يكتب الشاعر قصيدة النثر على درجة عالية
من الجمالية والتکثيف، إذ يحشد الصور
الشعرية فتأنّي نصوصه باللغة التراثية،
ويستحضر المشاهد من العالم الذي يصوره
كسر للشخصيات التي تمثل أدوارها، فتأتي
قصيده غنية بالاستعارات والجموع التي
تضمن معاني الكثرة والامتلاء، وهذا الامتلاء لا
 يتم إلا بالكتابية التي تعتبر فعلاً إيجابياً يمنح
الشاعر التوازن ليتمكن بأقل عمل على هندسة
عالم جميل تصنّعه القصائد، إذ تنتصر على كل
التشوهات للشاعر رؤية شعرية خاصة وتعبر
تجربته من التجارب الناضجة، وقد ظهرت
واضحة في ديوانه الذي يتضمن القصائد الآتية:
من وصايا الرحالة الميت - ضرجيغ الموت -
رؤوس مقطوعة - الكثير من الكتب - شبكة صيد
قديمة - الحمقاء السعيدة - حياة طويلة - قلب



الجمهورية اللبنانية والجنرالات سبيرس
وهاملتون وكاترو وزراء لبنان وسوريا»

في سنة ١٩٤٤ عادت وظهرت فجأة من دون
مقالات، كتبت مجلة «الإثنين» في زاوية «أخبار
في سطور»: «عادت المطرية أسمها إلى إلى
القاهرة، وتبني أن تمضي في مصر حوالى
ثمانية أشهر. وقد قالت أم كلثوم إنها دهشت من
الإشاعة التي أطلقها بعض المغارضين،
وفحواها أنها حاولت أن تمنع أسمها من
الحضور إلى مصر» تبيّن بعد ذلك أن أسمها
عادت إلى مصر لتلعب دور البطولة في فيلم
«غرام وانتقام» «نجمة ستوديو مصر اللامعة»
وكوكب فيلم يوسف وهبي الذي سينتجه
الاستديو الآن» كما ذكر في أحدى المجالات
ضم الفيلم مجموعة بدعة من الأغانى، منها
أربع من تأليف أحمد رامي، وهي «ليالي
الأنس»، «أيها النائم»، «إمتى حتعرف»، و
«نشيد الأسرة العلوية». تزوجت أسمها في تلك
الفترة من الممثل السينمائى أحمد سالم،
وعاشت معه حياة فضائحية صاحبة تناقلات
الصحافة أخبارها المتيرة بلطفة. وانتهى هذا
الزواج بعد فترة قصيرة بتبادل للرصاص كاد
يودي بالزوج وبساط للشرطة، كما نقلت
الصحافة يومذاك.

قضت أسمها غرقا في النيل قبل أن تكمل
تصوير مشاهد الفيلم الأخير
كتب الأخطل الصغير قصيدة مطلعها
«أضاع جبريل من قيثاره وترأ / في ليلة ضلّ
فيها نجمه الهادى».

كتب زوج أسمها الأخير، أحمد سالم، في
الذكرى الثانية لرحيلها، مقالة بعنوان «كيف
كانت أسمها من أسباب انتصار الحلفاء في
الشرق الأوسط»، وروى للمرة الأولى رواية تقول
إن النجمة عادت إلى سوريا في مهمة سرية تقوم
على دعوة أهل الجبل لمناصرة قوى الحلفاء في
حربهم على فرنسا المناصرة لألمانيا في ظل
حكومة فيشي، وبدت المطرية الشابة في هذه
القصة «أمراة غلب طموحها السياسي على
طموحها الفني» بحسب تعريف فكتور سحاب.

كتب الصحافي محمد التابعى سلسلة طويلة
من المقالات استعاد فيها قصته الشخصية مع
أسمها، وسلط الضوء على نضالها الوطني.

كتب سعيد فريحة سلسلة أخرى من أربعة
مقالات طويلة في «الصياد»، وقد رواية
معاكسة كلها تعزو اختلاط أسمها في هذه
الحرب في الدرجة الأولى إلى سعيها للحصول
على المال الوفير الذي يؤمن لها حياة الترف
والعيش واللهو.

ظهرت صور أسمها التي تعود إلى تلك
الحقبة بعد رحيلها بسنوات، ومنها صورة تجمع
بينها وبين الجنرال ديغول، وأخرى مع الجنرال
غورو، وثالثة وهي تتقى «وسام اللورين»، أي
شارقة فرنسا الحرقة. دفعت هذه الصور بعدد
من الكتاب إلى البحث عن «أسرار أسمها
المرأة، الحرب، الغناء». ■



الشاعر محمد السناني

قضايا اجتماعية

ومهما جدّ في الحياة سيستسلم في نهاية الأمر إلى العبث عبر زمن يتحكم بالإنسان: بين حرية حزينة وحب تعيس أتارجح/ كأنهما قاريان يندفعان بي/ لهاوية النهر السحرية/ في كلِّيهما لا سبيل للنجاة/ الزمن تيار ماء مزبد مرعب جارف/ والذراعان كلتا من عبث السباحة.

في قصيدة «الأسلاف» يستريحون في جسدي، يخشى الشاعر الرخم الأكبر من المعاني، وكأنه يصور لعنة انتقلت إليه من روح أجاده ل تستقر في جسده وهنا تتضخم لعبة الزمن إذ ينطلق من الماضي مرورا بالحاضر إلى المستقبل، وفي كل هذه الحالات نجد استعراضا للإنسان وحالته عبر الزمن، وهنا يتبدى لنا فقدان القدرة على التحكم. هذا الموروث لا يترك للأحفاد وشأنهم ومهمها إلى الحرية يبقى حاضرا متمكنا من أفكارهم وعقولهم:

أفتح باب بيتي المتهدّم وأجلس أمامه كما يفعل الكتاب الممتنعون عن الكتابة/ علني أحظى بحوار عابر/ مع غريب هو جدي القديم/ في متاهات الجذور ومقابر الأسلاف/ المبعثرة في الريح/ يقترب أحدهم حاملا حقيبة/ مثقلة برصاصات السفن الاستعمارية/ مخفيا رصاصات أخرى في الروح والجسد... / ليس من مكان يذهب له الأسلاف/ سوى أجسادنا الصغيرة/ مستودعين فيها لعنة الدهر وفظائعه.

ويأخذنا الشاعر في قصيدة «شبكة صدقة قديمة» إلى حياة متشابكة، يحدّق في كفة لندرتها ميثولوجيا العين وتترك له روح المغامرة. هكذا العمر لحظات تجعلنا نسلم أنفسنا للصدق والمغامرات، الحذر هنا مفقود كي لا نضيع لذة المجازفة.

هذه الحياة المتشابكة المهللة/ كشبكة صدقة قديمة في يدي/ لا أستطيع فردها ونشرها من جديد/ أفضل الذهاب للبحر دون قارب أو شباك أو سترة نجاة/ وحدها الصدفة ترجعني حياً أو ميتاً للشاطئ المهجور

ويغلق الشاعر ديوانه بالقصيدة الأخيرة التي تحمل عنوان «نشيد البراءة»، حيث يكُفُّ فيها معانٍ ويحملها التضمينات التي تحمل في طياتها الدلالات المتناقضة، فيجد القارئ نفسه وسط معانٍ الموت التي لم تبارح الديوان، مركزاً على الطفولة التي تتضخم مبكراً وسط سيارات الإسعاف، والأم التي فقدت ولدها وما زالت تعيش عمره المتخلل والشاعر الذي يحمل كل تجفيف الحياة... ويحمل هذا الشديد صرخة الإنسان إزاء صور الموت وما يرافقها من دمار وأمل في الوقت نفسه تماماً كالمقاومة الفلسطينية التي لم تكل يوماً برغم كلّ الحروب. هو نشيد بريء لأنّه ينظر بعين طفل بريء، لا يعرف وجوه القتلة وما زال يظن سلاح الجندي لعنة يتسلّي بها. يسمّي الشاعر نشيده ناقصاً مترجمًا لأنّه مهما علا صوته، لن تسمعه إلا آذان العتمة الصماء. ■

الأحفاد، ونلاحظ أنّ هؤلاء لم يستطعوا إلا أن يستقرّوا في أجساد الجيل الجديد الذي ورثهم. لم تقف مفردات القصائد عند حدود الحالات الإنسانية التي سبق أن ذكرناها، بل اتسعت إمكانات التعبير، ليتّنقل الإنسان الشاعر نحو ترميم الحيوانات الناقصة والأجزاء المعطوبة فيها.

تغلب صور الموت على الديوان منذ بدايته وحتى نهايته. وهنا يوظّف الشاعر مفرداته ويحشد المعانٍ القوية ليعرض لنا صور الموت الرمزي بأشكاله المختلفة وبأسبابه المختلفة. تراه يضعنا أمام موته الحب وموته الآمال والأحلام؛ وما الذي يجمع هذه الصور؟ تراه لون الدم الأحمر؟ كذلك تبدّل لنا التعبيرات والمفردات القاسية وبالتالي تحول فعل الكتابة بالنسبة إلى الشاعر إلى فعل توازن وامتلاء للنّقص الذي يتسبّب بالألم والخذلان بعد الانهيارات النفسيّة الإنسانية.

يقول في قصيدة «رؤوس مقطوعة»: الموت المتربيّ خلف كل ناصية ورقاق/ ينتظّرنا بصبر فارغ كحبيب ناحل في انتظار حبيبته، /مستبدلاً زهرة الحب بمنجل صدئ من الدم المتجلط.

كذلك في قصيّته «حياة طويلة» يمثل الشاعر الإنسان الساعي لبلوغ المعنى وتحقيق الكمال، عبر مسيرة من الشقاء فنيقصى العبث، ويتابع بث روّيه عبر مقارنة الحياة بالمسرح، حيث تلاحظ حركة إنسان سائر إلى العدم من دون أن يتبّع إليه أحد، وكان هذا العدم أصبح مقدراً لإنسان فاقد الحرية:

ماذا أفعل بهذه الحياة الطويلة البلياء / أنتظر موتي التافه غير المثير للانتباه / كي أنسى تماماً / كدحت لبلوغ المعنى / وما إن بلغته حتى انضحت عيّنته المطلقة / ... / أدمت ألا أدمن على شيء ... / الحياة كنصّ رديء يؤديه ممثّلون سيءون / على خشبة مسرح متهالك / حيث لا حضور سوى أشباح الماضي / وتصفيق العدم الطويل.

كذلك في مكان آخر من الديوان، تطالعنا قصيدة «الرّمة الأزلية»، وهي خير دليل على معانٍ الشقاء والفراغ اللذين يصادبان في الاتجاه نفسه، وهنا تتضخم لنا أكثر فأكثر صور الموت التي لا تبارح الشاعر الذي شهد على حروب نفسية وخارجية، جعلت منه شخصاً متماماً، صامتاً، عاجزاً كمّيت قفت صلاحيته، مرّ مرور الكرام يوم كان على قيد الحياة:

ما الذي تجيده أجياد اللاشيء / أبدع في الاستلقاء / طوال أيام بلياليها على سريري الصّلب / محدقاً في الفراغ مثل ميت لم يكتشف / أتفنّ في البطالة الأبدية.

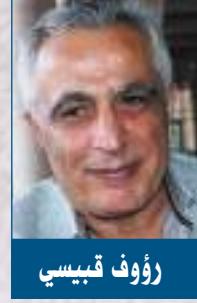
ويتابع الشاعر في قصيدة «التّأرجح» حالة التناقضات التي يتّأرجح بينها. فالحرية لا تحتمل معانٍ الحزن، بل تدل على الفرح ضمّيناً. ويحوّل النهر الذي يحمل معانٍ العذوبة والجمال إلى هاوية سحرية فيجد نفسه خاضعاً،



الثبات مقلوح

رسالة إلى «المسلمين» العرب (٧/١)

لا خلافة ولا رجال دين ولا دولة دينية في القرآن



رُؤوف قبِيسي

«المشركين». يستشهدون بآية تقول: «وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله»، وأية ثانية «واقتلوهم حيث نفقتواهم»، وأية ثالثة تقول: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أوقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم». يسمونها «آيات السيف»، على رغم اعتراف بعض الفقهاء على الاسم، ويأخذون بمبدأ «الناسخ والمنسوخ»، أي السور التي تسد على ما جاء قبلها من سور، لتكون عندهم أساس الشريعة.. لن تأخذ بشرح المفسرين والشراح، هي كثيرة وفيها تناقض،

وقد تضمننا في مازق، خصوصاً ما جاء قبل من السور، وما جاء بعد، وما هو مدنى من الآيات وما هو مكى، في حين أن المطلوب قراءة إيمانية غير حرافية للنصوص، وهذا كل شيء! اقراءة، ترفض مبدأ «الناسخ والمنسوخ» لأن التفاسير حولها كثيرة، وتأخذ بفقه التيسير، وتعتبر أن «آيات السيف» من أحكام الزمن الغابر، وأنها كانت مترتبة بظروف استثنائية، وبسياق تاريخي جاءت فيه من ثم، لا يعلم أهل «الجهاد» أن «كفار الأمس» غير «كفار اليوم»؟ «كفار الأمس» سلاحهم السيف، مراكبهم الخيل والإبل، في حين أن «كفار اليوم»، سلاحهم أسلحة دمار شامل، يستطيعون أن يبيدوا بها «المسلمين» في عقر دارهم، إذا حاربهم المسلمون» في عقر دارهم! عليه نتساءل: ما الأفضل للإسلام والمسلمين، أن يأخذوا بالسيف، ويقوم من بينهم، من يفجر نفسه في بيروت ودمشق، وبغداد وباريس، أم يأخذوا بآيات السلم والمصحف والرحمة والمحبة؟!

القرآن يقول للنبي: «لو كنت فظاً غليضاً لانفخوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين». أما التكابر الذي يلجا إليه المترمرون، فجهل مطبق بتاريخ الأديان، ولقد ذكرت في غير موضع، أنتي لا أغيّب السيف من المعادلة، وأقول إن الإسلام لم ينتشر بحد السيف، وإنه لم يفرض عنوة. في مراحل كثيرة قام على السيف وساد من غير شك، لكنه لم يقم بالسيف وحده ويسد، انتشر أيضاً بالهجرة وحرارة الإيمان، ولو لم تكن فيه أشياء تلبي حاجة لدى البشر في طريق بحثهم عن «الله»، لما وصل إلى أماكن بعيدة في العالم لم تطأها أقدام «الفاتحين». مهما يكن، السيف ما كان يوماً وقفأً على الإسلام وحده. المسيحية فرضت عنوة أيضاً، وفي أمكنة وأزمنة كثيرة في التاريخ. فرضها قسطنطين ديانة رسمية في имبراطورية الرومانية، وفرضها الأمير فلاديمير في روسيا قبل نحو ألف عام، وجعلها الملك هنري الثامن بروستانتية خالصة، حين فصل مملكته عن بابوية روما الكاثوليكية، ومهد إلى ما عرف في ما بعد بكنيسة إنكلترا. شبيه بذلك أيضاً ما فعله الشاه اسماعيل الصفواني، قبل نحو ٥٠٠ سنة، عندما أخذ بالسيف القاطع وسيلة، وجعل من إيران «السنّية» دولة «شيعية»، ليصد خطر العثمانيين عن حدود مملكته الفارسية.

وجود السيف في «الكتب المقدسة» الأخرى، مسيحية وبهودية، خير رد على القائلين إن من المستحيل أن تولد دولة مدنية من رحم قرآن يوصي بقطع يد السارق، وقتل الكفار، وجلد الزاني والزانية، وأن تكون هذه الدولة علمانية دهنية. الدهنوية، هي الترجمة العربية للكلمة اليونانية ديموقراطية، وقد جاءت في معاجم اللغة بمعانٍ مغایرة، لأن الحكم لم يستأنس بمعناها الذي يعني الحكم للشعب! هؤلاء ينسون، أو يتتجاهلون، أن الدولة المدنية في الغرب لم تنشأ إلا بعدما تخطت نظرية الكنيسة الضيقية إلى الحياة، وحسبت العنف الذي في «الكتب المقدسة»، من أحكام الزمن الغابر، لذلك، على المتنورين من المسلمين، ورجال الدين الورعين الآتياء، أن يطروحوا تفسيراً معاصراللقرآن، يتخطى أحكام الزمن القديم، ويأخذ بفقه التيسير، الذي يستوحى الأحكام من آيات كثيرة مثل آية «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»، وأية «وما جعل عليكم في الدين من حرج»، وأية أخرى تقول: «يريد الله أن يخف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً، ومثلها أيضاً» لا يكفل الله نفسها إلا وسعها».

لا أريد لهذه الرسالة إلى «المسلمين» العرب، إلا أن تكون حديث النفس المطمئنة إلى النفس المطمئنة، النفس التي يدعوها القرآن إلى أن ترجع إلى ربها راضية مرضية، لتدخل في عباده وتدخل جنته، والتي يقول «المسيح» إنها به تحيا وإن ماتت. تركت شيعتي ودينني منذ زمن بعيد لم أخرج لأصبر كافراً، أو زنديقاً، أو هرطقياً، أو مرتدًا يستحق القتل أو العذاب، بل شديد الإيمان، بأن المرء، لا يمكن أن يكون مؤمناً، إذا كان يعتبر دينه الحق وأبيان الآخرين باطلة، وأن «التعيم» له، وللآخرين الجحيم!

هي رسالة أكتبها مستوحياً القرآن والأناجيل، وببوحي من الإيمان، بأن أي تدين ينافي أديان الآخرين، ليس درباً سليمة إلى «الله»، وما يحدث في شرقنا «العربي السرياني - مهد الرسالات السمية» خير دليل. حروب دينية لا مثيل لها في العالم، بين «مسلمين» و«مسيحيين»، بين «سنة» و«شيعة»، وبين «سنة» و«علويين»، وبين دواعش وأقليات عرقية دينية ومذهبية، وبين «مسلمين» و«يهود»، عمرها من عمر الإسلام، وقبل أن تولد إسرائيل بقرنون! الأديان والمذاهب تصنف تحدث شروخاً بين البشر. هكذا كانت عبر التاريخ، ومهما عقد رجال الدين والمذاهب في الشرق والغرب، مؤتمرات وندوات ومجالس، تحت عنوان «حوار الأديان»، أو «حوار الحضارات»، فسوف يفشلون قد يخرجون بقرارات ووعود، وأدعية وصلوات، غالباً ما تكون مسكنات تخفف الوجع إلى حين، لكن هيهات أن تستحصل المرض من أساسه، لأن التدين، ساعة يشتت، لا يعود للإيمان وجود، خصوصاً إذا سادت الجهالة والبطالة والأمية، لذلك خاطب «المسيح» أتباعه بالقول: «لا تقسىوا الوصية بالتقليد»، وقدم الإيمان على الطقوس بقوله «إن الله يريد رحمة ولا يريد ذبيحة»، ولذلك جاءت القرانية لتقول: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من أمن بالله واليوم الآخر».

الدين يصادر الإيمان، يسجنه في طقوس تتحجر مع الزمن، وتشتعل الفتن والحرروب، ولا غرابة أن يقول ماركس إن الدين أفيون الشعوب. لم يقل صاحب نظرية الحتنية المادية، إن الإيمان أفيون الشعوب، بل قال إن الدين أفيون الشعوب، لأن في الإيمان أبعاداً إنسانية لا يظهرها الدين، أو هي في الدين، لكنها لا تظهر إلا «لمن أتى الله بقلب سليم». هكذا أفهم القرآن، ولله المشرق والمغارب فأينما تولوا فثم وجه الله، وهكذا أفهم حوار «يسوع» مع السامرية عند بئر يعقوب، ساعة قالت له: «أباوانا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي يجب أن يسجد فيه، أجابها: لا يا إمراة، لا في هذا الجبل ولا في أورشليم، الله روح، والذين يسجدون له، فالحق والروح يجب أن يسجدوا».



بحث عن «الله» في الكتب علىي أقف على شيء من أسرار الوجود. جعلني البحث عن هذا «الخالق» أجيـلـ «الكتب السماوية»، ومنها هذا القرآن الذي عليه عاش أبيائي وأجدادي. لا أميل إلى رأي من يزدريه، كما يفعل بعض العلمانيين والملحدين والدارسين، ولا أخذ بأي مذهب متدين يعتبر كتابه خير الكتب، ويسفه كتاب الآخرين. أقول هذا على رغم اعتقادى الذي لا يتزعزع، بأن لكل إمرئ الحرية أن يقول ما يشاء. فولتير «الكافر» بني كنيسة لأهل قريته، وكان يقول: «لا أؤمن بما به تؤمن، لكنني أجرد سيفي للدفاع عن حقك في أن تؤمن بمعتقدك الذي لا أصدقه». عاش فولتير في القرن السابع عشر، لكن قبل أن يولد هذا الفيلسوف الفرنسي بمئات السنين، جاء القرآن فقدم المعنى بكلام أوضح وأكثر إيجازاً، وأشار على «نبي» الإسلام بأن لا يكون على الناس وكيلاً ولا وصياً، وخطبه بالقول: «لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً فأفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين».

كثيرون يفسرون هذه الآية، وأيات تدعو إلى حرية الاعتقاد، كآية «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» على أنها لا تلغي «الجهاد»، ولا تنفي واجب قتال

التشظي في انتشار الجمل، إلا أن ما يربطها هو عمق الإشارة، طاقة دلالية تتفجر، ليس هناك إيقاع موسيقي ظاهر، غياب موسيقي النص أنسس لغابته المستتر وراء رداء من الدهشة، ليس هناك سياق سردي ولكن كثير من النصوص تتقاطع مع سردية أخرى ، كستندريلا، وكالتفاحة في نظرية الفيزياء..

الدائرة وأثنية الكون

تتكرر ملفوظة الدائرة، على ما لها من دلالة رمزية، صوفية وأنثوية، فالدوران عند المتصوف في الرقصة المولوية هو حركة للوصول إلى حالة الانجذاب للذات الكبرى، ودورة الأرض حول الشمس مشيّة الحياة ، وتکوّر بطن الأم أثناء الحمل، والعين دائرة، وجاء عند الشاعرة قولها: «الجسد وجع مستدير/ طريق جلجيُّ عبره الحواس...»، «الدوران، أنت دائرتني التي حررتني من الزوايا»، توجّه خطابها إلى حبيب تقول انه دائرتها التي حررتها من الزوايا بما تعنيه الزوايا من حديّة .

«أنتي جيدة لا تجيد التباس المرايا /أنتي بيضاء لا ذهب يغريها/ فستان عريها أجمل منها /جسدها روح...»، تعتدّ بآتونتها،

آتونة تدرك جمالها، ولا تهتم بالمعويات المادية، جسدها روح على ما يحمله هذا التصوير من دلالة ايجائية خصبة تقصد من خلاله أن تبين عن نقافة وروحانية الرؤية إلى الأنما الأنثوي خاصتها، على التقىض من تراكمات الأعراف والنظريات التي وضمت المعرفة الدينية بكون جسد المرأة مغري ومثير للشهوة الحسية، وهو مدعاه للخطيئة، وفي «جسدها روح» تتمثل الشاعرة وعيًا بأبعاد قولها في قصائد أخرى تتساءل عن كنه آتونتها «لما أنا أنتي؟ من أنتي؟ /أهدتني خلايا الكون رحمة فارغا/ فأسدلت شعرى /علم اليقين مرة / بائق ستملئني...» فالرجل هو الذي يملأها هو الذي يتم نقصها ويملاً فراغها، فالدائرة دورة الحياة الخالدة كل نهاية تعمقها بداية، لا راحة بينهما، الحياة تواصل نفسها ولذا تقول: «حين اقتربت النهاية/ ما عدت هنا



الحب وتجلياته الحالمية في ديوان «أنتي المعنى» للشاعرة لارا ملاك

الحادية، والمعنى في مواجهة عبّية الكون: «يُفْرَقُنِي وَهُمُ الْعَدُمُ /خَشْبَةِ خلاصي المعنى...» نحن الباحثون عن معنى في هذا الكون المتنفس، العنوانين الفرعية تتتنوع صيغها فنجد عنوانين لقصائد منها : «أنا الباحثة فيك، أكتيك، الرحيل...» وكأنها عبارات تصليح مجتمعة لتكون جملة شعرية تعبّر عن رؤية الشاعرة للحب، وغالباً ما جاءت العنوانين مرتبطة بحالة النص الداخلية، وترجمت الشاعرة من خلالها بياض فكرتها، وظيفة العنوانين هنا ايجائية جمالية وتماهت بشكل وثيق مع النصوص الداخلية، وهي الشاعرة حاضر في النصوص ويتناهى مع الأفكار المطروحة، زخم من المصطلحات الفلسفية والدينية ، ورومانسية هادئة تكشف عن مخزون الشاعرة الثقافي والمعرفي، فهي تجيد حب مقولتها، وترتيب جملها داخل نصها، على الرغم من ظاهرة

التكرار، إنها أبعد من السردية، الجمل اسمية بالمجمل، يطغى على تركيبيها شيءٌ من الغموض يرجع إلى مجازية الطرح والأبعاد الرمزية التي تستفز عقل المتلقى، ولكنها لا تنفلق على ذاتها بل تفتح آفاق التأويل على مصراعيه .

كيف تعاملت الشاعرة مع موضوع الحب وما الرابط بين الآتونة كنوع اجتماعي والأتونة كحالة كونية، وهل تتفذ الآتونة شيئاً من المعنى الذي راح يغيب في زمن الحروب خلف ستار من ضباب العدمية المطلقة؟

آتونة ومعنى

أتى العنوان جملة اسمية تتالف من مفردتين، آتونة ومعنى ، في صيغة الإضافة فالآتونة مضافة ومعنى مضاف اليه، الآتونة بما تعنيه من لين وسهولة، من هدوء ولطافة على التقىض من الذكرة

لبنان: نسرین الرجب

على وقع الآتونة والمعنى تبتكر لارا ملاك في ديوانها «أنتي المعنى»، الصادر عن دار نلسن في طبعته الأولى ٢٠١٧ ، لغتها الخاصة، تدخل مسار الحب شأنها ككل النساء اللواتي اتخذن أو اتخذتهن العاطفة إلى فلكلها . فالمرأة كانت عاطفي بالطبيعة، يجيد ترتيب الأشياء، ويعطيها بهجتها، وهي شاعرة بالفطرة نعرف ذلك من حداء الأمهات، من الماويل التي يرتحلنا في كل مناسبة، وعندما تدخل المرأة عالم الشعر كنظم كتابة، الفن الذي يتمازج فيه روحي العقل والعاطفة، فإنها - غالباً - ما تُنثر من البوح وتدخل في التفاصيل الأكثر عمقاً، والمرأة الشرقية التي اعتدناها شكاءً بكاءً في الحب أمام نموذج لرجل شرقي لا يبالى بعقلها وبهمش بشكل فستانها كما جاء في قصيدة الشاعرة سعاد الصباح «كن صديقي»، أو يختار الرحيل من غير سبب مقنع، أمّا المرأة التي تكتب الحب من منظار الحب ولأجل الحب، وتعيد إليه التوازن فهي التي تصفو وتتدنو من القيمة الفنية للعمل الشعري، وهنا تنتفض لارا ملاك على الذات ، فتحريك رداء الحب بتصوف المتصوفين، تتماهى مع الصورة الحدث، تطرح عقلها أيقونة، وعلى الرغم من أنها تتناول موضوعات كثيرة ما طرحت في دواوين الشعر النسائية «الحب، الغياب، الحنين، الفراق، الآتونة...» إلا أنها تعاملت معها بأسلوب يعكس شخصية امرأة ناضجة وهي في مقتبل العمر، واعية وتدري ما تقول، تعيش اللحظة «فالن بتلحظ» ولا ترتهن لثقل الشعور، بل تتحفف منه بالكتابة، لا نجد هنا نموذجاً لأمرأة تتعرى بوجهها عن تفاصيل تشير الغريرة الت accusative ، لا نفتح لارا مجالاً لذلك تطلق باب حكمتها وتمارس حنكتها بقدرات شعرية جديرة بالاهتمام، لا تدع التفاصيل تنسجها بل هي من تنسج خيوط القصيدة، وتبثها إشارات كونية غاية في دلالتها الإشارية.

اللغة فصيحة واضحة المفردات والصياغة، لم ترتهن لركاكة

الحديث عن الوحدة قد نجد أثراً رومانسيًا، إذ أن بين (حين أكون وحدي وحين أكون قربي) الصلة بين الوحدة والقرب، في كلا الحالتين هو لها ومعها، حتى في الوحدة وعندما تقترب من ذاتها تستشعر حضوره معها، حين أحب «أملأ الأنابي / تضيق الحركة / تتبع السرعة / أنضج بصفائي...».

«الحب انبساط شعوري / كي لتعبرات الروح / للنار نصيبيها فيا / لكنني لست احتراقي...». تضع الشاعرة يدها على العبارة، تأخذ بيدها وتقعدها في نفسها، تتلاحم المشاهد بسرعة تبدو فيها الشاعرة قاصرة عن إدراكها، فتضطجعها ما وسع لها التعبير، تبدو الجمل في حالة صراع ، تؤرخ للحظة في حلقة رقص، وتعطي للسميميات معانها البعيدة، الأكثر عمقاً فيغدو البكاء عندها: «تضحية مائية. في سبيل صفاء النهر».

في قصيدة حين «النسينيان ترف عظيم» «نكران الحنين أشهى من ابتكاره» لأبد للذاكرة أن تغسل أن تتعرى في ساعة ، تتمرد المرأة على الحنين، تعلن اكتفاء الشعور، وتصرخ «كم زيفنا الطقوس / يكفي الأولان كم عيذناها» وإذا استثنينا الحب من هذا الحنين امتنل لنا الماضي بكل تشكيلاته التاريخية والسياسية والفلسفية وغيرها من الموضوعات التي تستدعي هنا التوقف عن ذكرها وعن امتطاء الحنين وسيلة للوصول إلى وهم اندثارها، وتقول: «لا تقرأ الرواية مرتين / لا تنهمر غيمة في شتائين» الكون في حركة دائمة فلم نحن محكومون بالتكلّر؟! لم ننكر حتّية التغيير ونسترجع الشعور الميت لنضرب فيه ونممارس فعلية العويل والنحيب من دون جدوى؟! ولنا في الحنين أمثلة كثيرة هي صرخة أنشى أطلقها الحنين فتمرت ومضت.

في ديوان لارا ملاك حيث تجمع قصائد على شرف المعنى، تذهب الشاعرة بعيداً ، تطرح عقلاً إشكالية، هي تريده وهي تفعل، هي تتحدث عن الفيض، عن الروح المعنوي للأشياء، وطرح إشكاليات فلسفية وجودية من منظار عاطفي يبني حنكه في تعظيم الأشياء، الشعر لديها «شيء من آمارات البقاء / الذي سيأتي...».

حاضر فيها بقوة جمالية المحب، لا تبادره بالشكوى ولا بعتاب المحبين بل تذكر محسنته ، هو موجود على الرغم من فعلية الغياب، فهو القارب..على ما يحمله هذا الترميز من إشارات عميقة ولطيفة، فهو نجاتها .

في قصيدة ايقاع تقول : «لم يطلب الحب قرع الطبول / يتقدم في العتمة / على مهل..» استخدم الفعل «يتقدم» للدلالة على حركيّة الحب التي تبدأ من دون مقدمات، وتسير قديماً إلى الأمام، وقالت في العتمة ولم تقل في النور لأنّه يمشي متھسساً خطواته ببطء الواثق من خطوه. هذا الحب الحامل تباشير الخلاص الذي يمنحك المحبة الشعور بحواسها فتضاعف قدراتها الحسية «يدكِن لون عيني بالمعروف» أثر الحب يظهر في شكل معرفة وليس في استسلام أعلى.. في قصيدة سندريلا «لست سندريلا ما لم تجد أنت يدي» تقلّب الشاعرة معادلة القصة فالأمير لن يأتي حاملاً فردة حذاءها وينحنى لترتدية، بل عليه أن يجد يدها أن يتحسس الطريق إلى قلبها .. وتتابع أفهمه موضوع الغياب، الوحدة التي يخلفها ، وبكونها تعني ذلك فهي متصالحة وغير جادة بحق هذا الحب: «أنا لك حين أكون وحدي / ومعك حين أكون قربي» وفي

الغروب، صنوبرة، الربيع،..» مما يدل على الطابع الرومنسي الذي يغلب إيقاع الصوت الداخلي للشاعرة، ونفع على إشارات ذلك القارب..على ما يحمله هذا الترميز من إشارات عميقة ولطيفة، فهو نجاتها .

في قصيدة ايقاع تقول : «لم يطلب الحب قرع الطبول / يتقدم في العتمة / على مهل..» استخدم الفعل «يتقدم» للدلالة على حركيّة الحب التي ستتأتي»

وكما أن الغياب غياب المحبوب هو أسوأ ما قد يحدث ، إلا أن الشاعرة تعامل معه بطريقة مغايرة: لم أطلب في غيابك / بكاء الخيل / أو صهيل الحزن / لكن أردت أن تنهال بقصائدي عدوا / حيث علمتني أن أمشي / خطواتي الأولى..» لا تفتح الحبيب هنا مندبية الشكوى، تواجه الغياب بكتابة الشعر ، فالحبيب ليس الهاجر الذي تكال عليه الاتهامات بل حتى في غيابه يظهر متساماً، وظهر ذلك من خلال الأفعال التي تحمل دلالة وتأثيراً ايجابياً : « تحملني، توجهني، تزيد انسياحي، تصب كلّيتي، كتابك تيار آمن، يدلّني، يعلمني.. كنت قاربي» فهذا الحبيب متسام عن النرجسية حتى في غيابه «يعلمني كيف أذرف / زفقة من فمي»

توجه خطابها لحبيب غائب،

لأراها / خطفتني البداية..» هذا العالم في دورانه اللامجي يسبب حالة اختناق بسبب غبن ما يجري عليه. «يدور الكوكب / يلتف كالحبل حول عنقي»، العلاقة بين الذات في تألفها وفي تناقضها: «أنا والع肯س تحبك / لأنك نحن / بكل أشكالنا التي خلت / وتلك التي ستتأتي»

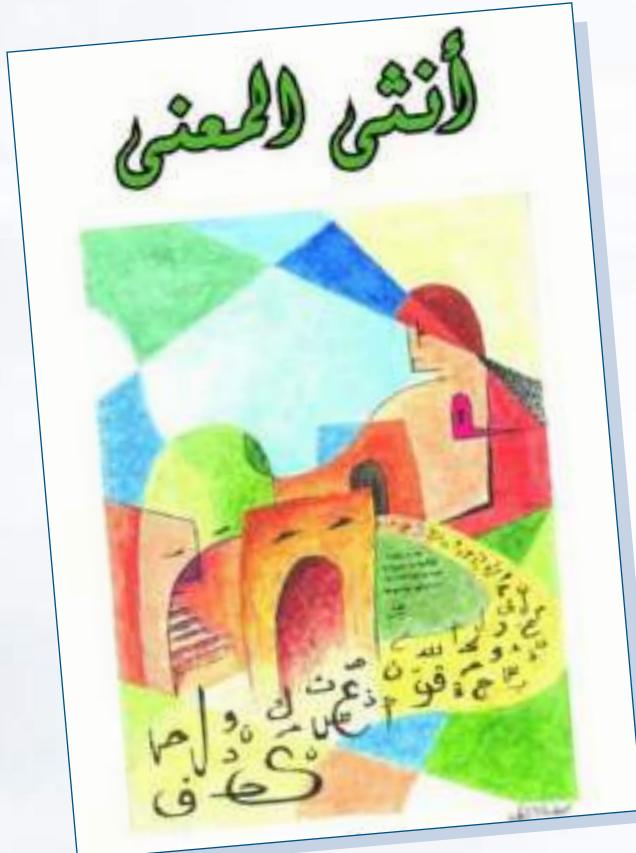
الصورة الفنية المضافة

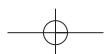
استخدمت الشاعرة الكثير من المفارقات الضدية التي تعكس عاطفية المرأة وحدها الأسطوري، «أريد ذهابي / أتي إليك أعود إليك»، فالذات في حالة تناقض بين الظاهر وهو الذهاب والعودة وهو الشعور الباطني، لذا داخلياً يتبدى هذا التناقض صريحاً في تعبيريتها فتقول : «أويت إلى ضئوي / لأرى نقضي / فكان صدي أنا..»، الصورة ذهنية بعيدة في مرادها، «قد تجحظ عينك لعمق اقترابي / وحسن ابتعادي..» بين الاقتراب والابتعاد هناك جهد جدير بالمحاولة لفهم، فهم الآخر في حالّي اقترابه وابتعاده.

تسعى الشاعرة لإثمار معانٍ جديدة وعميقة في دلالتها الشعرية «البكرة تقع بيننا من دون زمن»، وقد «الغمam نوم بين مكاني» وقد أنسست لجملة من الانزيادات الدلالية التكثيفية، بالارتكاز على أبعد معرفية ذذكر منها بعد الفلسفى والفنى: «حركة جفنى، أرتقادات، جاذبية، صورتى، الحتمية، بصمة القرآن، إرادتى، تكررنى أتذكر...، الفيض لنا...»، البعد الدينى «قد أهديك صليبى يوماً»، «أحدق بثالوث جديد...»، «من كان منكم بلا حقيقة / فليرجمنى بقام» وظيفة هذه الانزيادات هي تكثيف المعنى، وإضافة أبعاد معرفية جديدة على التجربة المعاشرة.

الحب والمرأة «كثيرة أنا / حين أحب..»

يتماهى مفهوم الحب مع عالم الطبيعة، فهناك معجم من المفردات والتعابير المتصلة بالطبيعة وجاء سياق استخدامها متربطاً مع حالة الحب التي تبثّها في ثانياً كتابها، «ورق، الخريف، التين، الزيتون، السرو، سرب الحمام، الوردة،





براين البصره.. الوضع البيئي والصحي

العربيه والاسلاميه والعالمية ... وقد تفنن الكتاب في وصفها وأنهارها وبساتينها وكرم أهلها... وتغنى بها الشعراء ولو لم تكن البصرة الحالية غير البصرة الأصلية الشامخة لما تمكنت من الوقوف بوجه الزمن) حيث أصيّت بالكوارث أكثر مما أصيّت أية مدينة أخرى (فقد ابتليت بالمشاحنات الداخلية والخارجية كما ابتليت بالطواعين والقطح والجراد والفيضانات والأمطار وغيرها .

يقول الدكتور مصطفى جواد عنها : البصرة مدينة عربية الاسم إسلامية التعمير، فهي من المدن التي يتبرج بها العرب على خصومهم . البصرة طيبة جدا، نضرة الأشجار، متباوبة الأطياف، متذقة الأنهر، موئلة الرياض والأزهار وصلت البصرة في أوائل القرن الثالث الهجري إلى درجة عالية من الرقي وال عمران وقيل أن أحد خلفاءبني العباس في بغداد عام ٢١٠ هـ، سأله عن عدد العلماء والطلاب في البصرة فأخبروه أن فيها سبعمائه مدرس

تأملت كثيرا في شباب البصره العجيب الواعي المسالم العفيف من المتضاهرين، وكان حراكه شعيباً وغفرياً، لكنه قدم حتى الآن ٢٠٣١٤ جريحاً غير مسلح، فقد أرادت براين الغضب أن تنفجر، لأن الصبر فاق الحدود، وأراد هذا الشباب أن يبعث كثيراً من الرسائل التي خرجت تتحدى استخفاف من منع لنفسه صفة تحليل مجريات الأمور، والفهم العميق والتنبؤ بالقادم من الأحداث.

فوجئت عقول الغافلين عن فهم الطبيعة البشرية التي اذا تململت أحياناً فهي تشبه القشرة الأرضية التي تتفتر قبل أن تنزاح تاركة للبراين أن تقذف حمماً من نيران الغضب تصل حتى عنان السماء، يراها حتى من أصحابه بطر الزمن بقصر النظر، وصار يرى الأشياء من فوق كتبته التي لا يفارقها إلا عند الضرورة . هي البصرة الحبيبة .. مدينة ذات ماض حضاري عريق امتدت أصواته الفكرية عبر الأجيال فساهمت في تشييد صرح الحضارة

الدكتور هيثم الشيباني*



أقتبس من قصيدة شناشيل بنت الجلبي الشاعر بدر شاكر السياب: ثلاثة انقضت، وكبرت كم حب وكم وجد

توهج في فوادي غير أني كلما صفتت يدا الرعد مددت الطرف أرقب : ربما انتقل الشناشيل فأبصرت بنت الجلبي مقبلة الى وعدي ولم أرها، هواء كل أشواقني، أباطيل ونبت دونما ثمر ولا ورد أرفع يدي ترحاً على أرواح الشباب الفقير الجائع العطشان، التي صعدت الى الباري عز وجل شاكية حالها وحال الأهل والمدينة الصابرية .

البصرة الحديثة

وسط غابات النخيل الوارفة تقع مدينة البصرة الحديثة والتي هي احدى امehات العراق الشهيره الذكر في الآثار، وهي تحتل المقام الثاني بعد مدينة بغداد، أرضها سهلة مستوية ذات تكوين رسوبي يجري فيها شط العرب من نقطة التقاء الرافدين .

عرفت البصرة بمعلم معماري جميل للغاية وهو الشناشيل، التي تكسب المدينة طابعاً سياحياً وأثرياً جميلاً.

ثم جاءت الدعوة شبه القسرية لاجتماع طارئ لمجلس النواب لمناقشة قضية واحدة الا وهي قضية البصرة . وكان الشرط في جعل جلسة المجلس عليه ضربة في الصميم لكل فاسد ومرتشي وسارق للمال العام .

طرحت أمور مهمة جداً، وقد جلس رئيس الحكومة مع وزرائه الخدميين ومحافظ البصرة، أمام مجلس النواب.

من السمات المهمة لهذا الاجتماع كان حديث الدكتور ماجد التميمي، المكثف، الدقيق، المدعوم بالأرقام، والملفات المدروسة. أن ما ورد فيها كان مؤشرات فقط وذلك لحقيقة الوقت المتاح للكلام، ويعينا أن فتح هذه الملفات يتطلب جلسة مخصصة لمجلس النواب، لأنها تهز عروش. وسرعان ما ظهر عدد غير قليل من ركب الموجة وعدد آخر ساكت وكأن الأمر لا يعنيه.

وهو لاء صبوا اللوم على رئيس الحكومة
وصار وحده يذكرنا بقصة سيدنا المسيح عليه
السلام في مقولته الشهيره (من كان منكم بلا
خطية فليبرجمها بحجر).

أين هي الصناعة العراقية التي ازدهرت في السابق؟ لقد تم تفكيك وبيع معظم معامل الستينيات التي تأسست في سنتينيات القرن الماضي على شكل خردة.

كانت الحكومة قد صرفت ١٠٩ مليارات دينار الى محافظة البصرة لاغراض الماء، الا أن المحافظة أهدرت المال المخصص في تسديد ديون قديمة وشراء مواد أقل أهمية من الماء مثل القرطاسية.

الغاز المصاحب

المعروف منذ استخراج النفط من باطن الأرض وجود الغاز المصاحب الذي يحرق في الجو. اضافة الى أن عملية حرق الغاز المستمره تؤدي الى تلوث كبير في الهواء وهذه مشكلة سئلة حدية.

قدر بعض المختصين أن الغاز المحروق المصاحب لاستخراج النفط، لو استغل لانتاج الطاقة الكهربائية فان الناتج يكفي لاجهة العراق من الكهرباء لبضعة سنوات قادمه.

مشروع ماء أم قصر

أاما في العصر الحديث فقد شهدت ثلاث حروب كبيرة هي الحرب العراقية الإيرانية التي دامت 8 سنوات، عانت المدينة منها معاناة



كبيرة، وعانت من حرب الخليج الأولى والثانية ولا تزال تعاني ولحد الآن .

لما كانت المياه والأشجار كثيرة حول المدينة
فان هواءها رطب يختلف باختلاف الفصول
وكثيرا ما يحدث في البصرة أن يتغير الهواء في
يوم وليلة عدة مرات. الهواء الذي يهب من
الشمال وأثاره المعروفة بسرعتها وإثارتها
الغبار عاليًا والأتربة ويستمر أربعين يوما
تقريباً. وهذا الهواء نافع للأشجار ولنخيل
البصرة... وشدة حرارته تكون في (الباحورة)
وبرودتها في الشتاء الأزرق. تصل درجة
الحرارة أحيانا إلى ٤٩ درجة مئوية وتنخفض
إلى أربع درجات تحت الصفر أحياناً ومعدها
في الغالب ٢٠-٢٥ درجة.

كان في البصرة حوالي ٣٠ مليون نخلة فيها حوالي ٢٥٠ نوعاً تختلف من حيث الدائفة والحجم والسكر ... والتمر من أحسن أنواع الأغذية التي يتطلبها الجسم وخصوصاً للعمال ولا تعيش الميكروبات في التمر، ويعتقد أن الكولييرا لا تعيش في التمر أكثر من ٤٨ ساعة لم يبق من النخيل إلا ٣ ملايين نخلة.

وعشرة آلاف طالب علم .. فطلب الخليفة نسخة من كل مؤلف من مؤلفات علماء البصرة فحصلوا على نسخة من كل كتاب من الكتب التي الفت في مختلف العلوم خلال عشرين سنة فاجتمع لديهم أكثر من مائتي مجلد حملوها إلى بغداد في ثلاثة سفن وقيل في البصرة ثلاثة اعجوبات ليست في غيرها من بلدان العراق منها ظاهرة المد والجزر وعدم وجود الذباب على رطب النخيل وهي معلقة وكثرة الغربان القواطع في الخريف والتي تسود نخل البصرة وأشجارها، ولكنها لا تصيب هذه الأشجار بضرر .

وفي عام ١٨٣١، دمر الطاعون المخيف وفيضان الفرات غير المعتاد هذه القطعة من البلاد، بحيث ارتفع مستوى المياه في السنة نفسها بمقدار (٣٧) قدماً أكثر من مستواها الاعتيادي، كل المنطقة الواقعة بين البصرة وبغداد، وفي عام (١٨٩٦) دمر فيضان شط العرب مليون نخلة والتي هي الوسيلة الأساسية



المنشآت الصناعية والصحية كالمستشفيات تطرح ما يقارب مليون متر مكعب من المياه غير المعالجة إلى الانهار مباشرة، وما فاقم المشكلة بشكل أكبر هو ازمة المياه التي يتعرض لها البلد.

ودعا الحساني الحكومة إلى ايلاء أهمية كبيرة لهذا الملف، من خلال رصد التخصيصات المطلوبة لاكتمال مشاريع الصرف الصحي المتعاقد على تنفيذها في ١٥ محافظة وبالبالغة ترليوناً و ٥٠٠ مليار دينار، قبل استفحال مشكلة التلوث بشكل أكبر وحصول كارثة إنسانية في ظل وجود الأزمة المائية، مبيناً أن الوزارة حصلت على قرارات من مجلس الوزراء بشأن التمويل لكن وزارة المالية لم تطلق أي أموال حتى الان ما يحول دون اتمام العمل بتلك المشاريع.

٥- كارثة تهز البصرة.. تسمم المئات بسبب المياه الملوثة

كارثة تهز البصرة

أعلنت دائرة صحة محافظة البصرة، عن تسمم نحو ٤٠٠ شخص نتيجة المياه الملوثة التي تنقلها المركبات الحوضية التي وفرتها الحكومة لحل مشكلة المياه بالمحافظة، وأضاف البيان، أن نسبة الكلور المعقم للمياه في معظم محطات التحلية هي صفر بالمئة.

تفاقمت أزمة مياه الشرب في محافظة البصرة جنوب العراق، بسبب التلوث الحاصل في مياه الشرب.

وزيرة البلديات : مرتبكة و ليس عندها جملة مفيدة وأحالت عقد لشركة يابانية على أساس سوف يخلاص بعد ٣ أشهر لكن لحد الآن الخطوة الأولى من الانجاز لم تبدأ .

وزيرا الداخلية والدفاع: يدينون ويستنكرون ويستغربون وينفون أن أحداً من منتسبيهم قد يستخدم الرصاص الحي ضد الشعب . وزير الموارد المائية: يعترض ضمناً أن ماء البصرة صالح للشرب الحالي هو من مشاريع النظام السابق سنة ١٩٩٢ وافتتح سنة ١٩٩٧ يجلب الماء الحلو من نهر الغراف لمحطة البدعة وبشهاده محافظ البصرة انبوب واحد غير مبدل في هذه الشبكة منذ ذلك التاريخ .

محافظ البصرة : معروف من حرقوا بيتي، وانا دعاني سيد مقتنى وجئت وهو السبب بعقد هذه الجلسة اليوم، ويقول السنة المالية راح تخلص ما ظل عليها غير ٣ أشهر والبصرة لحد الان ما قابلة فلس من موازنة عام ٢٠١٨ ، واتهم قائد الشرطة بنزاهته وأنه مفروض عليه . رئيس الوزراء : تضارق من كلام محافظ البصرة وصار عصبياً لأنه قال هذه الجلسة هي بتوجيه من سيد مقتنى ثم جرت مشادة كلامية على الهواء بين المحافظ ورئيس الوزراء . النواب الحضور: لم يكنوا بالمستوى المطلوب ليس عندهم لغة حوار ولا ضوابط جلسة . المهم، حضروا وناقشوا مشاكل وخرجوا بدون حلول .

مشروع ماء البصرة الكبير

صرحت الوزاره أن مطلع شهر آب الماضي سيشهد افتتاح مشروع تحلية مياه البصره الكبير، بطاقة أوليه تبلغ ٢٠٠ ألف متر مكعب يومياً. كما حصلت كارثة بيئيه وصحيه كبيره في محافظات الوسط والجنوب بسبب عدم اكمال مشاريع الصرف الصحي . وكان قد صرح الوكيل الفني في الوزاره جابر عبد الحساني في حديث للبغداديه بوسط أن مشروع ماء البصره الكبير قد وصل الى مرافقه النهائي، ومن المؤمل افتتاحه بشكل تجريبي في مطلع الشهر المقبل (آب) بطاقة أوليه تبلغ ٢٠٠ ألف متر مكعب يومياً، ثم ارتفاع طاقته الى ٦٠٠ ألف متر مكعب خلال الفترة المقبله .

حضر الحساني من حصول كارثة بيئية وصحيه لاسيمها في محافظات الوسط والجنوب بفعل عدم اكمال مشاريع الصرف الصحي التي وصلت الى نسب انجاز مختلفة، اذ اقدم الاهالي على ربط شبكاتهم بها على الرغم من عدم اكتمالها، مما ادى الى دخول مياه المجاري الامطار وبالتالي اصبحت تطرح كل المخلفات في الانهار والمبازل . وأضاف الحساني إلى أن درجة الملوحة في شط العرب ارتفعت إلى مستويات كبيرة ولا يوجد اي معالجة لها، علاوة على ذلك فإن

وصلتني من صديق رسالة كان قد استلمها ونصها ما يلي:

كتب جبار رشك شناوة السلطاني حل مشكلة الماء موجود . انشروها لعل يقرأها واحد عنده ضمير ويبادر .

عندما كنت اعمل استشاري في القرض الياباني للموانئ العراقية كانت القوات الامريكية في بوكا لديها فريق عمل لمساعدة الموانئ ايضاً، وبحكم العمل المشترك معهم طلبوا مساعدتي في ثلاثة أشياء قبل رحيل القوات من العراق :

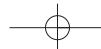
١- إيجاد جهة تستلم محطة تحلية الماء الموجودة في المعسكر وطاقتها ٥٠٠ متر مكعب / ساعه لتغذية بلدة ام قصر .

٢- جهة تستلم معمل التلنج في المعسكر .

٣- وهو الاهم الان، الموقع يوجد فيه خزان طبيعى للمياه الجوفية وحسب مسوحاتهم والدراسات التي عملوها فإن كمية المياه الموجوده في هذا الخزان تكفى مدينة البصرة لاكثر من ٥٠ سنة، انتبهوا اكثر من خمسين سنة . في وقتها كانوا قد حفروا (١١) بئراً، لكنهم استخدموها الآبار فقط لاستعمالات المعسكر، والآبار حفرت على عمق من ٦٠-٨٠ متراً فقط . ولهذا السبب اختاروا هذا الموقع، لوجود الماء فيه في ذلك الوقت تكلمت مع عدة اعضاء من مجلس المحافظة وأخذت بعضهم لزيارة الموقع، ولكن للأسف كانت ردود فعلهم مخجلة فمنهم من قال ان هذه مشاريع كاملة ولا يوجد فيها مقاولة، وبعضهم استهزأ بالموضوع، وأخر قال: انت ليش ذابح روحك عليهن شنو الك من هاي الشغلة؟، طبعاً رد الاميركان عليه بشكل مخجل . بعد ايام قليلة كان لقاء تلفزيوني مع مدير البرنامج المائي في العراق بروفيسور تاج الراس، ومن ضمن الأسئلة التي طرحت عليه عن تلك المنطقة، كانت اجابته ان هذا الكلام عار عن الصحة، وكمية المياه قليلة، واعمقها تصل الى ٤٠ متر وملوحتها عالية .

طبعاً البروفيسور تاج الراس جالس وراء مكتبه ويصرح . معنى الكلام يعني أن الاميركان قد عملوا الدراسة قبل دخولهم، واخذوا مسوحات بالاقمار الصناعية، وحفروا الآبار، ونصبوا محطة التحلية، واستخدموها، والسيد المدير يقول لا توجد جدوى اقتصادية . رجاء انشروا لها تصل الى اسماع من يبادر بالحل .

٤- مختصر جلسة البرلمان الاستثنائي حسب المصدر (جاءت باللغة العامية لكن حاولنا جهد الامكان كتابتها بالفصحي وحذف بعض الكلمات الجارحة) لحل مشكلة هندسية في مدينة البصرة . رئيس الجلسة: مستوى ضعيف ويخاطب النواب بكلمات ضعيفة . وزيرة الصحة: تقول نعم الماء فيه كبريت وملوث وتوجد جرثومة بالماء تسبب الإسهال اسمها (تشكلا) .



جسم العراق وأفسد الكثير من الذمم والآمن، ومحاسبة من تلاعب بالمال العام بسرعة دون تمييز بين الكبير والصغير، واسترجاع المال العام إلى الدولة.

رابعاً: ضرورة المباشرة بمشروع سريع لإعادة زراعة النخيل في البصرة وقيام وزارة الزراعة بدعم وزارة الري بتحديد هدف ٢٠ مليون نخلة في عام ٢٠٢٥ على سبيل المثال.

خامساً: يتطلب التعويض عما فات حتى الآن لاكتمال تنفيذ خطة عام ٢٠١٨ في محافظة البصرة، خصوصاً في المشاريع الخدمية ذات الصلة بحياة المواطنين المباشرة وفي مقدمتها تأمين مياه الشرب، والمجاري، والطاقة الكهربائية، ومعالجة التفایيات الصلبة.

سادساً: التعاون المشترك بين حكومة المركز ومجلس محافظة البصرة والشركات الرسمية والأهلية ومنظمات المجتمع المدني من أجل فرص العمل للشباب العاطل.

سابعاً: ضرورة مخاضعة وزارة الصحة كافة مواردها المتاحة لرفع الواقع الصحي الخطير خصوصاً في مرض الاسهال وشبكات الأمراض الأخرى، وتستعين الوزارة بدعم المؤسسات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية وبرنامج البيئة للأمم المتحدة.

ثامناً: سعي وزارة الصحة لبناء مستشفيات متکاملة من حيث الملاكات البشرية والأجهزة، تقوم بتغطية الأعمال الروتينية والمرجعات اليومية، وتوفير الأدوية، بشكل انساني، وكذلك الاستعداد لمواجهة الحالات الطارئة بكفاءة واقتدار.

تاسعاً: سعي وزارة الصحة لتأمين مستشفيات متخصصة متتطوره للأمراض السرطانية والأمراض المستعصية، أسوة بما موجود في دول العالم المتقدم.

عاشرًا: شروع وزارة النفط فوراً باستغلال الغاز المصاحب لاستخراج النفط، حيث يقدر البعض أنه يعود إلى العراق بمليون متر مكعب ماء عن مدرود النفط الخام، إضافة إلى حماية البيئة من التلوث.

أحد عشر: شروع مجلس محافظة البصرة فوراً في استغلال مشروع ماء أم قصر للشرب الذي تركته القوات الأمريكية بعد مغادرتها العراق.

اثني عشر: شروع مجلس محافظة البصرة باكمال مشروع ماء البصرة الكبير.

ثلاثة عشر: يتطلب أن تطبق الجهات الرسمية مبدأ السيطرة المركزية النوعية، التي تشمل الماء والدواء والغذاء الذي يتناوله الفرد العراقي وخصوصاً في البصرة، حيث الموارد والمنافذ الحدودية كثيرة، وذلك بتنفيذ الجهات الرقابية الموجودة حالياً وتطعيها بالملاءات البشرية والأجهزة والمنظمات المختبرية والكافحة. ■

* خبير في البيئة



وكانت شعبة الرقابة الصحية في البصرة قد أعلنت أن ١٠٠ محطة لتحلية المياه تعمل في المحافظة، وأن عدد التي تتطبق عليها الشروط الصحية هي ٢٧ فقط، في حين تضم بلدة شط العرب ٩ محطات لـتحلية ٣ منها أحيلت صحياً. هناك ٦٠٠ حالة تسمم في البصرة لـحد الان بسبب تلوث المياه والوضع مأساوي جداً.

وأعلن مجلس البصرة منتصف الشهر الجاري أن المؤسسات المعنية في المحافظة سجلتإصابة ٤ آلاف مواطن بحالات اسهال، وأن المسؤولين المختصين أخروا تلك الأرقام خشية فقدان مناصبهم.

التوصيات

أولاً: حيث أن البصرة هي الأهم الحنون للعراق بأجمعه، والله رزقها بشروبة النفط التي منها يكسب الموظفون والعامل الرواتب والأجر، وتشيد المدن والبني التحتية وقائمة لا حصر لها من عناوين العيش الكريم، وعليه فان واجب العراقيين والحكومة رد الجميل الى هذه الأهم وأعادتها الى ما كانت تسمى (فينيسيا الشرق الأوسط).

ثانياً: يتطلب الاقتداء بما فعلته كل من اليابان وألمانيا للنهوض والبناء بعد الحرب العالمية، بتنفيذ مشاريع وبرامج عملاقة وسريعة، لم تتوقف حتى وصل كل من البلدين الى مقدمة دول العالم في التقدم والتكنولوجيا.

ثالثاً: مطلوب من السلطة التنفيذية والدولة بشكل عام، التصدي بوجه الفساد الذي نخر في

إلى جانب ذلك طالبت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، بإعلان محافظة البصرة مدينة منكوبة بكل المقاييس الإنسانية بسبب ما تشهده من كارثة بيئية وارتفاع نسبة الملوحة في المياه ونقص الأدوية. ودعت المفوضية الحكومية العراقية للتوجه إلى البصرة للاطلاع على واقعها الخدمي السيء.

وأعربت المفوضية في البيان عن استغرابها من عدم وجود أي توجيه حكومي يوازي حجم الكارثة تجاه ما وصفته بالأوضاع الخطيرة والدقيقة التي تمر بها محافظة البصرة، من ارتفاع اللسان الملحي وزيادة التلوث في المياه. كما دعت المفوضية الحكومية العراقية، بالانتقال مع وزراء الصحة والبيئة والموارد المائية إلى البصرة للوقوف على هذه الكارثة، والاطمئنان على أهلها الذين يعانون التلوث الأعظم من النفط والذين يفتكون بهم التلوث، إلى جانب نقص الأدوية والعلاجات.

الإحصائيات في أحد مستشفيات البصرة لمدة ثلاثة أيام هناك ٦٠٠ حالة تسمم من الماء الملوث، ويعاني سكان البصرة، منذ أيام، من نقص حاد في مياه الشرب، نتيجة التلوث الحاصل وعدم كفاية محطات التحلية، مما تسبب بانتشار البكتيريا في عدة مناطق من المدينة، حيث بلغت الإصابات جراء ذلك ٤ الآف حالة تسمم، بحسب مسؤولين في المحافظة.

وتأتي تلك الأزمة في ظل التظاهرات التي تشهدتها المدينة بين الحين والآخر، احتجاجاً على تردي الخدمات وانعدام فرص العمل، وغياب مقومات الحياة الأساسية.



فواصل ثقافية

أرض الزئبق* (السبيل إلى المعنى)

الشكل والهدف، لكن العيون بدت متقاربة، تبعاً لبصمة جدي الشيخ الأكبر الذي زرعها في جيناتنا... فغدا كل منهم يبحث عن إطار عاقد يعيد ترتيب وظيفة الجينية التي امتنعتها من سلالة الأعيان، وقد أنت مخاوف أمي وأسئلتها وأجوبتها العديدة لتحمي بعض ما افتکروه عمقاً استراتيجية في الدفاع عن سلالتهم وجيناتها حتى غدا العالم أضيق عليهم في التكوير والمعنى...

ذكر أن ابن عم شيخ العائلة دعاني لمساعدته في قطف رمانة البيت التي كانت تطل على شبابكتا، ولم أكن أدرى أن مساعدته في قطف الرمانة سيكفي تحولاً في شخصيتي لم تزل حتى وقتنا هذا، عشر ليارات دفعها لي ابن عمي ثم صعودي إلى جب من الأشواك جعل فرحتي تكبر حين أتت البيت أعرض على أبي ما أعطاني إيه ابن عمي لمساعدته وأنا ابن الثنائي سنوات...

كان الليل أطول علي حين حفت بشفتيها وتركتني إلى موعد الاغتسال قبل النوم، وأخذت بقضيب رمانها الذي لم أصل إليه في شجرة ابن عمي محضراً لجسدي العاري وهي تصدر كل غيمها المدفون داخل كهف المعنى، لتقول بضرباتها كيف تأخذ من ابن عمك مالاً ثمن مساعدته، مساعدة الغريب لا ترسم بمقابل فكيف بإبن عمك؟! لم أكن أدرى أنها تخبيء في داخلها سرطان الأقارب الذي لا يشعف لامرأة محاطة بكلمة من الأخقاد والضيقات، يأتي من «يعلم» عليها ويعطي ابنها عشر ليارات مساعدة له، فهي اعتبرتها رسالة موجهة إلى البيت لمساعدته بطريقة كنت أنا وقودها، عشر ليارات كانت حينها ايجار عامل لمدة أسبوع على بيد القمح...

إذاً، لم يكن المبدأ أني ساعدت ابن عمي، فهي كانت تساعد الغرباء وهكذا علمتنا، من ضمن قياس بيدهي ورثته عن والديها،

لكن جسدي كان بحاجة إلى جملة 100 جملة من قضيب الرمان الذي لم تطاله يدي على شجرة ابن عمي، كان يغزل على جسدي كطواحين الهواء وأنا في دست «الماء معلقاً بين صوتها ويديها وأذان الليل قبل استراحة المحارب...» لم أعرف كيف رتب جسدي وعيه ليستعيد حركة معناه، لكن كنت أصغر من الخوف وأكبر من المحو... إشارات ترسل من هنا وهناك لذوي القامات الصلب وأنما الفتى أبحث عن الم أقل مما تحتاجه الرحلة... يبدو أن اللحظة التي تلدننا أوسع نطاقاً من الحياة التي تأكل لحمنا وتتسافر في دمنا وصرةً أمانينا...

لم أستطع دونها أن أفهم كيف يزهر اللوز على راحة الوقت ليسقى من سؤال اللحظة للزهرة، لماذا تخرجين في عبِّ الريبع وتغادرين مع ريح المسافة كأنثى أذهلاً الجماع في يوم ثلج.. كنت أحجل حينها أن العالم شيءٌ والزهرة شيءٌ آخر.. البناء براءة مفتوحة على شر مستديم تقبل فيها نفسك على أنك جزء من الخطيئة التي لم تقترفها، والتي لا تعرف إذا كان الله اخترعاً ليتمم براعته في صياغة الكون...

لم تكن أمي تسأل نفسها ماذا تريد، كانت تجيب على أسئلة تخترعها لترضي متعتها، فتحاول الإيقاع بيني وبين أختي، بسؤال عنها... لم يكن من المسموح التعبير عن رأينا بالآخرين، فقد قررت لحظة غادر أبي إلى منفاه، أن تحتكر سلطة الوعي مستقيدة من قدرة أهل زوجها على الإيقاع بها كطريدة مشبوهة في ظل غياب زوجها برسائل تكتيكية من عمتى إلى أخيها في الغربة عن أماكن خوفها الدائم من كلام الأقارب، مما دفعها إلى مضاعفة كرهها لنفسها لتكون محطةً أمال الغريم المحتمل الذي لا تعرف من أي مكان سيطر لها.. فراح تكتُّفُ أسئلتها لتعيد ابتكار خوفها مرة بعد مرة... حتى رست على امتلاك السلطة عبر الشيش بشوالدها والدفاع عنهم كبلوة شرسنة في أرقة المطارح الخطرة... فأصابها حب التملك لأولادها لتصنع منهم أسئلتها، الخائفة من أجوبتها تلغي أجوبتها المسيبة...

وهكذا كان... بين أبو علي، وأم علي أسئلة لا حصر لها وجواب مشفوع بالتوتر والخوف من أحوجية لا تليق بسمعة الأسئلة؟!

كان أختي يحزنون أنفسهم وجهاً واحداً، رغم اختلاف الأنوف، والأفاف، ومسحة الأذن وسحنـة

أذكر، أن أبي خاف علىِّ من السقوط في الفراغ، حين لَمْ سلاحه المعطوب، وأطلق رصاصة خلبيَّة من «سيمينوف» القديم باتجاه شجر اللوز... مرفقاً الطلقة بنظرة خائفة من الوقوع في فخ العصافير، الذي كان منصوباً فوق سطح البيت المحاذي لبساتينا القديم...

كل أفكاره كانت تجمع أنه يخْبئُ أسراره عنِّي، كأنني الوحيد بين أبناءه الذي لا يتحدث عنه إلا في الغياب... مرّة صفعني علىِّ خدي في التاسعة من عمرِي، فذابت طراوة الخد مع دموع حبسها عنه أسبوعاً كاملاً... لم أكن أرغب في معرفة لماذا صفعني تلك الصفعة... لكنني احتجتُّ عمراً كثيراً بعدها وأنا أبكي لأنَّه لم يصفعني سوى صفعة واحدة قبل أن تلدني الحياة، مرّة تلوى أخرى...

ليس بين الأب وابنه علاقة وصاية، هكذا شاء أن يوهمني، لأن الحياة صفات مؤكدة دون استنتاجٍ حقيقيٍّ بأنك تمارس حرّيتك، وتثبت كيائك، وتؤلف شخصيتك...

الصداقة غلاف طاغٍ في السن، ترمي جوفها داخل المبني لتوسّس معناها... ربما، لم أكن على اطلاع بحقيقة الصوت الذي دخلني وأنا أمارس غواياتي الصغيرة وأحلامي التي لا يدركها متسعاً لتحقيقه، كان أبي يؤلِّف حسابه معي من ضمن تجارب عاشها وساقها إلى جدول التداعيات... فعرفت بعدها أن خساراته الكثيرة في الحياة جعلته ينظر إلى الأشياء نظرة كائنٍ فضائي لا رغبة لديه في السقوط... فأشمرها بي دون أن أعلم فائدة أن يكون الإنسان عاقاً ليستولد معناه... كان يريديني في شكلٍ طبيعي، لكن على خلاف ما كان هو عليه

جوهرًا... فراح يبحث عن إعاقاتٍ تجعلني أكثر فهماً لما سيأتي ويحرّضني على مواجهة المجهول لا المعلوم، وأنا في سن التاسعة لـما أزل، لم أكن أدرك أن الحياة تصنعها الإعاقات لا السلامة...

ومنذ ذلك الوقت وأنا أتعلّم من الإعاقات بالطرق السلمية التي شاعتها يد أبي وأصابعه الخمسة... لم يتوفّ لي الوقت حين ذاك لأنَّه أعيد ترتيب الصفات التي يفترض أنني أشتريها مقابل عمرِي وتعبي وشقاوتي التي تنازلتُ عنها لمصلحة فخ العصافير الذي يسكن البيت... حاولت أن أبيع كل حماقاتي ببندقية أبي الخلبيَّة التي





كتبها
نعم تلhogh

صِيدا تَكْرُمْ إِبْنَتَهَا فَايْزَةُ أَحْمَدْ بِصُوتِ الْمَطْرَبَةِ رَضْوَى سَعِيدْ



والجوائز ثم توثيقها في فيلم قصير وتم عرضه في بداية الحفل.

بقيادة المايسترو أندرية الحاج وعازفًا ومؤديين كورس، صدح صوت المطربة رضوى سعيد بإبداع وشغف أخذنا من نهر الأولى إلى نهر النيل وأخذنا من زمننا الحزين إلى ذلك الزمن الجميل فغنت أنا قلبي إلك ميال، يا غالى على يا خوى، يا تمر حنة، بتسأل على ليه، أخد حبيبي، هان الود التي خصصها محمد عبد الوهاب لها، أسمرا يا اسمراني التي غنتها فايزة أحمد لعبد الحليم حافظ في فيلم «الوسادة الخالية»، ياما القر على الباب، وبيت العزّ التي أهدتها إلى لبنان وختامها مسلك مع «ست الحبابيب» الأغنية الخالدة التي سمعتها المطربة سعيد بإنها أغنية العالم العربي.

رضوى سعيد التي رشحتها وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبد الدايم لتقدم لنا من أجمل أغاني كروان الشرق يستطيع أن تسحر الجمهور بصوتها القوي، مطربة أوبرالية بامتياز، كان أداؤها ساحرًا ألهب الجمهور الذي تفاعل بحب كبير وبحسن فني عالي يثبت أن الطرب الأصيل هو الفن الخالد وهو اللغة التي تتجاوز الحدود وتجمع الشعوب على الحب.

صِيدا: «الحصاد»

في أجواء طربية رائعة تعينا إلى خمسينيات وستينيات القرن الماضي اختتمت صيدا مهرجانها السنوي مساء الثاني من أيلول الجاري بعد أمسيات غنائية ناجحة جداً في حفل حاشد كرمته فيه صيدا إبنته المطربة الخالدة فايزة أحمد الرواس عبر إستعادة أغانيها بصوت مطربة دار الأوبرا المصرية رضوى سعيد وذلك برعاية وزاري الثقافة اللبناني والمصرية وبحضور فعاليات سياسية وثقافية وإعلامية.

فايزة أحمد التي ولدت وترعرعت في صيدا حتى سن الحادي عشر ثم انتقلت إلى حلب ودمشق حيث غنت في الإذاعة السورية وبعدها إلى العراق فكتب لها أهم الشعراء، انتقلت بعدها إلى القاهرة حيث اعتمدتها الإذاعة المصرية وهناك تعرفت على أكبر الموسيقيين والملحنين محمد عبد الوهاب، كمال الطويل، رياض السنباطي، ومحمد الموجي، كما كتب لصوتها أكبر الشعراء نزار قباني وحسين السيد الذي كتب لها أغنية «ست الحبابيب» فكان في رصيدها أكثر من ٤٠ أغنية، كما كانت لها مشاركات سينمائية لأكثر من ستة أفلام، حياة ممتلئة بالإنجازات

أنا نفسي أقل من نفسي، ليس لتشبيت علمي أو خبرتي في الغراء الواسعة على قلتنا، أو على صغر أحجامنا من «ناضور» يعلو عشرة آلاف قدم عن سطح البسيطة، وإنما لقلة حياتنا وصبرنا في استنطاق وجداتنا وبعض خلايا الفهم وجينات الوعي عندنا... العلاقة بين السالب والموجب علاقة قاسية، تشبه كل شيء ما سوى التناقض، وليس الحب وجهاً واحداً لتصور العالم، كما أخبرنا السيد المسيح، هل يمكن أن تحب العالم بلا تصور؟ مسألة تحتاج إلى معرفة كثيرة لتعيد ربط نزاع الكوكب مع نفسه، رغم انتلافه... أي عالم يصف؟ حولنا الناس بدن، يقطعه سمسار الروح، يخيطه سمسار المتعة، يكسره سمسار الخوف... الرغبة حرائر... والجسد إله...

ملك هو فوق الملوك... يحمل عني القضايا، وأحمل عنه السلوك... كم صار كفن الأرض مطايا، والغياب بيوت... والحضور أثني المعنى، والزمن تابوت... تابوت... كيف أرد وصيتي إلى، وقد جهنمي الموت، عرّاني بدق الكلمات قبل سقوط الغبش الصوفي.. احتلت على حبرتي كي تيقني شاحصاً على أفق الرؤيا... فتأجيل الواقع أزعج مخلطي، وصرت أرتاد من بدني، إذا كان سيلبسني جسدًا من ماء أو حريق... أنا كائن سافر في لظي الوقت، يقلقني حظى كلما أويت إلى متعتي، أخشى السقوط من ضميري التائب كي لا يركلني العمر بندم محمي من عزائيل... تفوتني المصادفة، ويصنعني الغياب، الحب أقصى شهوتي، ولو غلبني الجنس على ما عاده... كان الجاحظ، وابن الرومي، والمنتبي، وخليل مطران، وطه حسين، يسألونني لماذا أحببت تأط شرأ، والشنفرى، وديك الجن الحمصي، وأبو النواس، وسعيد عقل، ومحمد الماغوط وزنار قباني وأدونيس أكثر منا؟

ماذا يجديك أن تتبع حظك بما لا تشفعه لك الدنيا... ولكن إجابتي لم تستقر على منفذ للخلاص؛ هنا تدخل سقراط وابن الفارض والنفرى وابن خلدون وابن سينا والكواكبي، وهайдن وشيلر وفاغنر وغوفه وهيفل وتولستوي، لكيج جماح سقطي في فتح الأجوية المضللة... قالوا لي جيتنك ترسل إشارات للكون، بأنك مستعار من فلك يبكي لعنته، وحتى اللحظة فأنت لا تستقيم... قد تكون مستعداً من برية الزئبق؟ من يدري؟... وأنا لا زلت أبحث عن علة تقيني متعة السقوط!

* فصل من عمل روائي سيصدر للكاتب



من قيادة البناء



Slim Al-Din...Artist of the New Generation

**أعمل بجهد على تحقيق رسالتي
الفنية الإنسانية**

اعتقاد مسرحيٌّ وشق شعريٌّ في مسيرة Slim Al-Din الفنية

العامودي الفصيح وفن القصة القصيرة . ويقول «قدمت جولة زجلية لأول مرة عن عمر السبع سنوات، ويعود اهتمامي بالكتابة الشعرية والزجل والقصيدة المحكية إلى شغف خاص ولد معي، لا أعلم من أين جاء . عملت على عدة تجارب بداية حتى تمكنَت من نفسي وأثبتت قلبي الشعري . وأشار أنتني لست مع مشروع اطلاق الدواوين، ففي رصيدي ديوان لا يوجد سواه وهو «أصل الحكي» . ويضيف «أحب كتابة الشعر، وأهوى الصعود إلى المنابر لكنني لست مع إطلاق الكتب كما يحدث اليوم، عملية تفقيس الكتب، التي هي الأخطر علينا . مشروع الكتاب هو بطاقة تعريف عن الشعر، التي يستخدمه الفرد لإثبات نفسه كشاعر وتظل ذكرى حتى بعد مماته، لذلك يجب على الكاتبأخذ الحيطه والحدُر قبل نشر أي كتاب أو ديوان ويوضع في الحسبان أن الكتاب ليس مشروع اليوم فقط، بل مشروع المستقبل» .

للحافة.. حكاية خاصة

عمله في الصحافة بدأ مبكراً من أيام دراسته الجامعية، فأحب هذه

Slim Al-Din شخصية «الحكوجي الأخوثر» التي يسعى من خلالها إلى تقديم عروض شعرية بدلًا من الأمسيات... وهذه العروض يتخللها الأداء الغنائي المعتمد على التلحين الارتجمالي لمقاطعات Slim Al-Din الشعرية والرقص والحكايات الشعبية وخاصة تلك المستوحاة من حياة قريته كفرحمام ومنطقة العرقوب، إضافة إلى تغليف العرض بأداء تمثيلي تميز به منذ بداياته الشعرية وهو يعتبر أن «الحكوجي الأخوثر» هو رد جميل ووفاء للقصيدة التي أخذت بيده إلى فن التمثيل وعودة من التمثيل إليها، كما أن نص هذه العروض قوامه قصيدة Slim Al-Din والحكايات الشعبية.

الزجل.. نقطة البداية

بدايةً مع كتابة الشعر كانت منذ الصغر، ناظماً لـ«الوان الزجل اللبناني»، قبل أن يبدأ بكتابة الشعر

والتأثير بالمشاهد، مع وضوح صفات محددة بالشخصية التي من شأنها أن تعلق في الأذهان، وبذلك حصل Slim Al-Din على لقب «الحكوجي الأخوثر». هو الشاعر بروح الممثل، والممثل بقالب الشعر، والملحن والموسيقي والصافي، جمع ما بين الفنان وزجها وأنتج شخصية إبداعية مألوفة بعيدة عن التصور العادي لروحية الفنان، فهو خليط من الحب والجنون في رداء الطفل المشاغب، يصعب على الكثرين تفككه.

قصة الحكوجي

ويقول عن ذلك : «الحكوجي الأخوثر هو علاقة ما بين فنون الحكي، فالحكواتي هو الذي يخبر الحكاية، وفنون الحكي التي تتوزع على الشعر، المسرح والحكاية والرقص وغيرها هي تفاعل ولقاء ما بين طرفين التأثير والتاثير، وهذه الفنون يؤديها كل فنان بطريقته الخاصة . كل هذه الفنون اجتمعت بشخصية «الحكوجي الأخوثر»، أذكر أن هذه الشخصية سبق وقدمتها بعدة أعمال مسرحية، حتى صار اللقب المرافق لي» . في مطلع العام 2011 ابتكر

بيروت: رنا خير الدين



شاعر الإحسان ومسرحي القلب، أثقل موهبته بالثقافة والمعرفة حتى وصل إلى أعتاب العالمية، اجتاز بصفاته الثابتة حواجز النجاح الصعبة وصعد سلمه رويداً حتى صار ما هو عليه اليوم.

الفنان الشاب Slim Al-Din لا يرضى بالتجزئة، ولا يقبل ما هو عادي بل يسعى على الدوام إلى تقديم الأجدد والأغرب ضمن سقف الحرية والإنسانية .

«الحصاد» كان لها لقاء مع الفنان الشاب Slim Al-Din نقله إليكم فيما يلي .

«الحكوجي الأخوثر» لقبه الدائم، هذا الحكوجي هو مشروع عمل عليه Slim Al-Din في فترة معينة وأثبت فيه قدرته الجيدة على الإقناع والتاثير عبر تأدية الأدوار المغزى من هذا التأثير هو العلاقة الطردية بين ذاكرة الناس وتعلقهم بالشخصية . يلعب دوراً في ذلك، بحسب الفنان Slim Al-Din، القراءة العالية للأداء في التأثير



سليم علاء الدين في أحد أدواره



سهرة الطريوش ٢٠١٣

الصادرة عن دار الحدائق عام ١٩٩٢ ، كما شارك في برنامج سفيتة نوح عام ١٩٩٦ وعمل في اذاعة صوت الجمال عام ٢٠٠٤ وفي جريدة اللواء بدءاً من العام ٢٠٠٥ بعد تأديته لواجب خدمة العلم، وفي مجلة روتانا عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ ، وفي مجلة كل النجوم ٢٠٠٧ وفي جريدة الأخبار ٢٠٠٩.

● حصل على شهادة تقدير من كلية التجارة في جامعة بيروت العربية عن قصيدة «عاشقه القمر»، هو مؤسس ورئيس المنتدى الأدبي لطلبة الجامعة اللبنانية بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٥.

● نال جائزة «ملتقى الشارقة للشباب العربي الرابع عشر» عن فنّي الشعر (قصيدة قانا) والمسرح، ضمن وفد شلّكته وزارة الشباب والرياضة لتمثيل لبنان، بمشاركة ١٨ دولة عربية، عام ٢٠٠٣. نال جائزتي أفضل ممثل وأفضل موسقي عن مسرحية «لما النوم يغادر جفونك» في مهرجان فيلادليا للمسرح الجامعي العربي في العاصمة الأردنية عمان ٢٠٠٨. كما نال جائزة أفضل ممثل عن العمل نفسه في المهرجان المسرحي الجامعي في بيروت في العام نفسه. ■

حداد إضافة إلى نخبة من نجوم الشاشة اللبنانية، حيث يقول عن هذه التجربة «كانت فريدة، لأنها كانت أول ظهور لي أمام الكاميرا، هذا العمل البطولي الذي حكي الجنوب».

يصف نفسه بالقارئ النهم التي يعتبرها أهم صفة للممثل، فالشاهد ذكي قادر على تفرقة الفنان المتتفق عن سواه. المشاهد يلاحظ تعابير الممثل الحركية والحسية إضافة إلى لغة عيونه وجسده التي تحمل معها كل ما يعرفه ويختزنه الممثل في عقله. وكل صفات النجاح في تأدية الدور لا تنفع إن لم تنقل بالثقافة والمعرفة.

جريء باختيارته في الأداء المسرحي. فيعتبر أنه على المسرح هو مفتوح على كل الاحتمالات لكن كل احتمال في مكانه، لا شيء في المسرح مجاني، كل لقطة أو أداء أو تصرف لهم سبب وجواب يصب في الفعل أو الغرض من الحركة الدرامية بكل للعرض.

سيرة مقتطفة

● عمل علاء الدين في الصحافة منذ الصغر، في «مجلة أحمد»

تشبهنا، قريبة إلينا في الواقع، وكيف نفكر. كما أحب عرض «زير سالم ودكتور فاوست» حيث اختارني المخرج والكاتب اللبناني الكبير شكب خوري لبطولة رائعته «الزير سالم والدكتور فاوست» مع الممثلة اللبنانية يارا جوزيف بو نصار في واحد من أهم الأعمال المسرحية التي قدمت على الخشبات اللبنانية في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين».

واستمر علاء الدين في الأعمال المسرحية التي قدمته عالمياً، فعمل مع الكاتب والمخرج المسرحي الياباني المتخصص في فن التو الحديث ناوههيتا أوميواكا، وشارك في عمله «المطعم الإيطالي» الذي قدمه أوميواكا في عدة لغات وفي عدة دول ومع ممثلين من مختلف أنحاء العالم . وقد نال علاء الدين العديد من التتويجات والتقديرات واستحسان عن دوره في هذا العمل.

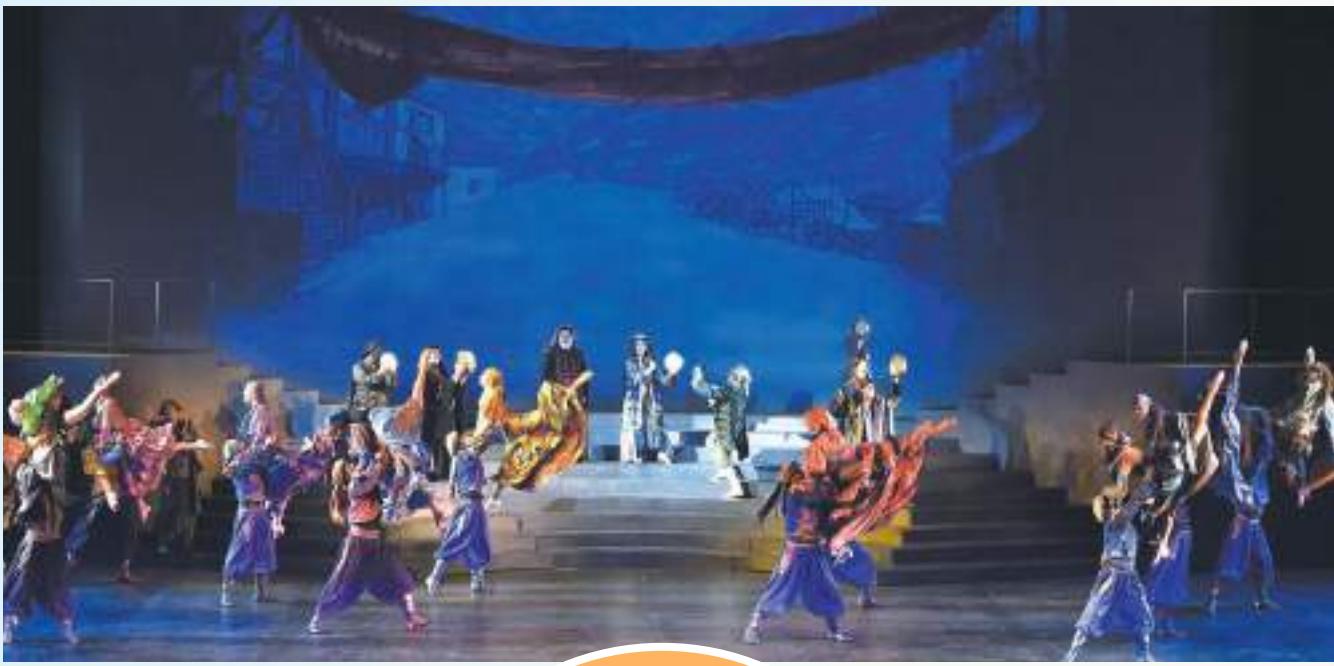
ومع مطلع العام ٢٠٠٩ اختاره المخرج السوري الكبير نجدت إسماعيل أنتزور ليكون أحد أبطال فيلمه «أهل الوفا» الذي يتحدث عن عملية الشهيد الحي وعن جنوب لبنان المقاوم حيث شاركه البطولة الممثل المتميز عمار شلق وبولين

المهنة لكنه يعترف بأنّ الشعر هو الأساس إضافة إلى المسرح. فيقول «الشعر هو أولى خطواتي، هو من وجهتي إلى المسرح والصحافة لكن الصحافة بشكل عام اكتشفتها في نفسي دائمًا في الكثير من الأماكن والظروف.

المسرح بالنسبة لعلاء الدين هو أسلوب حياة، كينونة . هو المعبّد الذي يمارس فيه طقوسه الخاصة الإبداعية، هو المكان الذي تجري فيه عملية تطهير للروح والنفس.

وعن ما إذا كان هذا المعبّد بخطر، قال :«معبّد المسرح في المكانة التي كانت له من قبل . في لبنان، أرى أنه ينقاوت من حين إلى حين، سعوداً ونزولاً، ففي فترة يمر برکود وفترة تعلو وتيرة الصوت في تقديم المسرح وليس أي مسرح».

ويضيف «المسرح هو الاعتناق، كل دور أديته له مكانته الخاصة، لكنني أحنّ لمسرحيّة من إخراج جنا الحسن بعنوان «لما النوم يغادر جفونك» أو «أنسوميا» في عام ٢٠٠٨ ، لعبت فيه دور متشرد . المسرحية عبارة عن مجموعة مسرحيّات عبارة عن توليفة لعدة نصوص . لدى حنين لهذا الدور لأنّ هذا العرض كان فيه قصص كثيرة



«كلا» يرحل راقصاً إلى فينيقيا ويعود مسرعاً إلى جسر القمر!

وجبيل. غير ان الازدهار المشترك بين تلك المدن لم يكن ليصمد إلى الابد ، فقد ثارت صيدا سنة ٢٥٠ ق.م. وسحق ثورتها ارتحشتا الثالث واضرم فيها النار ، ثم استولى الاسكندر الكبير على أرواد وأطاح بملك صيدا فانبرت صور تقامب بضراوة دامت اكثر من ستة اشهر ما جعل الاسكندر قاسياً بشكل وحشي على أهلها، أعدم ستة آلاف منهم فور عبوره أسوار المدينة، ثم صلب ألفين من مواطنها البارزين ، وغنم اكثر من ثلاثين ألف صوري جعلهم عبيداً للبيع لاحقاً عملياً بدأ نهضة الحقبة الفينيقية المزدهرة بعد سقوط صور، الا ان الفينيقيين لم يذوبوا تماماً بفعل وجود قرطاج التي ما لبثت أن حاربت روما حتى سنة ١٤٦ قبل الميلاد لدى مصرع هنفييل في حملته الملحمية الاخيرة. وانتشر الاتر الفينيقي على امتداد الشواطئ التي شملت أوغاريت في شمال فلسطين وقبرص وعكا وجزر السيكلادر وكريت وكيليكيا وطرطوس ورودوس وارمينيا. لكنهم نقلوا الكثير من اعمالهم ونشاطهم إلى صقلية ومالطا تجنبًا لمنافسة الاغريق الذين عرفوا اوج انتشارهم المتوسطي بعد سقوط صور. وانطلق الفينيقيون نحو افريقيا من البحر الاحمر وعبر رأس الرجاء الصالح. ثم ابحروا نحو المجهول غرباً ... وفي دراسة للباحثة هيينكا زودهوف بعنوان «عفواً كولومبوس لست أول من اكتشف أميركا» أوردت زودهوف حججاً دامغة عن عبور الفينيقيين للمحيط الاطلسي ووصولهم إلى القارة الاميركية، من بينها شواهد تضم آلاف القطع الاثرية التي عثر عليها في مقابر غواتيمالا، اضافة إلى نقش بعضها شهير ومعروف مثل نقش بارابايا في ولاية يوتا الاميركية . وهناك مؤشرات تؤكد على اتساع التجارة الفينيقية

جبيل - لبنان: جاد الحاج

درج عبد الحليم كركلا على مواجهة التحديات الكبيرة من خلال محاولاته ربط الرقص بخلفيات تاريخية وفولكلورية متعددة . والواقع انه أصحاب النجاح الأوسع في ما يخص الرقص أكثر مما أصحاب في معالجة عمق مواضيعه التاريخية . وتبدو هذه الحقيقة جليّة الوضوح في عمله الأخير «فينيقيا» الذي عرضته مهرجانات جبيل في النصف الاخير من شهر آب (اغسطس) الماضي. بدبيهي ان «فينيقيا» موضوع واسع وخصب ولا يخلو من الالتباس في بعض الحقائق العائدية إلى سيطرة الفينيقيين على البحر المتوسط وغزوهم للمحيط الاطلسي وصولاً إلى القارة الاميركية.

انتشرت حضارة الفينيقيين من طريق البحر والتجارة والابتكار الصناعي والحرفي على امتداد ما لا يقل عن ١٢٠٠ سنة (بين ٣٠٠ و ١٢٠٠ قبل الميلاد) ولذا من غير المنطقي ان تتوقع تغطية شاملة لـ«فينيقيا» التاريخ والحروب والمستعمرات والاختراعات والمدن التي أسسواها على طول الشواطئ الشرقية للمتوسط . لكن هناك علامات بارزة في مراحل الانجاز الفينيقي قلماً اختلف حولها المؤرخون فبقيت مداميك أساسية لدورهم الريادي في استنباط حروف تلقفتها الحضارات القديمة واستعملتها وطورتها وكتب بها غير الفينيقيين نصوصاً موصوفة.

يعتقد المؤرخ الاغريقي ستراابو ان الفينيقيين جاؤوا من البحرين . وفي القرن التاسع عشر تبني تلك النظرية الفنان الالماني أرنولد هيرين استناداً إلى المؤرخين اليونانيين الذين كتبوا عن صور (تايلوس) بالفارسية و(تاير) باللاتينية . لكن لا شيء يؤكد وجود سكن في البحرين او

هجرة منها في الفترة الواقعة بين ٢٢٠٠ و ١٦٠٠ قبل الميلاد . ولذا تبقى نظرية أبو جرير الطبرى أقرب إلى المنطق . فهو يعتبر الكعنائين، أجداد الفينيقيين، من العرب البائدة الذين كانوا من جنس العمالقة . ويشير إلى ذلك ابن خلدون القائل ان أول ملك للعرب كان في الشام وكان من العمالقة . في ذروة سلطانهم، أي في السنة الالف قبل الميلاد، ابتكر الفينيقيون إثنين وعشرين حرفاً ساكناً، وكان الافريقي أول من اعتمدها وطورها إلى نص أبجدي بحروف متحركة وأخرى ساكنة . لكن الحروف الأولى بقيت محفورة على قبر أحيرام ملك جبيل في تلك المرحلة . واضافة إلى الحروف أسس الفينيقيون اقتصاداً عالياً سبق العولمة الحديثة بهموده لوبيتوا مستوطنات بحرية أصبحت مدنًا شهيرة مثل بيبلوس وصور وصيدا وأرواد وبيريتوس (بيروت) وقرطاج وغيرها .

بعد غزوة الفارسي ساريوس لفينيقيا سنة ٥٣٩ ق.م. تأسست أربع ممالك رئيسية على الشاطئ الشرقي للمتوسط: صيدا، صور، أرواد



القريبي بيننا وبين فينيقيا الجدود: هذه حروفنا ايها العالم! ولها ما عرفتم الكتابة والقراءة او ابحرنا مع النص السمين المنبعث من كل حدب وصوب نزفرف بالفخر والاعتزاز، وجلس أحيرام (رفيق علي احمد) على عرشه ونطق سطوراً قليلة غير مفسرة باللغتين المترفضتين: الفينيقية والفرعونية، اعدهما له خبيرا اللغات القديمة، البروفيسوران الايطاليان انريكو اکوارو وباؤلو دي فيتا. وهنا ترجمة خطاب احيرام: «فلنخشع كلنا امام ال�تنا بعلة جبيل، انضموا اليّ اانا الملك احيرام لتصلي وتشكرها. ش ثم قال ملك الفراعنة رمسيس : ايها الملك العظيم جئت اليك من ارض النيل ولديّ معاهدة لجمع شعبينا. الهتنا باركت هذا اللقاء وهذه الصداقة. وعندئذ تحركت المجسمات الضخمة على طرقى المسرح شاهدة على النقلة الجغرافية بتماشيل فرعونية، وبدأ العرض الراقص.

صممت الرقصات أليسار كركلاء وخارج المشهدية شقيقها إيفان. وكما هي العادة مع كركلاء تدفقت الملابس مثل موج كاد ان يغرق سباحيه. ملابس رائعة من دون شك. لكنها زائدة في الشخصية احياناً وفي بعض اللولبات الأرضية لاحظنا اعتراضها حركة الراقصين. إلا أن الرقص الجماعي جاء موقفاً واستطاعت جودته الواضحة ان تحرك تفاعل النظارة كما لعبت الأداءات الفردية ايضاً دوراً جذاباً في هذا المضمamar. وليت كركلاء اكفى بالرقص والديكور من دون ديباجات شفهية سرعان ما تدرجت عبر الازمنة إلى نسخة باهته من «جسر القمر» للرحابنة، حيث يقع الخلاف بين فلقي ضيعة ويترعرر موآل المخاتير ومجنون القرية (رفعت طربيه) الذي قتل حاله ليضحكنا حتى ابكانا شفقة على موهبته المهدورة بنص لا يستحق حبره ولا حتى حبر نقده. وينسحب هذا الوصف على كامل حومات فينيقيا بل كأنها كتبت قبل اختيار ابجدية المسرح ولم يسمع كاتبها بالشاعرية وخفة الدم والابتعاد عن المباشرات الثقيلة. ■

صيدون وجبيل وصور، ولو ضمن تباينات سطحية. وفي طقوسهم ملامح الأضاحي الإبراهيمية التي تناولت التطهر قبل الصلاة ودخول الهيكل، وارتداء الكهنة ملابس فخمة، ونبذ الخنازير. وفي مراسم الحداد على موت احد الآلهة حلق الفينيقيون رؤوسهم ولطموها واقاموا المناحات المطلولة التي تذكرنا بعاشوراء، لكنهم ايضاً انتظروا القيامة المتوقعة قريباً، حيث كانوا يعتقدون ان الله قام من بين الاموات وصعد إلى السماء!

قطف عبدالحليم كركلاء من كل ما ورد اعلاه وما لم يتسع له المجال، حوالي عشرين دقيقة تقريباً لإفتتاح عرض فينيقيا الاسطورة المستمرة على مسرح مهرجانات بيبلوس الدولية: شاشة ضخمة تتصرّد خلفية الخشبة وموسيقى عريضة الاوتار، موغلة في التصعيد التمهيدي، رافت ابلاج وهي من بحر بيبلوس سطع على الشاشة وراحت امواجه تفور وتتبركن... وتسطّرت حروف الابجدية على المدى الأزرق، ثم ما لبثت ان هرّت مثل قطر المطر كي تتوزعها الأمم الجاهلة، فاعترتنا قشعريرة الحمض النووي مدركيين صلات

وتخطيها المنتجات المحلية من الاخشاب والزيوت والخمور والجبوب والعسل والجلود إلى استيراد وتصدير الصوف من اسبانيا والجاجارة الكريمة من مصر والشرق الأقصى، والنحاس من قبرص والليوثان، والمعادن الشينة والتوابيل والخيول والقطن والكتان وال Leigh والابنوس ...

ما اوردناه للتو نذر يسير جداً مما يختزنه تاريخ شعب اسس المدينة ذ المملكة المستقلة على شواطئ المتوسط، وترك بصمة الابجدية كالوشم على وجه التاريخ حصار صور مثلاً ملحمة تحاكي ذروة المقاومة والبسالة مما يشبه ما عاشه ويعيشه مقاومو العالم من اميركا الالاتينية إلى فلسطين في عصرنا الحاضر. وديانات الفينيقيين وحدها موضوع يثير المخيلة ويحضر على التوظيف الفني، ناهيك بالتأمل في اصول تقاليد ومعتقدات دينية وطقوسية لا تزال في حيز الممارسة حتى اليوم على سبيل المثال: نلاحظ وجود ثالوث مقدس يشمل آلهة المدن الفينيقية الكبرى: بعل الحكيم المسن، عشتروت إلهة الحب والجمال، والفتى - الذبيحة ادونيس، ثلاثة يتجلّى حضورهم في آلهة



اثنتان منهن الغناء، (هدى سلطان) واسمها الحقيقي بهيجه عبد العال الحو و هند علام واسمها الحقيقي زوزو عبد العال الحو، ولم تسجل نجاحا يذكر فقد ظهرت في دور المطربة في أربعة أفلام فقط، وبعد أن نال محمد فوزي شهادة الابتدائية من مدرسة طنطا عام ١٩٣١ بدأ في الاتجاه صوب تحقيق مستقبله في الفن، وليس الدراسة، وكان ولعه بالموسيقى وموهبتة كذلك في الغناء تعلان عن وجودهما بين أصدقائه وزملائه، بل وتملكان منه، وكان أستاذه الأول في تعليم أصول الموسيقى أحد رجال المطافئ في مدينة طنطا) محمد الخربتي (من أصدقاء والده، وسار في صحبته للغناء في المناسبات مثل الأفراح والحفلات الخاصة وكذلك في المولد التي كانت منتشرة في الريف، وكانت أغاني عبد الوهاب وأم كلثوم هي الأغاني صاحبة الحظوظ لدى المستمعين في تلك الفترة.

في عام ١٩٣٨ نزح إلى القاهرة لكي يرضي طموحه في التعلم والعمل في آن واحد فالتحق بممعهد فؤاد الأول للموسقي، ولكن حاجته إلى المال كانت أكثر الحاجا، فالتحق بمهني انصاف رشدي، وحين لمع في الملهى اجتذبه (بديعه مصابني) وكانت أكثر نجاحا وأشد بريقا في عالم الملاهي الليلية، وهناك تعرف على فريد الأطرش، ومحمد عبدالمطلب والمطرب محمود الشريف، وتوطدت العلاقة بينهم، وبدأت مواهيه تفتح بشكل أكثر عطاء سواء في الأغاني أو الألحان وعمل الاستعراضات والاستكشافات مما شكل له سوقا رائجة بين الفرق فانتقل إلى فرقة (فاطمة رشدي) وبعدها إلى الفرقة القومية للمسرح

فوزي والدخول إلى عالم السينما

قام يوسف وهبي باختياره عام ١٩٤٤ للظهور في فيلم (سيف الجلاد) من بطولته مع عقبة راتب، وقدم في الفيلم أغنتين من الحانه، ومع ان الدور كان صغيرا إلا انه لفت الانظار اليه، وفتح أمامه الأبواب لأنضمام عالم السينما فقدم على التوالي فيلم (قبلة في لبنان) مع انور وجدي ومديحة يسري عام ١٩٤٥ ، وبعدها اختاره المخرج محمد كريم لبطولة فيلم (أصحاب السعادة) مع المطربة رجاء عبده عام ١٩٤٦ ، ثم فيلم (قلبني يا أبي) مع نور الهدى. حفظه هذا النجاح المتواصل إلى تأسيس شركته الخاصة لأنتاج أفلامه، وكانت باكورة الانتاج فيلم (العقل في أجازة) (وقدت بدور البطولة أمامه الفنانة ليلى فوزي وقدم في هذا الفيلم لأول مرة وجهها جديدا هو المطربة (شادية) عام ١٩٤٧ ، وخلال عدد قليل من السنوات استطاع محمد



ملك الأغنية الخفيفة.. أغاني الشباب والأطفال

المطرب محمد فوزي .. ومائة عام على ميلاده

الأفلام وغيرها لاتتوافق مع ما قدمه فرسان تلك الأفلام الغنائية الاستعراضية .

كان محمد فوزي أحد أعمدة ذلك النوع من الأفلام، وهو أحد ثلاثة مطربين أزدهرت الأفلام الغنائية على أصواتهم، وارتبطت بأسمائهم، وإن كان قد تواجه غيرهم على الساحة، لكنهم كانوا الأبرز ظهورا، والأسخن عطاء، والأكثر تأثيرا، وحين رحلوا، افتقدنا أريجهم، وتعطشنا لروائعهم، وهم فريد الأطرش ومحمد فوزي وعبدالحليم حافظ. عدد الأفلام التي قدمها محمد فوزي (٣٦) فيلما، وعدد الأفلام التي قدمها فريد الأطرش (٣١) فيلماً وعدد الأفلام التي قدمها عبد الحليم حافظ (١٦) فيلماً .

نشأ محمد فوزي عبد العال الحو (وهو اسمه بالكامل قبل اختصاره في محمد فوزي) في قرية أبو جندى أحدى قرى مركز قطور بمحافظة الغربية في مصر، حيث ولد في يوم ١٥ أغسطس عام ١٩١٨ ، وكان تربيته بين أخوته رقم ٢١ من الأولاد والبنات، فقد كان والده مزواجا، وأنجب ما يقرب من ٢٥ من الأولاد والبنات، وقد احترف

لندن: أمين الغفارى

محمد فوزي له بصمة في الصوت كمغني، كما له بصمة في الموسيقى كملحن، وبصماته لم تغادر آذاناً سواء في جمال الصوت أو في عذوبة اللحن. محمد فوزي هو (السهل الممتنع). ذلك تقديره الموضوعي باعتبار أنه قد سبق عصره، في تقدير الأغنية الخفيفة، أو ما يعرف حالياً بالأغنية الشبابية، وتتميز أغانيه أنها لا تعرف الابتدا في اللفظ أو الهبوط في المعنى كما لا تعرف الصخب المكثف أو الضجيج الزاوج في اللحن. هي تخطي الحس والوجدان في المشاعر، والانتادي الأيداري والأقدام في الحركات الراقصة أو المتشنجة، كما نشاهد أو نسمع حالياً .

محمد فوزي أسعدهنا وأدخل البهجة إلى قلوبنا، عبر سلسلة وفيرة من الأفلام الغنائية الاستعراضية، المرحة والخفيفة

والتي تتميز بالعواطف المتراجعة، والمواقف الضاحكة. كان فوزي غزير الانتاج في أعماله وقدم خلال مسيرته الفنية العديد من الأفلام السينيمائية، والكثير من الألحان سواء التي يغنيها بصوته أو يغنيها غيره من المطربين والمطربات، ويمكن القول أن تلك الألحان التي قدمها لهم قد ساهمت في تعزيز مكانتهم الفنية في عالم الطرب ومنها على سبيل المثال لا الحصر لحن (يا أعز من عيني) لليلي مراد، ولحن (ساكن في حي السيدة وحبيبي ساكن في الحسين) لمحمد عبد الوهاب، ولحن (كل دقة في قلبي بتسلم عليك) لنازك، ولحن (يا ضاربين الودع) لشقيقه المطربة هدى سلطان. كثير من المطربين اتقنوا فن السينما في بداياتها، ولعل موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب كان أولهم فقد انتج ومثل فيلم (الوردة البيضاء) عام ١٩٣٣، بينما كان أول فيلم تقدمه الشاشة الفضية لفريد الأطرش هو (انتصار الشباب) عام ١٩٤١ ، وأول فيلم ظهر فيه محمد فوزي كان فيلم (سيف الجلاد) بطولة يوسف وهبي عام ١٩٤٤ ، ومع ذلك فإن غزارة انتاجهما السينمائي تفوق كثيراً إسهامات الموسيقار عبد الوهاب الذي اقتصر وجوده السينمائي على سبعة أفلام فقط قام فيها بالإنتاج والتقميل فضلاً عن الغناء والألحان، وظهر في فيلمين بعدهم للغناء فقط وهو فيلمي (غزل البنات)، ومنتهى الفرح. قدم بعض الفنانين أفلاماً غنائية، وتتضمن بعض الاستعراضات ويقف على رأسهم الفنان العبرى أنور وجدي وهو ليس مطرباً أو حتى موسيقياً، ومنها أفلام (عنبر)، وحبيب الروح، وقلبي دليلي ويسامي، وذهب (وقدم المخرج حسين فوزي بـ ٣ أفلام للفنانة) نعيمة عاكف مثل: العيش والملح، ولهاليبي، ويلدي وخلفه (ولكن كل تلك

نهائي. حضر الاحتفالية حفيد الفنان المهندي عمرو منير محمد فوزي.

يذكر ان الفنان محمد فوزي قام بتحيين النشيد الذي وضع كلماته الشاعر الجزائري (مفيدي زكريا) وقام باهدائه للجزائري، بعد ان دفع اجره الفرقة الموسيقية التي عزفت النشيد، ايمانا منه بالثورة الجزائرية، ودعمها لثورتها العظيمة.

٢- قرر مهرجان الأسكندرية السينمائي لدول حوض البحر الأبيض المتوسط القيام بتكريمه اسم الفنان محمد فوزي بمنسبة الذكرى المئوية لميلاده، وللعطاء الكبير الذي قدمه من خلال تراثه الفني الغنائي والموسيقي، وذلك في دورته الأربعين والثلاثين التي ستعقد في الفترة من ٣ الى ١٠ اكتوبر القادم.

رحيل محمد فوزي

رحل محمد فوزي في ٢٠ أكتوبر عام ١٩٦٦ ، بعد ان عانى من مرض عضال احتار الأطباء في تشخيصه حتى أن طبيبه الألماني الذي كان يتولى علاجه في برلين أطلق عليه اسم (مرض فوزي)، وذلك قبل ان يتم التعرف على هذا المرض وهو (تليف الغشاء البريتوني الخلفي)، سافر الى لندن في البدايات في أوائل عام ١٩٦٥ ثم عاد إلى مصر ولكنه سافر مرة ثانية الى برلين إلا أن المستشفى الألماني أصدر بيانا قال فيه انه لم يتم التوصل إلى معرفة مرضه الحقيقي، ولا كيفية علاجه وانه خامس شخص على مستوى العالم يصبية هذا المرض حيث وصل وزنته الى ٣٦ كيلو، وهكذا دخل محمد فوزي في دوامة طويلة مع المرض الذي أودى بحياته في النهاية عن عمر يبلغ ٤٨ عاما .

تراث محمد فوزي

ترك محمد فوزي تراثا غنيا من الأعمال الفنية تمثيلا وغناء وألحانا وبلغ رصيده في ذلك أكثر من ٤٠٠ أغنية سواء كانت من تلحينه وغنائه أو من تلحينه ولكن بغناء أصوات أخرى من المطربين والمطربات، ومن أشهرها دياالوج (شحات الغرام)، و (اللي يهواك اهواه)، و (مال القمر ماله)، و (حبيبي وعنبه)، و (يا اولاد بلدنا يوم الخميس حاكت كتاب وابقى عريسي)، بالإضافة إلى أغاني الأطفال وكان رائدا في ذلك المجال .

كان محمد فوزي فنانا له حضور كبير، ويتمتع بخفة ظل طاغية، وتقول مدحية يسري زوجته الثانية أنه لم يكن يمثل في الأفلام، ولكن هكذا كانت شخصيته الطبيعية حتى خارج دائرة التصوير والتمثيل .

تزوج محمد فوزي ثلاثة مرات الأولى من خارج الوسط الفني وكان اسمها (هدایة) والثانية الفنانة مدحية يسري، والثالثة الفنانة (كريمة) التي عرفت بفاتنة المعادي، وقد ظلت بجواره حتى رحيله. ■

في افلام نرجس، وقبلني يا أبي وغرام راقصة (كما قدم نوعا آخر في فن الاستعراض في أغنية) الزهور، واستعراض الآزياء في فيلم (بنات حواء) أو الاستعراض الراقص في افلام (بنت با رئيس، وحب وجنون، وابن للأيجار)، وتلك كلها قطرات من اسهامات هذا الفنان وثراء ما قدمه من عطاء كما قدم محمد فوزي عبر تراثه العريض عدة مساهمات في مجال الانشاد الديني منها (الهي مأعدك، ويأتوا ياغفرون، وياعباد الله وحدوا الله، وأنا أمدح المولى الغفور)، وغيرها. وقد كذلك في اطار العمل الوطني (بلدي احبيتك يا بلدي)، وقصة يوليو للأطفال) وغيرها .

تكريم محمد فوزي

- احتفالية ضخمة أقامتها الجزائر أثر قيام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بمنح الفنان المصري الراحل محمد فوزي، «وسام الاستحقاق الوطني» ما بعد الوفاة، وب يأتي هذا التكريم في إطار تخليد ذكرى مرور ٦٠ عاما على تأليف نشيد «سما» وقيام الفنان محمد فوزي بتحيين هذا النشيد باعتباره النشيد الوطني الجزائري، يأتي ضمن التكريم اطلاق اسم الفنان محمد فوزي على (المعهد الوطني العالي للموسيقى بالجزائر)، من جانبها أعلنت أسرة محمد فوزي عن وضع حقوق لحن النشيد تحت تصرف الدولة الجزائرية بشكل

فوزي، ان يكون في الصفة الأولى من نجوم السينما والغناء، كما قدم العديد من الألحان الناجحة لباقة كبيرة من نجوم الأفلام في السينما، وخاصة الأفلام التي يقوم بانتاجها .

مبادرات محمد فوزي الفنية

لم يكن هذا الفنان الحال مجده فنان موهوب في فنون الغناء والتحيين، ولكنه ايضا كان عقلية بناءً تسعى إلى التحديث والتطوير والآباء، ورسم الصور التي تجسد النغم والكلمات، عقلية خلاقة تتحمّل ولاتنتظر، وتقديم الأطارات الجديدة للفنون، وقد قدم على التوالي:

قدم تاريخ ثورة ٢٣ يوليو للأطفال في صورة غنائية في أشودة (كان وان) تروي احداثها التي وقعت، وكذلك المعارك التي خاضتها، كما قدم أغاني خاصة للأطفال نالت انتشارا واسعا مثل (ماما زمانها جايه) (ذهب الليل طلع الفجر)، (هاتوا الفوانيس ياولاد) قدم الأفلام الملونة في بداياتها وفي خطوات سباقية من خلال فيليمين مما (الحب في خطير) مع صباح، و (نهاية قصة) مع مدحية يسري، قدم الأغنية الفرانكو أراب، وهي (يا مصطفى يا مصطفى)، وقد حققت انتشارا كبيرا في الخارج باداء الفنان بوب عازم استغنى عن الآلات الموسيقية معتمدا على الأصوات البشرية، في أدائها لدور الموسيقى حيث يقو (الكورال) بدور الآلات مما يطلق عليه الموسيقيون (أركا بيلا) في أغنية (كلمني طبني) من فيلم معجزة السماء أنشأ مصنع الشرق الأوسط للأسطوانات (مصر فون) في ٢٠ ابريل عام ١٩٥٩ ، وكانت أول شركة مصرية من هذا النوع، وسجلت خطوة متقدمة في ذلك المجال، ونجحت نجاحا كبيرا، وقد تم تأميم هذه الشركة عام ١٩٦١ ضمن سلسلة الشركات المؤممة، وقد تطورت في إطار القطاع العام وأصبحت شركة اسطوانات صوت القاهرة في ٦ يناير عام ١٩٦٤ ، ثم صدر قرار بتأسيس شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات عام ١٩٧٧ وهي ضمن شركات اتحاد الإذاعة والتلفزيون .

الفيلم الاستعراضي واذهاره

يحتل محمد فوزي مركزا متقدما في مجال الفيلم الاستعراضي والثانويات الغنائية التي جمعته مع كبار المطربات في عالم السينما الغنائية، وب يأتي في المقدمة منها دويتو (شحات الغرام) ودويتو (فيه حاجة شغلاك) مع ليلى مراد من فيلم (ورد الغرام) كما قدم أيضا مع نفس المطربة فيلما آخر هو (المجنونة) وله معها أيضا دويتو شهير (فرحانه وخايفه الفرحة تزيد ما اقدرش عليها) وله مع صباح دويتو هو فاعل خير وأكثر من دويتو آخر معها من فيلم (الأنسة ماما) هما (روميو وجولييت) و (ماما)، ومع نور الهدى



الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة منح اسم محمد فوزي وسام الاستحقاق.



محمد فوزي ومدحية يسري مرحلة زواج تحولت بعد الانفصال إلى مرحلة صداقه

الفترة اللاحقة

«تؤخذ الدنيا غالباً»

لندن: سهير آل ابراهيم



أتابع أحياها برنامجاً يُقدم في حلقات، يتمحور حول دراسة سلوك وتقدير مجتمع من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة والخامسة. في حلقة شاهدتها مؤخراً، كانت طفلة في الخامسة من العمر تتحدث عن نفسها عندما تكبر سألتها المعلمة عن أهم الأشياء بالنسبة لها عندما تصبح كبيرة، أجابت الطفلة بدون تردد أنها تريد أن تعمل، وإن شارك في التصويت في الانتخابات!

قد لا تدرك تلك الطفلة، وهي بهذا العمر المبكر، مفاهيم العمل أو المشاركة في الانتخابات، وربما لا تعرف تماماً ما هي الانتخابات، إن كانت تدرك ولو بشكل بسيط مفهوم العمل، ولكن المؤكد أن بذرة الحقوق قد زُرعت في ذهنها، ومع تقدمها في العمر ستنمو تلك البذرة وتكبر، وتصبح تلك الحقوق والتمنع بها، بالنسبة إليها، جزءاً طبيعياً من حياتها.

أعادت تلك الصغيرة إلى ذاكرتي أمسية ثقافية كنت قد حضرتها قبل فترة ليست بالبعيدة، وقد تضمنت تلك الأمسيات في واحدة من فقراتها محاضرة عن تاريخ نيل المرأة حق التصويت في الانتخابات في بريطانيا. كانت المحاضرة مخصصة للحديث عن النساء الرائدات اللواتي أخذن على عاتقهن مهمة السعي للمطالبة بذلك الحق.

قرب نهاية القرن التاسع عشر تمعنت النساء في العديد من الدول بحق الاقتراع في الانتخابات العامة. في عام 1893 كانت نيوزيلاندا أول بلد يمنح ذلك الحق إلى جميع النساء فوق سن الواحدة والعشرين. ولكن الحال لم يكن كذلك بالنسبة للمرأة في بريطانيا. لذلك بدأت المنظمات النسوية британия بالمطالبة والمناداة بحق المرأة في المشاركة والتصويت.

في عام 1903 تأسست المنظمة الاجتماعية والسياسية للنساء، فبدأت تسعى في سبيل تمعن النساء بحقوقهن، وبالتحديد حق التصويت في الانتخابات العامة في البلد. وفي عام 1906 تغير اسم المنظمة ليصبح منظمة المطالبات بحق الاقتراع، أو كما تعرف باللغة الانكليزية Suffragettes. صارت المنظمة تُعرف بهذا الاسم الجديد بسبب تغير أسلوب المطالبة الذي كانت تتبعه، حيث تبدل من أسلوب سلمي يرتكز على المطالبة والمناشدة، إلى افعال تسم بالعنف والغضب، فقد بدأن بممارسة العصيان المدني وخرق القوانين وملحقة السياسيين ومضايقتهم بالأسئلة. بالإضافة لذلك بدأن بالقيام بالمسيرات الاحتجاجية والمظاهرات، والتي تخللتها في الكثير من الأحيان أعمال عنف وشغب؛ مثل تكسير زجاج نوافذ مبان رئيسية ومهما، وإشعال النيران في صناديق البريد، وإضرام الحرائق في الدور والكنائس التي كانت تخول من السكان ليلاً. فإذا ألقى القبض على

أي من أولئك النساء وأودعن السجن، كن يلتزمن بالإضراب عن الطعام إلى الحد الذي كان يدفع السلطات إلى إطعامهن قسراً، وكان ذلك يتم عن طريق إيصال الغداء إلى المعدة خلال أنبوب مطاطي يمر عنوة عبر الأنف أو الفم!

في عام 1913 وخلال سباق لخيول حضره الملك جورج الخامس، ركضت واحدة من نساء المنظمة أمام حسان الملك الذي كان يعود سريعاً، ولم يعرف هدفها من فعل ذلك، فربما كانت تزيد ان تمسك بلجام الفرس لثارة انتباه الملك والحاضرين في مضمار السباق آنذاك، أو ربما أرادت تعليق لافتة حول رقبة الحصان، لكنها لم تتمكن من أي من ذلك طبعاً، بل أصبيت إصابات بالغة الشدة، أدت إلى وفاتها بعد أربعة أيام. انتشر خبر ذلك الحدث، أو الحادث، حول العالم، وتضاربت الآراء عالمياً حول نشاط وكفاح تلك المنظمة، ما بين مؤيد ومعارض.

في عام 1914 تم تعليق نشاط المنظمة بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث قررت النساء توجيه اهتمامهن وجهودهن نحو خدمة البلد خلال الحرب، فأوقفت الناشطات السجينات اضرابهن عن الطعام. بعد أقل من شهر على اندلاع الحرب أصدرت الحكومة البريطانية عفوًّا عن أولئك السجينات، وكانت المنظمة قد أوقفت أعمال العنف كلها. كان لموقف النساء ذاك أثر كبير على الرأي العام، حيث ازداد عدد المؤيدون لمطالب المنظمة، بعد ان تسببت أعمال العنف والشغب في استياء الكثيرين منها.

في عام 1918 صدر قانون يمنح المرأة حق الاقتراع بعد ان تجاوز سن الثلاثين، في الوقت الذي كان الرجل فيه ينال ذلك الحق عند بلوغه سن الحادية والعشرين. كما أن الاستمتاع بحق الاقتراع لم يشمل جميع النساء من تلك الفئة، إذ كان يُشرط أن تكون من اصحاب الاملاك كذلك. ورغم أن ذلك القانون حينئذ شمل ما يزيد عن الثمانين مليوناً امرأة، إلا ان الكثيرات حرممن من المشاركة في التصويت في الانتخابات بسبب افتقارهن لشرط الملكية او شرط العمر، او كليهما. في أواخر عام 1918 صدر قانون يجيز للمرأة الترشيح لنيل مقعد في البرلمان وبعد عقد من الزمان، في عام 1928 صدر قانون يعطي المرأة حق الاقتراع عند بلوغها سن الحادية والعشرين، أسوة بالرجل، وأصبحت شروط مشاركتها في التصويت والانتخاب مماثلة لتلك التي تطبق على الرجل.

نسمع ونقرأ دوماً ان الحقوق تؤخذ ولا تُنعم، وذلك قول صحيح بلا شك، ولكن لا يجر بالفرد معرفة حقوقه كي يتمكن من الحفاظ عليها والتمتع بها، والمطالبة بها والكافح من أجلها فيما لو سُلبت منه؟ أولئك النساء ناضلن وقدمن التضحيات لأنهن كن يعرفن أهمية اختيارهن لمن يمثلهن في البرلمان: هيئة صنع وإصدار القوانين والقرارات التي تمس حياة الناس بشكل مباشر أو غير مباشر. كانت المرأة تعلم جداً ان صوتها هو السبيل إلى نيل حقوق وحريات حُرمت منها، وكانت تؤمن بقدرتها على إحداث تغيير قد يخدمها، ولكن المؤكد انه سيخدم نساء، أجیالٍ تأتي بعدها. لقد امتنكت أولئك النساء الوعي الكافي الذي مكهن من ترتيب أولوياتهن بشكل صحيح، فقمن بأعمال شغب لأجل ان تسمع أصواتهن عندما كان وطنهن ينعم بالسلام، ولكن ذلك تغير عندما دارت رحى الحرب، فأصبحت الاولوية للوطن والشعب، مع عدم التخلّي عن الإيمان بالحق والمطالبة به حين يعم السلام مرة أخرى.

الوعي كلّة عامة وواسعة جداً، ولكن اهم جوانبه برأيي هو فهم الفرد العميق والتام لقيمة الإنسانية، وادراته لمفاهيم الحقوق والحريات العامة، ومن ذلك يتبين فهمه وادراته لحقوقه وحرياته وما لها من أهمية في الحفاظ على كرامته وقيمة كإنسان، وتأثير ذلك بالنتيجة على حياته، التي يجب ان يعيشها بسلام وخير ورفاهية. قد تكون قيمة الوعي هي الفيصل الذي يميز الحاكم المخلص عن من سواه، لأن اهتمام الحكومة بنشر الوعي والعمل دوماً على رفع مستوىه بين أفراد الشعب ما هو الا دليل على ان تلك الحكومة تسعى الى السير بالشعب نحو حياة أفضل.

كم سمعنا عن أسلحة الدمار الشامل، ولكن مراقبة الأحداث التي مرت ولا تزال تمر ببلادنا، أثبتت ان لا سلاح يحدث دماراً اكبر من ذلك الذي يحدثه الجهل. ■

جاد الحاج



مركز دولي لحوار الأديان والحضارات

يدأب عدد ملحوظ من الأكاديميين على دفع فكرة اقامة مركز دولي لحوار الأديان والحضارات في لبنان. ويرى هؤلاء في المشروع تثبيتاً للتوجه الأوسع نحو لبنان سويسرا الشرقي، بلد اللا إنحياز والافتتاح الإيجابي على العالم. إلا أن عدد اللامباليين والمترددين والمشككين في جدوى تبنيّ الفكرية يفوق عدد داعمي رئيس الجمهورية اللبنانية الذي ما فتئ يبشر بها، والسبب الرئيسي ان الظروف الراهنة تقف في وجهها ويعاندها وضع المنطقة وحربوها من كل حدب وصوب بالطبع لا غبار على المشروع من الناحية المبدئية ولو انه مشروع كبير يتطلب جهوداً محلية ودولية ودعاً لا يستهان به من التجاوب ضمن المحيط العربي والمتوسطي والدولي. ولعله من المجدى أن نعود إلى كرّ سبة السبليات التي تحيط بلبنان وتحبس تطلعاته الطموحية. ديون دولتنا المشارفة على المئة مليار دولار وشروط البنك الدولي للبدء بتنفيذ مقررات «سيدر» وأزمات المحاصصة وتشكيل الحكومة وتراكم النفايات وانقطاع الكهرباء والوضع الكارثي للمطار والطرق وتفاقم حوادث السير والانحرافات وبالبطالة والهجرة الكثيفة من الداخل العالى إلى السواحل المكتظة ومنها إلى المغتربات حيثما كانت وبأى ثمن كان، ناهيك عن ذلك الفساد الضارب جذوره ليس في الدولة وحدها بل في الشعب بأسره، كونها تحولت جزءاً عضوياً من تركيبة النفسية اللبنانية، وفي مطلع العام الدراسي رأينا إغلاق عدد ملحوظ من المدارس المدعومة من وزارة التربية ما أدى تعطيل تعليم مئات التلاميذ على امتداد الخريطة... امام هذا كله لا بدّو طرح مشروع مركز دولي لحوار الأديان والحضارات نوعاً أفلاطونياً من أنواع الاحلام؟ كلا، يقول الأكاديميون المتفائلون، لأن رسالة لبنان في رأيهما ليست مرهونة بظروفه الحاضرة ولا يجب ان تتأثر سلباً بفعل تلك الظروف. بل علينا ألا نقتل الحلم ولا نعثم التفاؤل لنلا نغرق في مستنقعات الحاضر.

عال! هذا يعني ان الدولة التي اخفقت حتى الان في التصدي لكل ما ورد أعلاه لا يأس لوفتح نافذة على افق واعد ولو على سبيل زرع نواة وسقيها دمعة إثر دمعة! وفي الحراك الاخير لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون ظهرت أطياف توافق على المشروع خلال زيارة الرئيس السويسري آلان بيبرسي إلى لبنان ولقاءه الدافئ بالرئيس عون. قال بيبرسي :«إن سويسرا وقفت دوماً إلى جانب لبنان وقضايا العادلة واستضافت مؤتمرين لحوار الوطني اللبناني، في جنيف سنة ١٩٨٣ وفي لوزان السنة التالية». وصرّح خاتمة الرئيس انه أطلع نظيره السويسري على فكرة المركز العتيد متممياً دعم بلاده لتحقيق المشروع. لم يقل خاتمة ان سويسرا الرسمية أعربت عن إعجابها بالفكرة وسوف تنظر إلى دعم تفيذه بصورة جدية. إلا أن المداولات بينهما تناولت الوضع الاقليمي و موقف لبنان المتمسك بعودة النازحين السوريين إلى المناطق الآمنة في بلده وترحيب لبنان بالمبادرة الروسية التي تفصل المسار السياسي عن مسألة النازحين. ناقش الرئيسان اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين بلديهما وأكدا ضرورة تشجيع حركة التبادل التجاري خصوصاً ان سويسرا هي الشريك التجاري السابع للبنان ولبنان هو الشريك الخامس لها في المنطقة. وأكد العماد عون للخبير السويسري ان لبنان متمسك بمبادرة السلام العربية وضرورة احترام حقوق الشعب الفلسطيني وحق عودته إضافة إلى رفض قانون القومية الدينية الذي أقره الكنيست والتعرض لرمزية القدس ومكانتها الإنسانية والدينية. ورأى عون ضرورة تفعيل العلاقة الثنائية التاريخية مع سويسرا على مختلف الصعد وتطوير آليات التعاون في المجالات كافة لما يخدم مصالحتنا المشتركة... ولا كلمة عن مشروع مركز حوار الأديان والحضارات!

مع ذلك حمل السفير اللبناني الجديد إلى الفاتيكان فريد الياس الخازن مسودة ذلك المركز ناوياً طرحة على الكرسي الرسولي لعله، في أقل تعديل، يحصل على بركة البابا ولعل المؤمنين يتفاعلون بمعجزة... فكم نحن في أشد الحاجة إلى المعجزات! ■



أشرف مروان



شاعر الثورة الجزائرية مفتى زكريا



الثورة بتكليف الشاعر الجزائري (مفتى زكريا) بكتابة النشيد الوطني للجزائر، خلال يومين كان قد انتهى من كتابة النشيد، ونال اعجاب القادة في جبهة التحرير، فعهدوا إلى أكثر من ملحن لتأثين كلمات النشيد بشرط أن يكون اللحن في قوة الكلمات، ووقعوا في الوجдан الوطني والقومي، وسمع بالامر الفنان محمد فوزي، فبادر بوضع اللحن وتسلجيته بعد ان تحمل تكاليف الفرقة الموسيقية، وقام باهداء اللحن للقادة الجزائرين تأييدها ودعما لها وقد استمعوا إلى عدة الحان لكنهم أعجبوا بلحن محمد فوزي، ووجدوا في موسيقاه التعبير الذي يبيحون عنه في قوة التأثير وقدرتة على التعبئة، ولذلك اعتمدوه (النشيد الوطني الرسمي للجزائر). يقول مطلع النشيد الذي كتبه مفتى زكريا:

قسا بالنازلات الملاحقات والدماء الزاكيات الطاهرات والبنود اللامعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات نحن ثنا فحياة أو ممات وعندنا العزم أن تحيا الجزائر فashedوا... فashedوا

■■■

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب وطوبينا كما يطوى الكتاب يا فرنسا إن ذا يوم الحساب فاستعدى وخذلي منا الجواب ان في ثورتنا فصل الخطاب وعندنا العزم أن تحيا الجزائر فashedوا... فashedوا...

إلى بقية النشيد وقد اعترضت فرنسا على الرج بها في كلمات النشيد ولكن قادة الجزائر لم يستمعوا إلى اعتراضها.

شهر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، بعد نحو عامين من تقديميه المعالجة الخاصة بالعمل. وأوضح أنه قرر كتابة الفيلم، بعد التصريحات المتخصصة لمسؤولين عسكريين إسرائيليين عام ٢٠١٦، حول دور أشرف مروان، حيث قال فريق إنه كان عميلاً كفؤاً لإسرائيل، وقال الفريق الآخر، إنه لم يكن عميلاً من الأساس وكان يصل إسرائيل بمعلومات مغلوبة

حكاية النشيد الوطني الجزائري المؤلف والملحن والكلمات

احتلت فرنسا الجزائر عام ١٩٣٠، وتواترت انتفاضات الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ولم تكن الثورة تخبوا إلا لكي تشتعل من جديد، وفي ذروة الثورة الأخيرة قبل الاستقلال عام ١٩٥٦ ، قام عبان رمضان (عيار) وهو أحد قادة جبهة التحرير الجزائرية التي قادت

تجارة المخدرات عبر الإنترنت تهدى متزايدًا وروبا

أظهر تقرير نشرته الشرطة الأوروبية «يوروبيول» والمرصد الأوروبي للمخدرات والإدمان أن الاتجار بالمخدرات عبر الشبكة المظلمة للإنترنت يشكل تهديداً متزايداً لأوروبا

ينبغى استخدام مزيد من الوسائل لمكافحته. وجاء في التقرير المنشور في لشبونة «ينبغى زيادة الاستثمارات لرفع قدراتنا» في مواجهة هذه الظاهرة.

وقال ديمتريس أفراموبولوس المفوض الأوروبي للشؤون الداخلية «يجب علينا أن تكون متوفقين على المجرمين، لهذا سنعزز جهودنا لمكافحة المخدرات وسنركز على أمن المعلوماتية».

وتشكل تجارة المخدرات ثلثي التبادلات على الشبكة المظلمة للإنترنت، أي ذلك الجزء الخفي الذي لا ترصده محركات البحث.

أشرف مروان وفيلم سينمائي «الملاك» تنتج إسرائيل لتأكيد اتهاماتها له

■ إسرائيل تنتج فيلماً تروي فيه قصة أشرف مروان وتعامله معها بصفته رجلاً، والفيلم بهذه الصورة يطرح استئلة بالتأكيد تعجز إسرائيل عن الرد عليها. السؤال المركزي، هل سبق لأي دولة أن قاتمت بفضح عميل لها، وتشويه صورته أمام العالم كله، بأنها اشتربت ودمرت ضميره الوطني، أم بالأخر أنها انتجت هذا الفيلم لأنها تتبع ذكره وتحاول الأنفاق منه لأنه حق انتصاراً للبلد ولأمته عليها. إسرائيل تريد أن تتحقق التالي:

١- أن تشوّه صورة وصدي الأنتصار العربي عليها في حرب أكتوبر.

٢- أن تثار من أشرف مروان لأنه خدعها.

٣- أن تثار من عبد الناصر، وقريد ان تقول له الآن لقد جندنا صهرك وأصبح عميلاً لنا!

٤- أن تثار من الرئيس السادات وكان رئيساً لجمهورية مصر، لأنه كلف أشرف مروان بخداعها ودخل الحرب ضدها، وأمكن لمراد أن ينجح في خطة مراوغتها.

أن تقول لمصر ولكل العرب أنتي الأقدر الذي لا يهزم، بعد أن تمكّن العرب من خوض الحرب ضدها بمبادرة منهم، وأمكن لرجل منهم كذلك أن يخدعها وهو أشرف مروان.

استمراراً للجدل المصاحب لشخصية السياسي المصري الراحل أشرف مروان، صهر

على نعمة يُعلي مناط الديمocratie

والارتباطات بالهيئات الحاكمة، في مجال الدقة والموضوعية، وحسن الترسل في ميزان الأدب.

اقتحم المؤلف أبواب الديمocratie، مُسلحاً بمعاليات أقوال القرآن الكريم والنبي رائد الديمocratie في الإسلام، وأولي المراقي، وقد شدد على المظهر الصامن لعنوان كتابه، ثم دعم آراءه بالحرية الكاملة، وعلى الرغم من ابعاده في المساحات العربية الواسعة، إخاله يقف حائراً، كمصلح أمم مشكلات شتى، لا يفتئل يقينه بنظره، إلى مطبات ترقى سياسة المفهومين القومي والإسلامي والجغرافي، فإذا هو يخلع على قدراته بعض السحر والنباهة.

وبينا هو في تطوفه، على القيم، ألمحته سُجُونَ القول كفيما، وإذا دان له، واحتشد، خشعت له العيون، والمعاني التي توسم إلى فكر ديمocratie، لا يغيب عن تكريم الإنسان، وأفاق الحرية، والحوار، والعلم والمعرفة في الدين الحنيف، ومبادئ الرحمة، في ظل السلطة الديمocratie، التي حاربها الاستبداد من دون حبيب أو قريب.

وفي طريقه الطويل، والعمل أمنع من أن يتأمل منه الوهن، أراد أن يقف إزاء الطائفية وأثرها، في تأثير الديمocratie التعبيرية، والأخذ بالوعيد، والتهديد، وعدم دفع الحقوق، وغير ذلك، من الأمور التي ترفضها الآيات المنزلة، أغلقت على الشك بالديمocratie، وهي قريبة جداً في ممارستها، نهجاً وعقيدة روحية وحركية اجتماعية وسياسية كما أنها، تضمنت تحريماً يظالم الإنسان، والفقير والغريب، كالريا مثلًا، والوعيد، والتهديد، وعدم دفع الحقوق، وغير ذلك، من الأمور التي ترفضها الآيات السماوية والمجتمعات:

«يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بغيركم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلكوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا، ومن يفعل ذلك عدواً وظلماً فسوف نصليه ثاراً وكان ذلك على الله يسيراً».

سورة النساء، الآياتان (٣١-٢٩).

عرض الكاتب الموجبات الرئيسية، برخيم الحواشي، التي تعنى بها تعابير الديمocratie، وتراثها، ولأنها للبشر كافٌ، رأيناها الهابط الهالي، مسندًا، بأفعال وأسباب، تعود للنشوء والتواصل، واستمرار البقاء في المجتمعات الدولية والقومية، ومأثر الارتباط بالإسلام والمعتقدات الكونية المستمدّة من أرباب، معلمي الديمocratie كالسيد المسيح، والرسول الأكرم، أما المواقف فما كانت إلا بثقة المؤمن بالتاذر والواقع بالله والتعاون.

على أن الديمocratie التعبيرية، أخذت منحي وصايا، جعفر بن يحيى البرمكي: إن استطعتم أن تكتبوا، فاجعلوا للكلام توقيعات.

ما كتبه أكثر من توقيعات، فهناك مناعة قبل كل شيء، والمعظم يذكرنا بـ «فاليري»، أما الكاتب نعمة، فقد أحاطنا بمباري علمية من تجربتها المضنية، ولذا، وجدنا ريشته تباشة بالحياة، وجياشة بالحقيقة، وكل ذلك تحت صفاتي البياني، وهو قادر أبداً على تبسيط المعضلة، وربطها بالديمocratie، والأنظمة، والحركات الإنسانية ونقاط الالتقاء والافتراق، تحت وقع الرؤية.

ثم ينقل الدكتور نعمة، إلى واقع يشير فيه، إلى تنوع ظاهر للعيان، لا يخلو من القلق، من هنا أنبرى في كتابه، يرد على أسئلة البشر في الوطن، حول النظام الديمocratie، والعلاقات المرتبطة بالسلطات القائمة، والمكونات الإنسانية، العاملة في المجتمعات، والمصالح الحيوية،



بقلم:
د. ميشال كعدي

رسم ملامح الديمocratie، على كثير من الوضوح النافذ، حتى أرتج على صانعي السياسة، في المفهومين القومي والإسلامي، إضافة إلى التكوين الاجتماعي، بإحاطة الغلبة، وموهبة التنفيذ، المعروفة بالأحوال الديمocratie، وما يحيط بها من أسرار، ومفاهيم، ذلك الدكتور (على نعمة).

كتابه الديمocratie التعبيرية في المفهومين القومي والإسلامي، أضاء على ثوابت وطنية وسياسية، معتبراً إياها، مفهوماً اجتماعياً، يرعى شؤون الناس في المجتمعات كلها، عبر هزات حافظة، وتقدير قرآن عرفاً معًا، فبات موصول الفعالية، وما أعدّ أن يستعذن بديمocratie الرسول الأعظم، وسور القرآن الكريم، التي أخذت حيزاً واسعاً في الكتاب، على رجاحة العقل، والمنطق، وصياغة الأداء، المأخوذ من لدن الخالق.

تلك الآيات المنزلة، أغلقت على الشك بالديمocratie، وهي قريبة جداً في ممارستها، نهجاً وعقيدة روحية وحركية اجتماعية وسياسية كما أنها، تضمنت تحريماً يظالم الإنسان، والفقير والغريب، كالريا مثلًا، والوعيد، والتهديد، وعدم دفع الحقوق، وغير ذلك، من الأمور التي ترفضها الآيات السماوية والمجتمعات:

«يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بغيركم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا، ومن يفعل ذلك عدواً وظلماً فسوف نصليه ثاراً وكان ذلك على الله يسيراً».

سورة النساء، الآياتان (٣١-٢٩).

عرض الكاتب الموجبات الرئيسية، برخيم الحواشي، التي تعنى بها تعابير الديمocratie، وتراثها، ولأنها للبشر كافٌ، رأيناها الهابط الهالي، مسندًا، بأفعال وأسباب، تعود للنشوء والتواصل، واستمرار البقاء في المجتمعات الدولية والقومية، ومأثر الارتباط بالإسلام والمعتقدات الكونية المستمدّة من أرباب، معلمي الديمocratie كالسيد المسيح، والرسول الأكرم، أما المواقف فما كانت إلا بثقة المؤمن بالتاذر والواقع بالله والتعاون.

على أن الديمocratie التعبيرية، أخذت منحي وصايا، جعفر بن يحيى البرمكي: إن استطعتم أن تكتبوا، فاجعلوا للكلام توقيعات.

ما كتبه أكثر من توقيعات، فهناك مناعة قبل كل شيء، والمعظم يذكرنا بـ «فاليري»، أما الكاتب نعمة، فقد أحاطنا بمباري علمية من تجربتها المضنية، ولذا، وجدنا ريشته تباشة بالحياة، وجياشة بالحقيقة، وكل ذلك تحت صفاتي البياني، وهو قادر أبداً على تبسيط المعضلة، وربطها بالديمocratie، والأنظمة، والحركات الإنسانية ونقاط الالتقاء والافتراق، تحت وقع الرؤية.

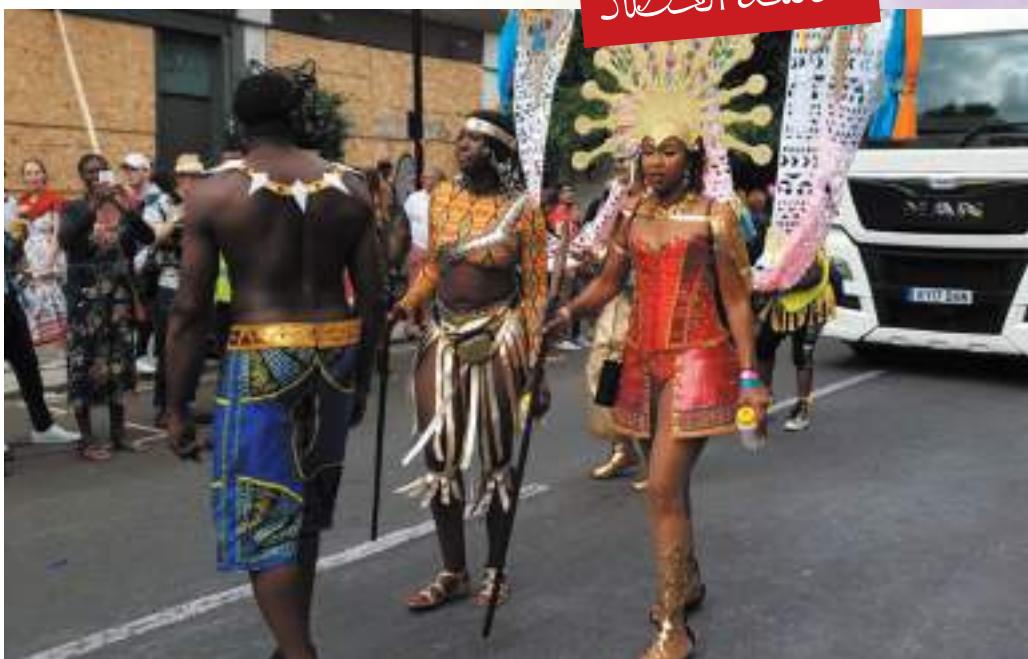
ثم ينقل الدكتور نعمة، إلى واقع يشير فيه، إلى تنوع ظاهر للعيان، لا يخلو من القلق، من هنا أنبرى في كتابه، يرد على أسئلة البشر في الوطن، حول النظام الديمocratie، والعلاقات المرتبطة بالسلطات القائمة، والمكونات الإنسانية، العاملة في المجتمعات، والمصالح الحيوية،



مددللة الحصاد

حشود كبيرة في كرنفال نوتينغ هيل

لندن: رولى الألوسي



لقطات من كرنفال نوتينغ هيل

(والذي كان عددهم يقارب السبعة الاف شرطي) لما بذلوا من جهود مميزة لضمان أمن وسلامة اللندنيين

سير الحشود ولضمان سلامتهم. وتقدم قائد شرطة لندن المسؤول عن الكرنفال بكلمة شكر لكل العاملين

كان لاجهزة الأمن والطوارئ والأسناد الطبي تواجد واضح ومكثف لغرض السيطرة على تنسيق

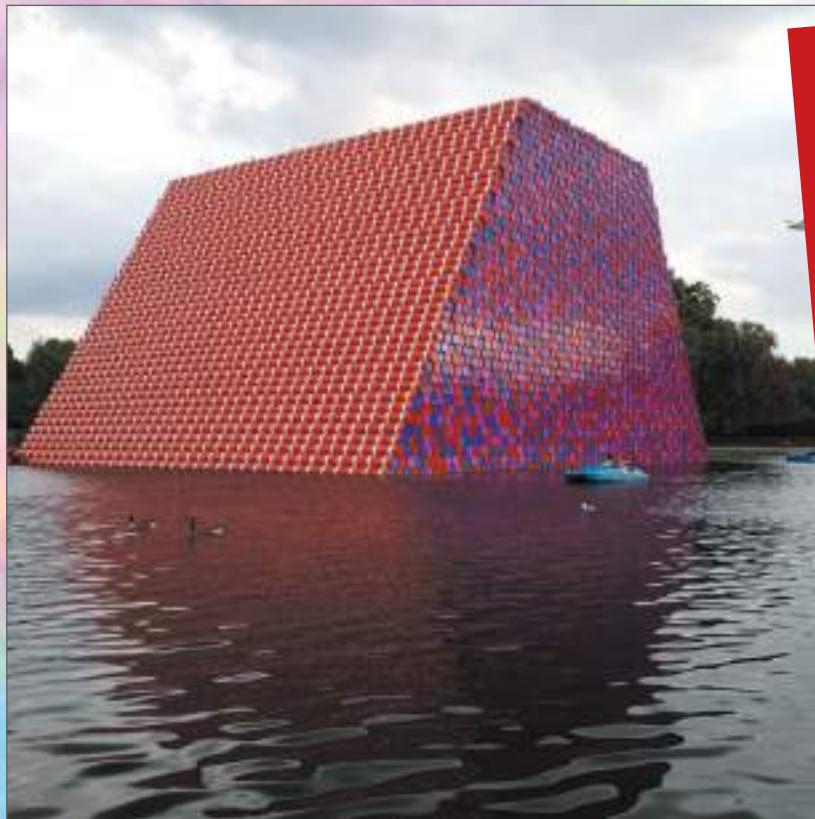
■ كرنفال لندن او المعروف «بكرنفال نوتينغ هيل» لا يزال يثير روح المرح والبهجة في شوارع العاصمة البريطانية ، حيث انطلق المهرجان لعامه الثالث والخمسين في شوارع منطقة نوتينغ هيل وعلى مدار يومي السادس والعشرين والسابع والعشرين من شهر أغسطس الماضي .ويعبر الكرنفال عن الاندماج العرقي بين бритانيين والمهاجرين من الجنس الأسود من مناطق الكاريبي وأفريقيا. استقطب الكرنفال ما يقارب المليون زائر هذا العام وبذلك يعتبر اكبر احتفال في شارع اوكرنفال في العالم . وكان في اليوم الاول لافتتاح الكرنفال حضور من قبل عمدة لندن السيد صديق خان والسيدة ايمما دينت كود عضو البرلمان البريطاني

السفارة السعودية بلندن تحتفل بيوم الوطني وتكرم الطلاب المميزين

■ احتفالاً بيوم الوطني للمملكة العربية السعودية الـ ٨٨، رعى الأمير محمد بن نواف سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، حفل تكريم الطلاب والطالبات المتميزين من يدرسون في المملكة المتحدة، في مقر السفارة بلندن وسط حضور عدد من مسؤولي الجامعات والمعاهد في المملكة المتحدة، ونخبة من الطلبة والطالبات المتوفقات في الجامعات البريطانية. حضر الحفل مدير ومسؤول الجامعات والمشرفون البريطانيون على الطلبة والملحقيات والمكاتب السعودية في المملكة المتحدة.



جانب من حفل الاستقبال في السفارة السعودية بلندن



المصطبة

■ المصطبة هو عمل فني حديث يعرض كصرح عائم في بحيرة حديقة الهايد بارك في قلب العاصمة البريطانية - لندن. يعتبر اول عمل كبير في الهواء الطلق للفنان البلغاري كريستو فلاديمiroff في بريطانيا. كريستو يبلغ من العمر ٨٢ سنة وهو فنان مختص بما يعرف «بالفن البيئي» واحتياهه لاسم الصرح «المصطبة» أو بالإنجليزية Mastaba هو نسبة لكلمة عمرها اكثر من ٦٠٠ سنة استخدماها سكان بلاد ما بين النهرين في العراق وتعني «مقاعد». هذا الصرح هو جزء من الاعمال الفنية الحديثة والتي يقدمها معرض السيرينيتاين في لندن لصيف ٢٠١٨ ويكون من ٧٥٠٦ برميل تزن ٦٠ طن ويطول ٤٠ م وبعرض ٣٠ م، مدهونة باللون زاهية ومكسدة بشكل أفقيا وعلى شكل هرم مقطوع القمة، ويبلغ ارتفاعه اكثر من ٢٠ م اي بنفس ارتفاع تمثال ابو الهول في مصر. يأمل المصمم ان يكون هذا العمل كتجربة لعمله القادم ، ومن المتوقع ان يكون ثمانية أضعاف حجم هذا الصرح والذي يأمل كريستو في عرضه وبشكل دائم في صحراء ابو ظبي ومن المقترن ان يكون اسم الصرح الجديد «مصطبة الصحراء».

مؤتمر انتاليا الأكاديمي الأول

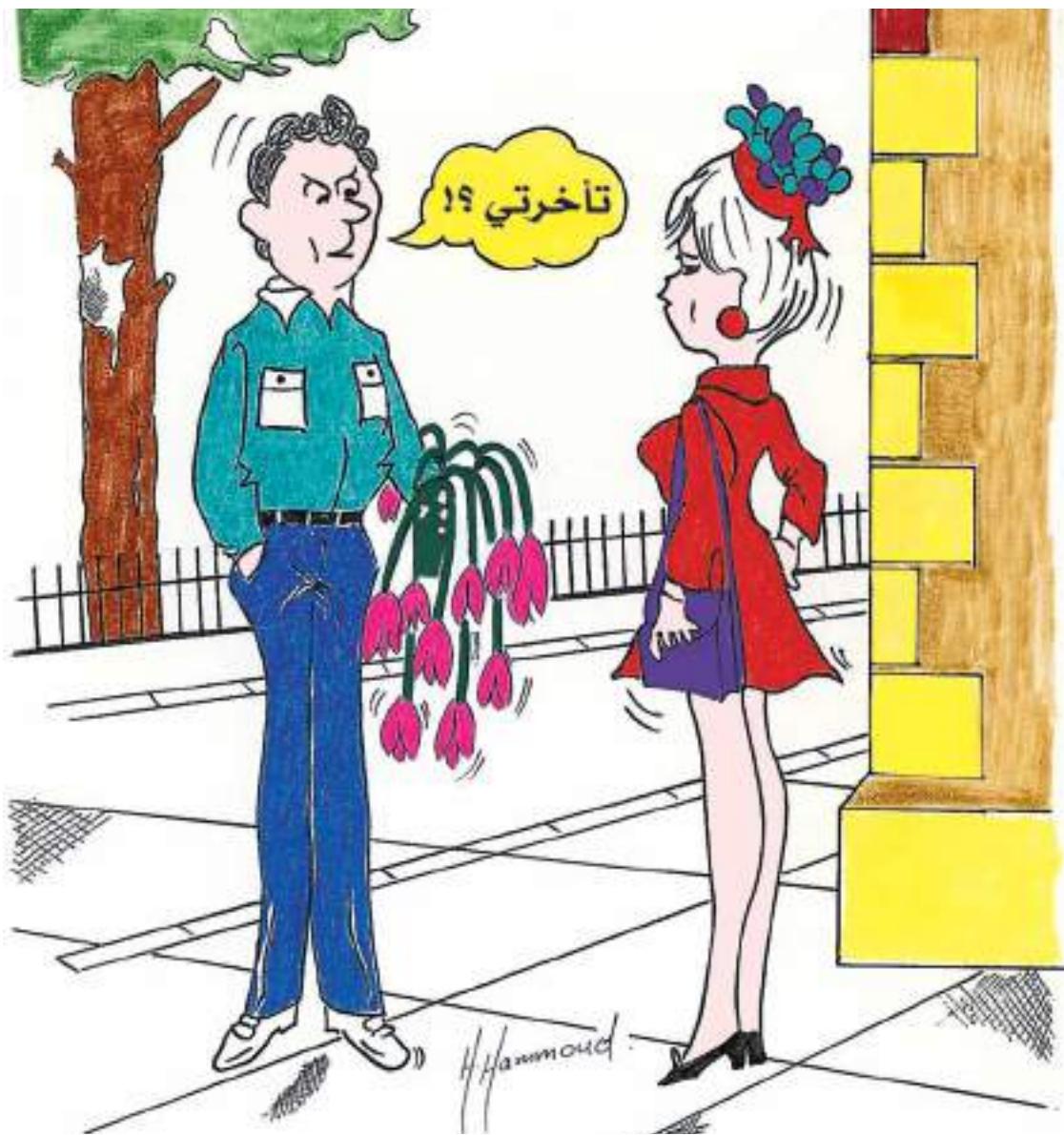
■ نسقت منظمة (ICEMAS) مؤتمرها الدولي في انتالييا لهذا العالم ليام الثالث والعشرين ولغاية يوم السادس والعشرين من شهر سبتمبر ٢٠١٨ يهم المؤتمر بالنهوض بالنظريات العلمية والمعارض التطبيقية في مجالات الهندسة والطب والعلوم التطبيقية. كما ويعزز التعاون بين العلماء والباحثين والمهنيين في الأوساط الأكاديمية من جميع أنحاء العالم . ودعت المنظمة الباحثين لتسليم أوراق البحث التي تشمل التحليل المفاهيمي ، وتنفيذ التصميم وتقييم الأداء . تخضع جميع الأوراق المقدمة للعرض في (ICEMAS) ولنشرها في الإجراءات لفحص مزدوج التعميم ، ومراجعة الأقران ، والتحصال ، واختبارات التشابه . من المتوقع ان يكون هذا المؤتمر من اكبر المؤتمرات التي يتم فيها تعاون مشترك بين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية العربية والغربية على حد سواء لعام ٢٠١٨



السفير محمد بن نواف مع الطلبة



مِنْهُمْ مَنْ



بريشة: حسين حمود

اللهم أعزني، وبعدي عن التكبر، واعصمني من الفخر.
اللهم ولا ترعني في الناس درجة، الا حطتني عند نفسي بمثلها،
ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا احدثت لي ذلة باطنة عند نفسي،
اللهم وسدد لي ان اعارض من غشني بالنصر، واكفى من
قطعني بالصلة». **الامام زين العابدين**

ان عجزت عن الصفح، فافسح في المجال للنسوان.
الفريد دي موسىيه

اربع يذهبن ضياعاً: الاكل مع الشبع، والسراج في القمر،
والجدل مع العنيد، والمعروف في غير اهله.

احد الحكماء

هاك سر السعادة الكاملة:
«اجعل ميدان مصالحك نسيجاً على قدر استطاعتك، واجعل
كافاك طويلاً ما امكن، على ان يكون مجدولاً من خيوط الحب
والصداقة، لا الخصومة والعداء». **برتراند راسل**

اسأل مرتين، فذلك افضل من ان تخسيع مرة.
جول رينار

أقوال



نوارد

من حكم العرب؟

● فلا أدبٌ يفيدُ ولا حليبٌ ●

يحكى أن أعرابيةً وجدت في الباردة جرو نئب صغير قد ولد للتو، فحنت عليه وأخذته وربته.. وكانت تطعمه من حليب شاة عندها وكانت الشاة بمثابة الأم لذلک النئب، وبعد مرور الوقت عادت الأعرابية يوماً ليتها فوجدت النئب قد هجم على الشاة وأكلها.. فحزنت الأعرابية على صنيع النئب الذي عرف طبعه بالفطرة..

فأنشدت بحزنٍ تقول:

أكلتْ شويهتي وفجعت قلبي
وأنت لشاتنا ولدُ ربيبُ
عذيتَ بدرّها وربّتَ فيها
 فمن أنتَكَ أن أباكَ ذيبُ؟!

إذا كان الطياع طياعٌ سوءٌ
فلاً أدبٌ يفيدُ ولا حليبٌ

● نهاية تلميذ ●

كان المعلم يروي لطلابه قصة الحمل الذي لم يطع امه فكان جراوه ان أكله الذئب. ثم اردد المعلم قائلاً: ترون ان الحمل لو عمل بنصيحة امه ولم يخرج من المرعى، لما أكله الذئب. أليس كذلك؟ ووقف احد التلاميذ وقال على الفور: «نعم.. وكنا نحن أكلناه..!»

● حلم ●

دخل «ابودلامة» على الخليفة المنصور ذات يوم فأنشدته:

إنِي رأيتك في المنام
وأنت تعطيني خياره
مملوقة دراهماً
وعليك تأويل العباره
فقال المنصور: «امضِ فأنتني
بخياره املؤها لك دراهم
ودنانير».

فغاب قليلاً، وعاد يحمل
قرعة كبيرة، فقال المنصور:
ـ ما هذا؟

ـ عفوك مولاي.. لقد حلمت
بالقرعة، ولكنني نسيت، فلما رأيتها
في السوق تذكرتها..

فضحك المنصور واجازه.

١٠٣٢ (١٩٥٧) تمني تمني تمني
٦٤٣٢ (١٩٦٣) تمني تمني تمني
٥٣٣٢ (١٩٦٣) تمني تمني تمني
٣١٣٢ (١٩٦٣) تمني تمني تمني

٨٤٣٢ (١٩٦٣) تمني تمني تمني
٦٤٣٢ (١٩٦٣) تمني تمني تمني
٥٣٣٢ (١٩٦٣) تمني تمني تمني
٣١٣٢ (١٩٦٣) تمني تمني تمني

اخبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح

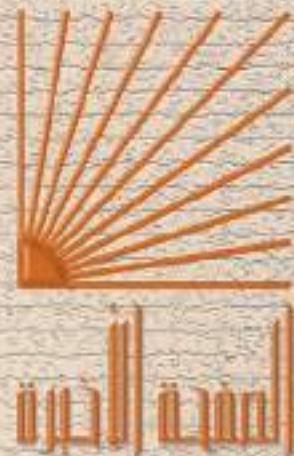
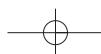
- ٤- كم سنة حكم الخليفة العباسي: هارون الرشيد؟
- ٥- من ابتكر مقياس «المتر»؟
- ٦- ما اصل كلمة: «اوتوستراد»؟
- ٧- ما الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟
- ٨- ما الاسم الذي يكتب بـ «ا»؟
- ٩- ما الاسم الذي يكتب بـ «ي»؟
- ١٠- ما الاسم الذي يكتب بـ «ي»؟
- ١١- ما الاسم الذي يكتب بـ «ي»؟
- ١٢- ما الاسم الذي يكتب بـ «ي»؟
- ١٣- ما الاسم الذي يكتب بـ «ي»؟

- ١- قال متهكماً على شعراً جاهلياً الذين يقفون على الاطلال ويبيكون: قل لمن يبكي على رسم درس
- ٢- ايهما اكبر مساحة؟
- ٣- «العالم العربي» أم «قارة اوروبا» أم «القانون في الطب» و«الحاوى»
- ٤- اي كتاب منهما لابن سينا؟ واي كتاب أبي بكر
- ٥- هذا البيت هو للشاعر: المتنبي - ابن الرومي - أم لأبي نواس؟
- ٦- ايهما اكبر مساحة؟
- ٧- ايهما اكبر مساحة؟
- ٨- ايهما اكبر مساحة؟
- ٩- ايهما اكبر مساحة؟
- ١٠- ايهما اكبر مساحة؟
- ١١- ايهما اكبر مساحة؟
- ١٢- ايهما اكبر مساحة؟
- ١٣- ايهما اكبر مساحة؟

كلمة السر

- كلمة السر: ٩ أحرف: صاحب هذه الكلمات
- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
 - لا يشطب الحرف الا مرة واحدة فقط.
 - الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.
 - الرجل الذي لا ينجح في معاكسه النساء، سوف يكون ضحية لأمرأة تعاكس الرجال!

أ	م	ل	أ	ف	ي	م	ع	أ	ك	س	أ	ت	أ	ك
م	ل	ن	أ	ل	و	أ	ل	س	ك	ي	د	ر	ل	ذ
و	ن	م	أ	أ	ن	ن	ي	ح	ل	ف	ب	ر	أ	ت
أ	أ	ل	ل	ذ	ج	س	س	و	ف	ط	ج	ب	ع	أ
أ	ل	ل	س	أ	ن	أ	أ	ي	ه	ل	و	أ	م	ل
ف	ت	ن	م	أ	ك	ي	ل	ء	ض	ن	ن	ر	ر	ن
و	و	ذ	س	ر	ن	م	ه	س	ح	ق	أ	ج	د	ك
أ	أ	ر	ك	أ	أ	و	أ	ي	ة	أ	م	و	أ	أ
ل	ل	أ	أ	ر	ء	ة	س	ن	ة	ل	أ	ن	ع	ل
م	ن	ل	أ	ل	ذ	ي	ل	أ	ي	ن	ج	ح	ن	ت
ر	س	ر	ت	ع	أ	ك	س	ع	ن	د	م	أ	د	أ
أ	أ	ج	م	ي	ب	د	و	ف	ي	ه	أ	ن	م	ج
ة	ء	أ	ل	أ	ل	ر	ج	ل	ع	ن	د	م	أ	ر
ص	أ	ن	أ	ل	أ	أ	ح	ب	أ	ل	ظ	ر	و	ف
أ	ل	ت	ي	ل	ذ	ل	ك	ت	ب	ك	ي	أ	ب	ل
ي	ص	ل	ي	ر	ق	ب	ل	أ	ل	م	ب	أ	ر	أ



أمي كيف أنساك؟
وحياتي وليدة روياك.
من دموعك التي تذر علينا
سقطت دمعة على خدي
فروت بنيسي ظمام قدماً.
والآن ابتعد عنك وأقترب
لكني سأعود يوماً
سأعود يوماً يا أمي.

كذا توزع أكبادنا في أربع رياح الأرض، وتحلق إليهم
أجنحة الشوق والحنين، وينقسم وجودنا إزاءها إلى
نفوس مرتحلة صوب الدفء الهارب من الصقيع،
وجسمون مقيمون في حالة الانتظار ترقب عودة الروح إليها
وكذا يمتهن أبناءنا جياد التوغل في قفار البحث عن
طريق الأمل في مستقبل لا تلفه السنة الهجير، ولا تزال
منه الأشواك ألمًا ودمًا، ولا تسفح أحلامه الوردية
كوابيس الليل الطويل بسيوف الفقر والقهر والعبث
والانكسار والإحباط . وكذا تغادر الطيور أعشاشها
وسماها إلى فضاءات الإرتفاع المفتوحة على وجع
الغرابة وألم الفراق، من غير أن تخذل عن حلم التحليق
مجددًا في طريق العودة إلى موطنها. ثم كيف يعقل أن
يقع الأهلون في تلك المفارقة الغربية في أن تحول هجرة
أبنائهم إلى أمنية يسعون بها عندما تتحقق، ثم لا يلبثون
أن يتقلبا في جمر المواجه لفارق أحبتهم والحنين إليهم
؟ إنها لعمري جزية القبول بـ «مرقد أمل» لهم، بدلاً من
«مرقد العزّة»!

لماذا يا وطني تركت ضباب الشتاء يصادر إرهاصات
الربيع، ويغلق على السنونوات طريقها إليك؟! لماذا تأخر
الفجر، وتتمدد الضحمر، وسكن القلق، وارتحل الغد،
 واستقر الضنك والخذلان؟! لماذا تركت حقولك بلا
أزهار، وأشجارك بلا أخضرار، وجداولك من دون ماء،
وصوتك من غير صدى؟!

تنداعي طفولة الأبناء على ضفاف العبور إليهم في
غريبهم، وتستطرع في الأعماق شبابيك الفرح لتغمز
بوهجها جدب بعد وقط الفراق وصممت الغياب وأرق
الليلي، وتهمس في آذان الوالدين بوشوشات الورود في
مراتع البراءة المحفوظة في شيايا الروح، فتعود إلى
الصدور أنفاسها بعدما فرغ منها الهوا، وإلى العيون
بريقها بعدما استغرقت في وجهه واجمة، وإلى الشفاه
بسمنتها التي سافرت مع الأحبة ثم أضاعت طريق العودة
إلى دارها . في سيدني الجميلة استعدت الجزء المسافر
من روحي إلى أقصاصي الأرض، ففرحت واستمتعت
وضممت أحبتني كثيراً، لكنني أيضاً بكيت . ■

 حطت بنا الطائرة في مطار سيدني، بعد رحلة بدت طويلة جدًا، ليس فقط لبعد المسافة بين لبنان وأستراليا، بل لتعجل الوصول ولقاء الأحبة .وها هي المشاعر الملتهبة بنار الشوق تقاع من جديد من بين مقاعد الطائرة للتطير إلى قاعة الاستقبال، حيث ينتظرنا أبني البكر وعائلته وبعض الأقرباء، متأهفة للعناق، ومتجلدة إجراءات الوصول واستلام الحقائب .وها نحن والساكنة أطيافهم حsson المخيلة ونبض القلب ندحرج الخطى معًا كل باتجاه الآخر، لاختصار الأمتار القليلة الفاصلة بين خروجنا من قاعة الوصول، ومكان انتظار الوالصلين .وها هم الأحفاد في قمة انتشارتهم وفرحمهم، ومن بينهم الحفيد الأصغر الذي لم يتسن له رؤية جده وجدته والتحدد إليهما إلا من خلال الصور والاتصالات المرئية .

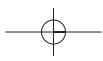
انطلقنا إلى المنزل، في موكب من ثلاثة سيارات، والمشاهد الأولى للمدينة تضيع بين جمع الشمل العائلي بعد طول غياب، واحتضان الأحفاد، وزحمة الكلام، و Ashton العواطف . وصلنا إلى المنزل، وبعد استراحة قليلة، خرجنا إلى الحديقة التي كنت أعرفها صوريًا، وراح أبني يعرّفني إلى أشجارها، وعمر كل واحدة منها، وما هو موجود مثلاً في لبنان أو غير موجود، وتوجه إلى شجرةليمون مزهرة، ودعاني لأنشأ رائحة طرابلس الريعية في سيدني، فتذكرت ما قاله الشاعر نزار قباني لدى زيارته المدينة في ستينيات القرن الماضي، حين وصف وقوفه إلى المنبر في الرابطة الثقافية، بالقول إنه يقف لأول مرة إلى منبر من صنع نيسان، في مدينة هي قارورة طيب يملا الصدور برائحة النارنج والليمون . وسردت هذه الواقعية على مسمع أبني، معلقاً أن تلك الرائحة الجميلة لم تعد تفوح إلا في فضاء الذكرة ! وأنشأ عليه بزراعة شجرالليمون، وقلت في سري، بعد أن استرسل في استرجاع بعض الذكريات من المدينة التي ولد فيها وترعرع، إن ولدي ما غادر مدينته إلا جسداً، وهي ما تزال تتبع فيه . وازدادت قناعتي بذلك عندما كنا في الأيام التالية نجول بالسيارة في شوارع سيدني، وكانت أغاني فترة أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات رفيقتنا، وهي أغان كانت قد نسيتها، لكنها ما تزال حية نسراً في سيدني؛ وكانتها خرجت للتو من تسجيلها لأول مرة، ومن بينها واحدة كانت تكرر، وهي تقول :



يكتبها:
فيصل طالب*

موسم المجرة إلى الروح

* المدير العام السابق
لوزارة الثقافة اللبنانية



Magnificence and Gourmet Excellence by the Red Sea

Le Royal Sharm El Sheikh is the newest hotel in the Le Royal luxury collection. With 450 rooms and suites, one of the biggest water parks in the region and diverse swimming pools, this property features a variety of luxurious touches and amenities with artistic flair. A strong gourmet offering with Italian, Mediterranean, Arabic, French, spicy Asian, American and Russian flavors is also on the menu, while a drink at the Sky Bar shouldn't be missed.

RR
Le ROYAL
ROYAL HOLIDAY RESORT
 SHARM EL SHEIKH



Sharm El Sheikh | Egypt | www.leroyalsharm.com | +20 69 360 4440



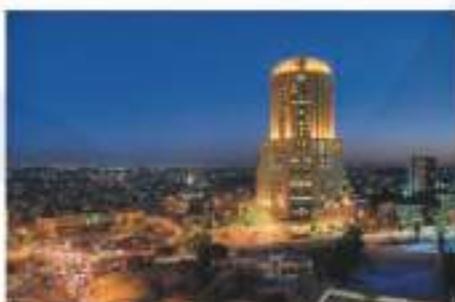
Beirut | Lebanon *



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Luxembourg | Luxembourg *



Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

LH
LE ROYAL
 THE LEADING HOTELS
 OF THE WORLD